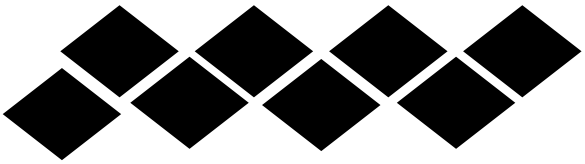

# إعادة إنتاج العنف الرمزي عبر آليات شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة سوسيولوجية على عينة من المجموعات الافتراضية في الفيسبوك


**د. حمدى أحمد عمر على**

أستاذ مساعد بقسم الاجتماع

كلية الآداب – جامعة سوهاج



**DOI:** 10.21608/qarts.2022.115742.1343

مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد ٥٤ (الجزء الثاني) يناير ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN (Print): 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN (Online): 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

# إعادة إنتاج العنف الرمزي عبر آليات شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة سوسيولوجية على عينة من المجموعات الافتراضية في الفيسبوك

**إعداد**

**د. حمدى أحمد عمر على**

أستاذ مساعد بقسم الاجتماع

كلية الآداب – جامعة سوهاج

**المخلص باللغة العربية:**

تهدف الدراسة لتسليط الضوء على إعادة إنتاج العنف الرمزي باعتباره ظاهرة متنامية منتشرة بين الأوساط الشبابية بفعل استخدام الشبكات الاجتماعية، حيث اتخذها الشباب فضاءات جديدة لممارسة العنف، وأضحى إشكالية معقدة لا تنفصل عن ثقافة العالم بما طرأ عليه من تغيرات أثارت العديد من التحديات، وساهمت بالفعل فى إعادة إنتاج أشكال العنف الرمزي عبرها، والتى أدت إلى التأثير المتسارع فى الحياة الإنسانية والاجتماعية، واستحدثت مسميات جديدة لنفس الإشكاليات القديمة التى كانت موجودة فى المجتمعات الواقعية؛ الأمر الذي دعي إلى ضرورة الوقوف على دواعي إعادة إنتاج العنف الرمزي فى الفيسبوك، اعتمدت على المنهج الوصفي المسحي، لوصف الدلالات الرمزية ومضامينها بالفيسبوك، على عينة قصدية من المستخدمين الفاعلين والمتفاعلين داخله بلغت(450) مستخدمًا، أما مجال البحث تمثل فى الفيسبوك بصفته أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا على الإطلاق لدى الشباب، وتوصل إلى أن إعادة إنتاج أبعاد العنف الرمزى الممثلة فى(التبخيس، الإنكار القيمي، الآستلاب النفسي، التعبير العدائي المعلن) تمثل درجة مرتفعة، وأن الفسبوك يسهم فى إعادة إنتاج صور وأشكال العنف الرمزي ويعيد إنتاجها عبر مضامينه.

**الكلمات المفتاحية:** العنف الرمزى، إعادة الإنتاج، الشبكات الاجتماعية، الفيسبوك، نظرية بيير بورديو.

**مقدمة.**

أصبح الإنسان فى ظل المجتمع المعاصر يعيش ضمن ثنائية فريدة من نوعها جعلت كل الممارسات الاجتماعية فى حياته الواقعية تنتقل لتتم فى عالم موازى، وهذا عن طريق الحوامل الرقمية، هذه الأخيرة التى حققت للإنسان قفزة نوعية على صعيد عدة مستويات اجتماعية واقتصادية وسياسية، وكذا على صعيد مرونة الاتصال والتفاعل الاجتماعي والانفتاح الثقافي، فضلاً على تحقيق عدة مكتسبات أهمها ما تعلق بمسالة حرية الرأى والتعبير، لكن كل هذا لا ينفي أن لهذه الوسائط التفاعلية آثار سلبية جسيمة على العديد من الجوانب الإنسانية، مما ستوجب دق ناقوس الخطر حولها، فالشبكات الاجتماعية على وجه الخصوص منذ ظهورها قد غيرت من بناءات التفاعل الاجتماعي التقليدي، وتقوم بدور فعال فى إمداد الإنسان بكثير من المعلومات والتصرفات، مساهمة بذلك فى نشر أنماط جديدةلم يعهدها الإنسان من قبل سواء تلك التى تعود على المجتمع بالخير والمنفعة أو التى تحمل فى طياتها أمور مضرة وغير نافعة، كإعادة إنتاج العنف الرمزى، التى عرفت إنتشاراً واسعاً خاصة مع تزايد وكثرة مواقع التواصل الاجتماعي وكثرة مستخدميها من جهة أخري، ولما تحمله هذه المواقع من ميزات وخصائص تتيح لمستخدمها استعمالها دون الكشف عن هويته الحقيقية، وبوصفها وسائل للخطاب الموجه للشباب الذي يرتبط بالعنف الرمزى من جهة أخرى؛ حيث يُمارس من خلال الكلام ومختلف الأشكال التعبيرية، والذي عبر عنه بورديو (Bourdieu)بأنه"فرض المعاني الذي يمارسه الفاعلون الاجتماعيون وفق استراتيجيات خفية مضمرة ومعلنة تتجسد فى الرموز والإشارات والصور، فأصبح الفرد يشكل موضوعًا لهذا العنف عبر الشبكات الاجتماعية، وبوصفه عنفًا خفيًا لا مرئيًا ولا محسوسًا حتى بالنسبة لضحاياه، اتجه البعض لممارسته عبر تعظيم الذات وتبخيس الآخر، وأن المجتمعات لا تعترف به بوصفه عنفًا بل يعدونه فعلًا عاديًا، ومن ثم لا نرى لدى الناس أي رفض له، بل يقوم الأفراد

بإعادة إنتاجه فيمَسُّون ذواتهم وغيرهم بالضرر، وعلى ذلك فإن هذا العنف يستهدف مفهوم الذات التى تلجه، بوصفها المحدد للاتساق بين سلوك الفرد ونظرته إلى نفسه، وسعيه للتوافق والثبات، بما يؤثر فى مستوي شعوره بالأمن النفسي.

ونظراً لأهمية موضوع العنف الرمزى، فقد تناولته كثير من الدراسات الإكاديمية الاجتماعية والإعلامية، التى تناولت علاقة الشبكات الاجتماعية بالعنف الرمزى، والتى أشارت إلى أن الشبكات الاجتماعية ساعدت كثيرًا فى نقل الرموز والدلالات الثقافية عبر الحدود بشكل فورى، مثل دراسة ريكويرو(Recuero,2015) التى ناقشت بعض الأمثلة لكيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لإعادة إنتاج الخطابات العنيفة وشرعيتها، بالتركيز على مفهوم العنف الرمزى، وبينت: أن مواقع التواصل الاجتماعي تسهم فى إعادة إنتاج العنف الرمزى بكل تجلياته، ودراسة محمد (2018)، التى وجدت ارتباطًا إيجابيًا بين زيادة معدلات استخدام الشباب المصري لوسائل الإعلام الجديدة والعنف الرمزى، وأشارت دراستا قسمية وقريبي(2016) إلي أن الاختلاف فى الرأي سبباً مباشراً للمشادات واللجوء للعنف، وأن معظم الشباب تعرضوا للعنف اللفظي والرمزي ومارسوه فى موقع توتير، وأن (77.56%) من تعليقاتهم تحمل عنفًا لفظيًا(كالسب والسخرية)، وبينت دراسة قلاعة (2018) أن سلوكيات الشباب الجزائري عبر الفيسبوك تجاوزت الحدود الأخلاقية المتعارف عليها اجتماعياً، وأنهم وقعوا وشاركوا فى مواقف غير أخلاقية من خلال التواصل الافتراضي بينهم وبين الآخرين عبر الدردشة الإلكترونية فى المجتمع الرقمى، ودراسة الباحثة الجزائرية لصلج(2016) أن أبرز مظاهر العنف الرمزي بموقع الفيسبوك كانت النكت العنصرية نحو شخصية الجزائري، وإظهار المرأة الجزائرية بأدوار سلبية والكلمات البذيئة فى تعليقات الزوار، وكشفت دراسة(Udasmoro,2013) أن العنف الرمزي المنتج والمعاد إنتاجه فى المجتمع الإندونيسي عبر آليات الشبكات الاجتماعية من خلال اللغة والصورة، يؤثر فى حياة الناس من خلال تبريرها للجريمة،

ويعزز الهيمنة والاخضاع، باعتماد موروث أخلاقي أو دينى يبرر العنف الرمزي. ودراسة طالة (2020) التى أشارت إلى أن لإجهزة الإعلام الجديد دور فعال فى التأثير على المجتمع باعتبارها عنصر أساسيًا من حياتنا، له قوة التأثير على المجتمع إما بشكل إيجابي أو سلبي من خلال نقل الثقافات التى تدعو إلى تبنى السلوكيات العنيفة والمنحرفة، وتقليد ما تعرضه من صور وأشكال ومضامين رمزية تدعوا إلى الممارسات التى تتنافي مع تعاليمنا الإسلامية والثقافية وعاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية التى نعتز بها.

## إشكالية الدراسة وتساؤلاتها:

أدت حتمية التواصل الافتراضي التى أصبحنا نخضع إليها فى حياتنا اليومية، إلى بروز حالة من الفوضى والتوظيف اللامتناهي لصور العنف؛ التى لا نستطيع القول بأنها مستحدثة فى المجتمع المصري بفعل هذا النمط من الاتصال، وإنما كانت موجودة من قبل إما بشكل محدود أو بشكل غير باد للعيان، لكن مواقع الشبكات الاجتماعية الافتراضية، أتاحت مساحات لتجسيد صور وأشكال العنف الرمزى والتعبير عنه، وساهمت فى استفحالها بشكل كبير، هذا العنف بطبيعته الخفية ولا يصرح عن مكنوناته بشكل صريح؛ لأنه عنف ذكى ويتغلغل فى الأفراد دون وعى ويصبح شئ معتاد وطبيعي عند الجميع، فأصبحت علاقات الشباب مع بعضهم البعض علاقات يسودها العنف بصفة عامة والعنف الرمزى بخاصة، حيث نزعت منهم كثيراً من القيم الأخلاقية والسلوكية الايجابية لتحولها إلى قيم وسلوكيات سلبية.

لذا خصصنا فى هذه الدراسة موقع الفيسبوك الذي يُعد من أكثر مواقع الشبكات تعرضًا للعنف اللفظى والرمزى باعتباره وسيلة للتواصل بين الأفراد للتعبير عن آرائهم بكل حرية، وتتجسد فيه، من خلال العديد من الرموز والإشارات والصور والمعانى التى تندرج ضمن العنف الرمزي، وشكل مجالًا خصبًا سمح لمستخدميه إعتناق كل أشكال

التفكير والتعبير، من جهة أخرى أصبح موقع الفيسبوك عبارة عن ستار يتخفى وراءه العديد من المستخدمين من خلال حسابهم الشخصي بأسماء وصور مغلوطة يوظف عبره شخصيته العدائية والشرسة التي تعتمد على أسلوب السب والشتم والجدال الحاد، مما يجعل لغة الحوار والتواصل الحضاري معه منعدمة، مما يعكس سوء استخدام خدمات هذا الموقع الذي جاء من أجل التقريب بين كل الشرائح والأجناس والأعراق البشرية والديانات السماوية وغيرها، على أساس لا حدود لدول العالم في التلاقح والتحاور بشكل متمدن وحضاري، من هنا نحاول جاهدين كشف خفايا علاقة إعادة إنتاج العنف الرمزى باستخدام آليات الشبكات الاجتماعية الإفتراضية: مثل الفيسبوك، انطلاقًا من السؤال الجوهري"ما دور الفيسبوك فى إعادة إنتاج العنف الرمزي وترسيخه بقوة فى المجتمعات المعاصرة عامة والمجتمع المصري بخاصة؟، وللإجابة على هذا التساؤل فككنا بنيته إلى جملة من التساؤلات الفرعية، تسهيلًا لعملية المعالجة النظرية والتطبيقية لإشكالية الدراسة، والتي يمكننا تحديدها فيما يلى:

1- ما أهم عادات وأنماط استخدام الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك) لدى عينة أفراد الدراسة؟.

2- ما أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية نشرًا لصور وأشكال العنف الرمزي بكافة تجلياته من وجهة نظر عينة الدراسة؟

3- ما أهم أبعاد العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك) كما تراها عينة الدراسة؟

4- ما مظاهر وصور العنف الرمزى التى تعرضت لها عينة الدراسة فى الفيسبوك؟.

5- ما أسباب انتشار العنف الرمزي فى الفيسبوك كما تراها عينة الدراسة؟.

6- ما أهم آليات القضاء على العنف الرمزي في الشبكات الاجتماعية الافتراضية من وجهة نظر عينة الدراسة؟.

## أهمية الدراسة:

تكتسي الدراسة أهميتها من الظاهرة التى تتناولها وهى"ظاهرة إعادة إنتاج العنف الرمزى عبر الشبكات الاجتماعية وآلياتها "حيث تتميز الظاهرة بالحضور المقلق والواسع والمتجدد عبر الأزمنة لظاهرة العنف، مما يجعلنا أمام ظاهرة جد معقدة خاصة مع التطور فى الشبكات الاجتماعية الافتراضية، وكذا تبلغ أهميته فى الأهمية البالغة لموقع الفيسبوك والمكانة المرموقة التى يحتلها فى حياتنا اليومية، وعلى هذا الأساس تكتسب الدراسة أهميته من عدة جوانب:

**الأهمية النظرية وتتمثل:**

1- إثراء الأدبيات السوسيولوجية حول الشبكات الاجتماعية الافتراضية، التى تزايد عدد مستخدميها في الآونة الأخيرة بشكل واضح، واتسع نطاق تأثيراتها المباشرة فى ثقافة الأفراد واتجاهاتهم، ومما دعا للقيام بهذه الدراسة لإلقاء الضوء على هذه الظاهرة في مجتمعنا المصري والتحقق من العلاقة بين إعادة إنتاج العنف الرمزي لدى الشباب واستخدام الفيسبوك.

2- توفر إطاراً نظرياً للمعنيين بشؤون الشبكات الاجتماعية، يساعدهم على فهم طبيعة وواقع هذه الشبكات وحدود دورها، يتم التعامل معها من منظور قائم على التفاعل بين العوالم الاجتماعية الحقيقية والعوالم الافتراضية دون أن يقتصر هذا التعامل سواء فى جمع المعلومات أو تحليلها أو تفسيرها على متغيرات أو عوامل محددة دون سواها، مع الاستعانة بالمنهج التحليلي فى قراءة وتحديد أبعاد هذه الظاهرة.

3- تتضح أهميتها كونها ترتاد مجالًا مازال خصباً للاستطلاع والتوصيف والتحليل لدارسي علم الاجتماع، وهو مجال التواصل الإلكتروني، والذي يعتبر تبعًا للدراسات

الأكاديمية العلمية؛ له الكثير من التأثيرات على المجتمع الواقعي لم تعد تخفى على أحد من المجتمع من أهمها إعادة إنتاج العنف الرمزى بصفة خاصة.

4- تهتم بفئة الشباب المستخدم للفيسبوك، والذي غرس لديهم إحساسًا بالعيش في بيئة افتراضية جديدة لا تخضع لسلطة أو لمراقبة أو لملاحقة؛ وساعدهم علي ممارسة أشكال كثيرة للعنف، أهمها العنف الرمزى فى البيئة الواقعية على أرض الواقع، وفي ثنايا الشبكات الاجتماعية الإفتراضية.

**الأهمية العملية وتتمثل:**

1. تكمن أهمية الدراسة فى توجه الأنظار إلى هذه الظاهرة والذي قد لا يلتفت إليها الكثيرون، مما قد يجعلها متفاقمة بشكل يضر بالحياة الاجتماعية، وتؤثر على مجريات العديد من الأمور والعلاقات الحياتية للأفراد داخل المجتمع.
2. تسهم في توعية الشباب المستخدمين للشبكات الاجتماعية الافتراضية لخطورة بعض ممارسات العنف الرمزى التي يتم نشرها خلال صفحات (الفيسبوك)من صور أو عبارات، التى تعكس نوعاً من أنواع الكراهية ضد الآخرين أو ضد مكونات المجتمع الواحد.
3. تحفيز الباحثين على إجراء مزيداً من الدراسات حول موضوع اتجاهات الشباب نحو العنف الرمزى وانتاجه عبر الشبكات الاجتماعية فى المجتمع المصري.

## أهداف الدراسة.

لفت الانتباه إلى ظاهرة استفحلت فى المجتمع المصري ومست مباشرة القيم الأخلاقية له، هى إعادة إنتاج العنف الرمزى فى مواقع الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك)، حيث أصبح يلعب دورًا أساسيًا فى الوقت الراهن بسبب انتشاره الكبير وتأثيره فى المجتمع كلل، فتسعي الدراسة إلى تحقيق جملة الأهداف التالية:

1.التعرف على الدور الذي تؤديه الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك) داخل المجتمعات العربية بصفة عامة والمجتمع المصري بخاصة؛ فى إعادة إنتاج العنف الرمزي.

2.محاولة فهم العوامل المساهمة فى انتشار مظاهر العنف الرمزى فى المجتمع وإعادة إنتاجه من خلال المجتمعات الافتراضية والمجتمع الشبكي.

3.التعرف على أهم مظاهر العنف الرمزى الممارس من قبل الشباب الفاعلون الاجتماعيون المرتبطين بالتفاعلات عبر الفيسبوك.

## الإطار المفاهيمى للدراسة.

احتوت الدراسة على عدد من المفاهيم، عُرف بعض منها: تعريفات نظرية، والآخر لا يحتمل الأمر إلا أن يُعرف إجرائياً فقط، وفى هذا المقام سنكتفى بالتعريج على أهم المفاهيم المركزية التى تقوم عليها أرضية الدراسة بإيجاز، إذ نفضل تأجيل التفصيل فيها ومعالجتها لاحقاً.

**العنف بمعناها العام والعنف الرمزى المتربط بالشبكات الاجتماعية.**

قبل محاولة تعريف العنف الرمزى المرتبط بالشبكات الاجتماعية، من المهم فهم بعض مفاهيم أخري أولا منها: مفهوم العنف بمعناه العام، وارتباطه بالعنف الرمزى المرتبط بآليات الشبكات الاجتماعية.

**أ.العنف لغوياً:** يشتق العنف من مادة عنف، حيث يقال عنف به أو عليه أى أخذه بشدّة وقوة ، فهو عنيف، والعنف فى لسان العرب هو الخَرقُ بالأمر وقلّة الرفق به وعليه، وأعنف الشيء أى أخذه بشدة وقسوة، والتعنيف هو التقريع واللوم فى السياق ذاته(ابن منظور،1997).

العنف اصطلاحًا: عُرّف فى اصطلاح الفلاسفة بأنه" كل فعل شديد يخالف طبيعة الشئ ويكون مفروضاً عليه من الخارج، ويكون عنفًا كل ما يفرض بالقوة على موضوع ما

سلوكًا معينًا أو حالة معينة،لم يكون ليحصل لولا تدخل تلك القوة من الخارج، فهو فعل يعتدي فاعله على شخصية الآخر باقتحامها إلى عمق كيانها الوجودي، ويرغمها فى أفعالها وكيانها(صليبا،1982)، ويقدم"دينستين"تعريفًا للعنف بأنه"استخدام وسائل القهر والقوة أو التهديد باستخدامها؛ لإلحاق الأذي والضرر بالأشخاص، والممتلكات، وذلك من أجل تحقيق أهداف غير قانونية، أو مرفوضة اجتماعيًا (شكور،1996)، للعنف نوعان:عنف مادي وعنف الرمزي، الأول يلحق الضرر بالموضوع (الذي يمارس عليه العنف) سواء كان في البدن أو في الحقوق، أو في المصالح أو في الأمن، وغير ذلك، أما الثاني: العنف الرمزي فيلحق الضرر بالموضوع على المستوى النفسي بأن يكون في الشعور الذاتي بالأمن والطمأنينة والكرامة والاعتبار والتوازن ..إلخ، ولا يقل الثاني عن الأول في فداحة العواقب، وهو وإن لم يكن يمس حق الحياة لدى الفرد والجماعة– كما هو شأن العنف المادي أحيانًا– إلا أنه يصيب المعرض له في ما قد يكون مقدسًا لديه، بل قد يكون هذا الضرب من العنف مرحلة نحو ممارسة العنف المادي.

**ب. العنف الرمزى Symbolic violence**

ظهر العنف الرمزى فى كتابات بورديو المبكرة بداية من1972 من خلال كتاب إطار نظرية الممارسة، غير أنه فى كتاب الهيمنة الذكورية الذي أصدره عام 1990، أسهب فى شرح الجوانب التحليلية للمفهوم، حيث يأخذ عنده صورة سلطة قادرة على فرض نظام من الدلالات والمعاني بوصفها مشرعة، وذلك عبر عملية إخفاء علاقات النفوذ والقوة التى توجد فى أصل هذه القوة ذاتها(Krais,2006) وهذا يعنى:

*. أن العنف الرمزى يأخذ صورة سلطة تفرض نفسها على الفرد.

*. أن هذه السلطة تفرض نظامًا من الدلالات والقيم والمعاني الرمزية.

*. أن هذا العنف يأخذ طابعاً رمزيًا اعتباطيًا، ويؤخذ مفهوم الاعتباط هنا بمعيار افتقار هذا العنف لأية معايير منطقية، أو مبادئ أخلاقية، أو فكرية من أى نوع (وطفة،2009).

العنف الرمزى إجرائياً: الممارسة السلوكية التى يمارسها مستخدم فى(الفيسبوك) على مستخدم آخر لتحقيق هيمنته وسيطرته عليه، بهدف إخضاعه وإقناعه بما يمليه عليه لتحقيق مكاسب للطرف المهيمن يستخدمها كقيمة مضافة لرأسماله الرمزى للحصول على مكاسب أكثر فى المستقبل، من خلال رموز عنيفة ناعمة خفية هادئ لا مرئية ولا محسوسة بالنسبة لضحاياه، مستخدمًا أدوات الضغط كالتبخيس، والسخرية أو التقليل من الشأن أو التحايل، الإنكار القيمي، الآستلاب النفسي، التعبير العدائي المعلن، التى اكتسبها عبر الاستخدام السيئ للفيسبوك، بهدف نزع وإزاحة ما هو قديم ومرفوض، وإنشاء أشكال أخرى منه بديلة.

**ج.مفهوم إعادة الإنتاج:** صاغه بورديو فى دراسته للنظام التعليمي، ويعنى فعلياً أن المدرسة بأنظمتها وقوانينها تعيد إنتاج نفس التقسيمات الطبقية فى المجتمع ذاته، أو فى الوقت نفسه هو أداة المجتمع نفسه فى إعادة إنتاجه لنفسه على نحو طبقى، فالمدرسة هنا تفعل فعلها فى إنتاج التفاوت والتباين الاجتماعي والثقافى (التميمي،2012)، كما يشير مصطلح إعادة الإنتاج عند بورديو إلى مجموعة إجراءات تاريخية هى فى الوقت نفسه مستقلة ومتقاطعة بحيث تندمغ بواسطتها داخل السياقات الأكثر تنوعاً، فالتعارض مثلاً بين الذكر والأنثى، فإنه موجود داخل الاستعدادات وداخل المؤسسات فى الأجساد وفى العقول، فى الكلام وفى المعايير القانونية، ويتغير بطريقة جد مختلفة فى ارتباطه بحقول ومناطق الفضاء الاجتماعي التى يؤول فيها إلى الزوال(شافلية وشوفيري،2013).

**د. الشبكات الاجتماعية Social Networking**

هى"مجموعة من مواقع التواصل الاجتماعي تتيح التفاعل بين الأفراد داخل بنية مجتمع افتراضي، يجمع بين أفراده اهتمامات مشتركة، ويتم التواصل بينهم من خلال الرسائل، أو من خلال الإطلاع على الملف الشخصي للأخر، ومعرفة أخباره ومعلوماته المتاحة للعرض، وهى وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء من الواقع الاجتماعي أو أصدقاء تم التعرف عليهم من خلال السياقات الافتراضية (Leonard,2004)، وفى تعريف آخر بأنها: مواقع إلكترونية تتيح للمستخدمين تكوين مجتمع افتراضي لهم على شبكة الإنترنت، وذلك إما من خلال إعادة تكوين العلاقات الاجتماعية الموجودة أصلًا على أرض الواقع أو من خلال تكوين علاقات جديدة ليست موجودة في الواقع،تتيح إمكانية البحث عن أصدقاء والتواصل معهم من خلال التدوين والنشر ومشاركة الأنشطة والمعلومات وغيرها من الخدمات(Boyd,2010).

الشبكات الاجتماعية إجرائياً: بأنها هى مواقع إلكترونية تتيح إمكانية التواجد الإفتراضي من خلال بناء ملف شخصي Profil، يمكن من خلاله ومن خلال الإنترنت يتخطى فيه الأفراد (الفاعلون والمتفاعلون) حدود الزمان والمكان، يتواصلون فيما بينهم بواسطة الرسائل والصور والتعليقات والدردشة ومقاطع الفيديو ويتفاعلون بينهم ويمارسون أنشطة متعددة، ولها انتشار كبير في جميع دول العالم مثل الفيسبوك وتويتير ويوتيوب وغيرها.

**الدراسات السابقة.**

لم تكن الدراسة الراهنة الأولى في مجال أى من متغيراتها، لذا فهناك العديد من الدراسات السابقة لها، ولكن كل من هذه الدراسات يتناول فقط أحد أو بعض أجزاء متغيرات الدراسة الراهنة، فمنها من تناول العنف الرمزى في علاقته بمتغيرات أخرى غير متغير (إعادة إنتاج العنف الرمزي عبر الشبكات الاجتماعية وآلياتها)، أو تناول العنف

الرمزي ولكن على شرائح غير الشباب.. وهكذا، وفيما يلى عرض لبعض الدراسات السابقة للتعرف على أهم نقاط التشابة أو الاختلاف بينها وبين الدراسة الراهنة.

1. الدراسات المرتبطة بمواقع الشبكات الاجتماعية وآلياتها.

أوضحت دراسة أمين(2009) أن الشبكات الاجتماعية"تجمعات اجتماعية تخضع لاعتبارات السلوك الإنساني، وتوفر تطبيقات معينة من أدوات الاتصال الرقمي ضرورية لإنشاء هذه المجتمعات، وأن التواصل والمناقشات والحوار بين سكان هذه المجتمعات، هى معيار نجاحها بالدرجة الأولى، وأن هناك مجموعة من العوامل والمتغيرات تؤثر فى المجتمعات الإفتراضية سلباً أو إيجاباً: منها مدى الاتساق أو الاختلاف مع القيم والمعتقدات السائدة ومدى تبنيها للإنماط الاتصالية البناءة التى تسهم فى تطوير الحياة الواقعية، ومدى الالتزام بالمعايير والضوابط التى تحكم المجتمعات الإنسانية بشكل عام، كما فرقت بين نوعين من المجتمعات الإفتراضية فى شبكة الإنترنت أولها: تلك المجتمعات الافتراضية التى تقوم على التفاعل الثقافي والاجتماعي وتبادل الأفكار عبر مواقع تسمح لمستخدميها بالإضافة والتعليق والمشاركة أثناء التجول كالمدونات، والمنتديات وغرف الحوار والشات والقوائم البريدية وشبكات التعارف الاجتماعي وعلى رأسها الفيس بوك وماي سبيس، والنوع الثاني: من هذه المجتمعات التى يمكن تسميتها بالمجتمعات الإفتراضية الكاملة على شبكة الويب وهى المواقع الإلكترونية التى تحاول محاكاة العالم الواقعي، وبينت فالكنبورغ؛وبيتر (Valkenburg,& Peter,2009) أن المراهقين هم الفئة الأكثر استخداماً للإنترنت من بين فئات الشباب، يقضون وقتاً أكثر مما يقضيه البالغون على الانترنت، ويستخدمونه في مجالات التفاعل الاجتماعي، وأن الانترنت أدت إلى ظهور العديد من المشكلات السلوكية للمراهقين في ضوء المتغيرات الاجتماعية والثقافية، ولها دوراً كبيراً في التأثير بشكل مباشر على منظومة القيم ومنها:التهور، والعنف والعدوانية والعزلة الاجتماعية والانسحابية والاغتراب الاجتماعي والسرقة

والمشكلات الجنسية، وأجرى هامبتون وآخرون دراسة(Hampton,et al.,2011) انطلقت من محاولة دراسة التأثير الاجتماعي لاستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية مثل Twitter, Facebook, Linedln, My Space والتى أشارت أن الفيسبوك هو الشبكة الاجتماعية المهيمنة من حيث عدد المستخدمين وتكرار الاستخدام، يستخدمه حوالى(92%)، وأن هناك تباينًا فى خصائص المستخدمين عبر مواقع الشبكات الاجتماعية المختلفة حيث يختار الأشخاص الأنظمة الأساسية التى تلبي احتياجاتهم الاجتماعية والمهنية على أفضل وجه، وأشارت دراسة هولت وبوسلر وماى(Holt,Bossler,& May,2011)، إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أفرزت أشكالاً مختلفة من الانحرافات السيبرانية المنتشرة بين فئات الشباب، بحيث تسهم كل من جماعة الرفاق المنحرفة، وضبط النفس المنخفض فى زيادة الجريمة والعنف فى الواقع الفعلى والعالم الإفتراضي، ويساهم السلوك الجانح الناجم عن ضبط النفس المنخفض عند جماعة الرفاق فى توقع استمراره فى الفضاء الإفتراضي والمساهمة فى الولوج إلى عالم الجرائم الإلكترونية الرقمية، وأشارت دراسة كدوانى(2018) أن موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أحد المنابر الافتراضية التي يستخدمها الأفراد للتواصل مع الأهل والأصدقاء الذين تربطهم بهم علاقات حقيقية، فضلًا عن بناء صداقات افتراضية تعود عليهم بالنفع، فقد تنوعت صفحات النقاش الاجتماعي على الفيسبوك، وذاع صيتها، وتجاوز عدد مرتاديها مئات الألوف؛ حيث يصف الكثيرون تلك الصفحات بـ«المجتمع»، فالبعض يعرض مشكلاته ويبوح بأسرار بيته وعلاقاته، والبعض الآخر يدلو بدلوه فيه، وأشارت دراسة قوارح،وبغدادي (2020) أن مدة التفاعل الطويلة في المجالات الافتراضية أدت إلى تشكيل علاقات افتراضية بعضها انتقلت إلى الواقع وأصبحت تفاعلات اجتماعية حقيقة والأخرى بقت افتراضية؛ هذا يفسر أن المجتمع الافتراضي أثر على تفاعلات الفرد،لوم يمنع الفرد من حمل هويات متعددة (فاعلة– منسحبة– مغتربة)، وهذا يعود إلى

طريقة تفاعله مع معاني المضمون الثقافي للمجال الافتراضي إضافة إلى شدة درجة التفاعل، وهدفت دراسة محمد (2021) التعرف على دور الفيسبوك فى تغيير النسق القيمي للشباب المصري، ومن أهم نتائجها: جاء الفيسبوك فى الترتيب الأول من حيث عدد استخدام الشباب المصري بنسبة (76.5%)، وجاء فى الترتيب الأول فى أنه يساعد على زيادة الخلافات الزوجية، وتهديد الاستقرار الأسري بنسبة (70.5%).

2. الدراسات المرتبطة بإعادة إنتاج العنف الرمزى عبر مواقع الشبكات الاجتماعية.

سعت دراسة غوو(Guo,2012) إلى فهم ظاهرة العنف الرمزى الشبكى فى الصين فى مجال المدونات الصغيرة، وتتلخص الأسئلة البحثية الرئيسية فى: ما السمات الرئيسة للربط الشبكى والعنف الرمزى على مدونة "ويبو الصينية الصغيرة"؟، وقد بينت نتائج الدراسة:أن العنف الرمزى الشبكى له أربع مراحل مختلفة:مرحلة البداية، والمرحلة الصاعدة، ومرحلة التفجير، ومرحلة الانقراض، كما أن هناك أربعة أنواع رئيسية من الرمزية على المدونات الصينية هى: لغة عدوانية، ورموز عدوانية تحتوى على تعبيرات مجازية للإهانة بمهاجمة الآخرين عبر الانترنت، وإشاعات خبيثية، وكشف خصوصية الآخرين، وهدفت دراسة(Udasmoro,2013) إلى الكشف عن العنف الرمزى الذي تم إنتاجه وإعادة إنتاجه فى وسائل الأعلام الإندونيسية من خلال اللغة والصورة، توصلت إلى أن المرأة تتعرض فى الغالب للعنف الرمزى من خلال الطبقة الثقافية الحاكمة من الرجال بقصد من خلال الوسائل الإعلامية اللاوعية، حيث تلعب الثقافة التي يسيطر عليها الذكور دورًا في الحفاظ على علاقات القوة في العنف الرمزي، كما أنه يتم إنتاج العنف الرمزى إلى حد كبير عن طريق الشبكات الاجتماعية، ولكن الجماهير لا تدرك هذا الإنتاج، كما هدفت دراسة ريكويرو، وسواريس(Recuero, &Soares,2013) للتعرف على بعض الآليات التى يتم من خلالها الكشف عن العنف الرمزى وتعزيزه فى الفيسبوك مع التركيز على صفحة المعجبيين المخصصة للمحتوى الفكاهي على ثلاث

صفحات للمعجبين البرازيليين الشهيرة، تم تحليل المشاركات والتعلقيات، وأظهرت نتائج الدراسة أن كل من محتوي الصفحات والتفاعلات (التعليقات والإعجابات والمشاركات)تعزز العنف الرمزى من خلال ثلاث استراتيجيات رئيسية: هى إضفاء الشرعية، وتشوية سمعة النقاد بدل الدعابة، وبينت دراسة عبدالفتاح(2014) أنماط العنف المتعددة المادية والرمزية واللفظية والخطابية، التى تنتج أشكالاً متعددة ومركبة من الاستبعادات والإقصاءات لفئات وشرائح اجتماعية ولغوية ودينية ومذهبية وعرقية ومناطقية عديدة، يترتب علبها تراكم الإحباطات والإحساس والحقد والكراهية، والغضب لبعض العناصر المستبعدة، وتولد فى إحدى مراحل تطورها دوافع عدوانية، ومن ثم إنتاج مركب من العنف الذي قد يتخذ وجوهًا احتجاجية أو تمردية أو إرهابية أو فوضوية أو عنف رمزى، بما يؤدى إلى المساس بأهداف أو رموز القوة السياسية أو الدينية أو الاقتصادية لدولة ما، أو جماعة عرقية أو قومية أو قادة أو أشخاص عاديين يتحولون إلى أهداف بشرية لأعمال العنف، والإرهاب لإشاعة الرعب والخوف، وهذا ما أكدته دراسة الصلج(2016) من أن العنف الرمزى عبر الفضاء الإفتراضي مثله مثل العنف الرمزى في الواقع يتميز بالتخفي والإنسياب في العقل دون أن يشعر الفرد الضحية بهذه القوة التى تجعله يخضع لها، حيث تبرمجه بصورة لا واعية وتستقر في عقله الباطن على أنها ممارسات طبيعية ومنطقية، وأن أبرز مظاهر العنف الرمزى بالفيسبوك كانت النكت العنصرية نحو شخصية الجزائرى، وإظهار المرأة الجزائرية بأدوار سلبية، والكلمات البذيئة في تعليقات الزوار، وكما بينت دراسة وليد (2017) مدى تأثر المراهقين من طلاب جامعة تبسة بمضامين العنف والجريمة التى يتم مشاهدتها أو نشرها أو تداولها بينهم عبر وسائل الإعلام والاتصال، خاصة عبر الفيسبوك والتويتير واليوتيوب والسكايب وغيرها، ومدى مساهمتها فى تشكيل وتعزيز السلوكيات السلبية لدى الشباب، وأن هناك

علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وانتشار السلوكيات الإنحرافية لديهم.

وأجري مباركى(2017) دراسة للتعرف على أنواع الجرائم الإلكترونية التى تعرض لها مستخدموا موقع الفيسبوك فى الجزائر، وتوصلت إلى أن أغلب أفراد العينة تعرضوا لجملة من الجرائم الإلكترونية عبر الفيسبوك أهمها أختراق حسابهم الخاص، وتلقوا مواد جنسية إباحية عبر الفيسبوك، وأن المجرم الإلكترونى يتميز عن غيره بالذكاء وبالمهارة والخبرة وأن سبب قيام بعض الأفراد بالجرائم عبر الفيسبوك هى الدوافع الشخصية الانتقامية.

وكشفت دراسة فخرالدين(2018) عن العلاقة بين آليات العولمة ونشر العنف فى المجتمع المصري ومن وجهة نظر أساتذة الجامعات المصرية، وتوصلت إلى أن هناك علاقة وطيدة بين العولمة والعنف، ودورها فى غرس ثقافة العنف عبر آلياتها المتعددة (مواقع التواصل الاجتماعي) والتى أدت إلى تطور أشكال العنف وزيادة حدته فى المجتمع.

كما سلطت دراسة صبرينة (2018) الضوء على أبعاد العنف الرمزى فى شبكات التواصل الاجتماعي بإعتباره من عوامل تشكيل سلوك المجرم، من خلال المحتوي المادي لشبكات التواصل الاجتماعي، بما تشمله من مكونات عديدة كجزء لا يتجزأ من استراتيجيات الجريمة فى المجتمع، فقد أصبحت الشبكات الاجتماعية التواصلية مجتمع ديناميكى وتطورى قدم أنماط جديدة للأفراد، وذلك على عينة قصدية لمنشورات(23) بروفيل تمثل صور العنف، وسلطت دراسة قلاعة (2018) الضوء على الظواهر المنتشرة بين أوساط الشباب الجزائري بفعل استخدام الشبكات الاجتماعية تحديداً ظاهرة التجاوزات غير الأخلاقية والانحرافات السلوكية التى اتخذ الشباب من المجتمعات الإفتراضية فضاءاً جديداً لممارستها، توصلت إلى أن سلوكيات الشباب عبر الفيسبوك تجاوزت الحدود الأخلاقية المتعارف عليها اجتماعياً، وأن أفراد العينة وقعوا وشاركوا فى مواقف غير

أخلاقية من خلال التواصل الافتراضي الذي تم بينهم وبين الآخرين عبر الدردشة الإلكترونية فى المجتمع الرقمى، وأجري محمد (2018) دراسة للتعرف على معدلات استخدام الشباب وسائل الإعلام الجديدة وإدراكهم العنف الرمزى المقدم بها، وتعرضهم الشباب للعنف الرمزى بتلك الوسائل ومفهوم الذات والأمن النفسي لديهم فى أربع محافظات(الدقهلية والقاهرة والمنيا وبورسعيد)، وتوصلت لوجود إدراك قوى للعنف الرمزى من قبل الشباب عند تزايد معدلات استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي، كما أجرى سابيلا ونورول(Sabilla,&Nurul,2018) دراسة عن العنف الرمزي القائم على أساس الجنس على الشباب البالغين في مدينة ميدان، حلل فيها الكيفية التي يحدث بها العنف القائم على أساس رمزي فى وسائل الإعلام الاجتماعية، وينخرط مستخدمو وسائل الإعلام الاجتماعية في العنف الرمزي من خلال النص الذي ينقلونه كمحاولة لإدخال فهم أو مصالح معينة، وباستخدام نظرية العنف التي وضعها بورديوPierre Bordieu، توصلت: إلى أن العنف الرمزي يكون خطيرًا إذا استمر في الانتشار، وأن التساهل في وسائل الإعلام الاجتماعية هو بوابة لتحقيق أكبر قدر من القوة في العالم الحقيقى، وبينت دراسة بارفيز وآخرون(Parvez,et al.,2019) أنه على الرغم من دعم مواقع التواصل الاجتماعي لتحسين العلاقات بين المراهقين كأصدقاء، إلا أنها تسببت أيضًا فى بعض الآثار السلبية مثل فقدان وقتهم، وزيادة الجريمة والعنف، والأنشطة غير الأخلاقية وزيادة الإنفاق الشهري بينهم، وكشفت دراسة الرواشدة (Alrawashda,2020) عن مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في تجديد ونشر خطاب العنف باستخدام نهج تحليل المحتوي، ونتيجة لذلك يطبق التفاعل الاجتماعي في الفضاء الافتراضي عبر وسائل التواصل الاجتماعي نفس مبدأ التفاعل الاجتماعي الذي يحدث في المجتمع الحقيقي، توصلت دراسة إبراهيم(2020) إلى أن أكثر لغات التواصل استخدامًا لدى المبحوثين هى لغة الإنترنت بين الشباب، وأن لاستخدام الفيسبوك بعض المخاطر الاجتماعية مثل التعرض

لبعض المشكلات النفسية ونشر الشائعات، باستخدام فيديوهات مفبركة، وعدم الموضوعية والتمرد على الواقع وزيادة العنف والعداوانية، كما توصلت دراسة الشمايلة والصرايرة (2020)إلى أن أكثر أنواع العنف الموجه للشباب عبر منصات التواصل الاجتماعي هى السب، وأن الفيسبوك أكثر مواقع التواصل الاجتماعي نشرًا للعنف، ووجود علاقة بين منصات التواصل الاجتماعي وبين العنف لدى الشباب، وكشفت دراسة ماركي،وألفانو (Marca,& Alfano,2020) للتعرف على الرموز والدلالات والمعاني على عينة تجريبية فى المجموعة المختارة من فيسبوك وتويتير التى تساعد على العنف الرمزى، وتوصلت أن مواقع الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك، تويتير) تساعد على إنتاج وإعادة إنتاج العنف الرمزى بكل أشكاله وتجلياته.

ومن الدراسات القريبة للدراسة الحالية دراسة بن عمار، وبخوش(2021) هدفت للتعرف على تجليات العنف الرمزى في البيئة الافتراضية، على عينة قصدية من صور العنف الرمزى عبر صفحات الفيسبوك، وتوصلت:إلى أن ما يميز العنف الرمزى في البيئة الإفتراضية: أنه امتداد للعنف الرمزى في البيئة الواقعية، وتتعدد مضامينه وفق أساليب عديدة منها التبخيس، السخرية، والسب والإهانة، كما أنه يتسرب بحمولة رمزية لفظية وغير لفظية لينقل قراءة لواقع يحمل الإيذاء الخفي للآخر في دلالات رمزية احتضنها الفضاء الإفتراضي، ضمن مظاهر اجتماعية(عنف رمزى ضد المجتمع، إنسانية(عنف رمزى ضد الإنسان)، ثقافية عنف رمزى (متعلق بالهوية) عنف سياسي (متعلق بالحكم)، وهدفت دراسة سابينا، ولويس، وإجناسيو(Sabina,et al.,2021) لفهم نتائج العنف الرمزي من خلال اللغة وكيف يؤثر على حرية التعبير، والتعرف على مختلف أشكال العنف الرمزي ونقل خطاب الكراهية عبر وسائط الإعلام الجديدة، ويسلط الضوء على الحجج التأملية والنقدية من خلال تحليل استكشافي يجريه استعراض للأدب، وتوصلت

إلى أن السرد التصادمي الذي تستخدمه وسائط الإعلام يسهم في تجريد الجماعات المحددة من إنسانيتها وتشويهها واستقطابها.

## الإطار النظري ومراجعة الأدبيات.

### العنف الرمزى قراءة في المفهوم وبحث في الأسباب.

تكمن خطورة هذا الشكل من أشكال العنف في أنه"يتسلل بهدوء إلى شتى الأنساق القيمية، قبل أن يتمفصل في الأبنية الثقافية والمرتكزات السوسيولوجية، ويتبدى بعد ذلك على شكل ممارسات يقوم الفاعلون الاجتماعيون بشرعيتها باعتبارها ضرورة لحفظ المجتمع ووقايته من الفتن والشرور، وبشكل يأخذ موافقة ضمنية من الذين يمارس عليهم، وهو عنف إشكالي وظيفي، وقد يحمل في ثناياه نزوعاً أيديولوجيًا، أو بعدًا دينيًا يحمل في ذاته طابعًا أيديولوجيًا، هكذا، تكون كل سلطة في نظر بورديو تمثل عنفًا رمزيًا، والمقصود هنا هو أن كل سلطة تتمكن من تكريس دلالات وتطال فرضها على أنها شرعية لما لها من قدرة على مواراة علاقات القوة وفرض سيطرتها، وهو ما يعبر بشكل عام عن أي نفوذ يتمكن من فرض دلالات معينة، وفي فرضها بوصفها دلالات شرعية حاجبة علاقات القوة التي تؤصل قوته. ويهدف العنف الرمزي إلى خلق حالة من الإذعان عند الآخر، والذي غالباً ما يكون بعيدًا عن السلطة أو يمثل أقلية تخضع لهذا النوع من العنف بدرجات متفاوتة وفقًا لوزنها النسبي في المجتمع، فيحاول الطرف المسيطر فرض نسق من الأفكار والمعتقدات، ويتسم العنف الرمزي بالقدرة الدينامية على إنتاج معتقدات جديدة ورسم أطر أيديولوجية يمكنها تكريس خطاب اجتماعي يرتكز على قواعد قيمية ويخرج من منطلقات ثقافية يحددها الطرف المهيمن ويقوم بتوظيفها وفقًا لقناعاته وأهدافه.

لكى نفهم ما هو العنف الرمزى المترابط بالشبكات الاجتماعية من الضروري استكشاف ما هو العنف، وعادة ما يعتبر العنف دائمًا سلوكًا جسديًا يؤدى إلى إصابة مباشرة أو

إلحاق ألم، ومن بين أشكال العنف الجسدي: التعرض للضرب واللكم، أو الخداع، أو الدفع أو الركل(Armstrong,et al.,2012)، وعلى نحو مماثل كما يقول"بارسونز" فى الفلسفة والنظرية السياسية، ينظر إلى العنف عادة على أنه ضرر جسدي أو نفسي وإصابة ناجمة عن عمل مباشر، وفى بعض الحالات عن عمد من خلال تطبيق القوة البدنية القوية أو المتطرفة (Parsons,2007)، وتركز منظمة الصحة العالمية فى بحوثها للعنف على تعريفه بأنه"الاستخدام المتعمد للقوة البدنية أو القوة المهددة أو الفعلية ضد النفس أو شخص آخر أو ضد جماعة أو مجتمع ، والذي يؤدي إما إلى إصابة أو موت أو ضرر نفسي أو نمو أو حرمان أو احتمال كبير أن يؤدي إلى ذلك (Who,2002)، فقد ذكر"ابن خلدون" أن العنف نزعة طبيعية، فمن أخلاق البشر أن فيهم الظلم والعدوان، فمن امتدت عينه إلي متاع أخيه، امتدت يده إلي أخذه إلي أن يصده وازع، وعد هوبز(Hobbes) أن الطبيعة الإنسانية مشبعة بالعنف، أما "دوركايم"(Durkheim) فيُعد العنف ظاهرة ثقافية أتت مع رياح التطور الاجتماعي والتكنولوجى، وتحول المجتمعات الإنسانية من بسيطة إلي مركبة، والعنف يأتي نتيجة لسباقات وظروف اجتماعية معينة سمحت بذلك، حيث يفسر "دوركايم" العنف بأنه العنف الذي يقع مخالفاً للشعور الاجتماعي، فالجريمة والعنف ما هما إلا تعبير عن انعدام شعور التضامن الاجتماعي لدى الفرد المستخدم للعنف بإشكاله المختلفة جراء عدم تزوده بالقيم والمبادئ الأساسية التى تمارس عبر هذه التقانة(الشبكات الاجتماعية)، ولعل الظروف الاقتصادية الضاغطة، وما يتعرض له المجتمع من تغيرات عميقة تركت آثارها في بنية المجتمع ومنظومته القيمية والمعيارية، يمثل بيئة مناسبة لتنامي العنف بكل مستوياته، وفي المجالات جميعها التي يتفاعل في إطارها الأفراد، حتى أصبح العنف سيد الموقف.

فقد شكلت ظاهرة العنف أشدّ الظواهر الاجتماعية ملازمة للاجتماع البشري، بل أشدّها غموضاً وأكثرها إثارة للقلق، لما لها من آثار سلبية وخطيرة على الفرد والجماعة والمجتمع

بأسره؛ فهى ظاهرة لازمت مسيرة وحياة المجتمعات، على اختلاف درجة رقيها أو انحطاطها، وإن كانت بدرجات متفاوتة، ووفق تمظهرات متعددة، حيث اتخذت على مدار الإنسانية أشكالاً عدة مباشرة وغير مباشرة، خفيّة ومعلنة، من العنف الجسدي في أبسط صوره وأكثرها غريزية من خلال استخدام القوة العضلية في الدفاع أو التظلم وإشباع غريزة الانتصار البشرية، إلى العنف الرمزي يتخذ مسارات وطرائق وتمظهرات عدة، ولا تقلّ خطورة عن العنف الجسدي، ليشمل أبعاد أوسع وأعمق، ليشمل كل أشكال العنف غير المادي التى تلحق الأذي بالآخر سواء عن طريق الكلام أو اللغة أو الأشكال التعبيرية المختلفة، حيث عبر عنه"بورديو": فرض المعاني الذي يمارسه الفاعلون الاجتماعيون من كاهن وقديس وداعية ومدرس ونفساني وغيرهم (omar,2003:5-18).

وترى الدراسة الراهنة أن تطور وتغير أدوات التعبير في المجتمع واستخدام الشبكات الاجتماعية وآلياتها، جعلتها تأخذ النصيب الأكبر من انشغال الشباب، لما توفره من خدمات متعددة، فبالإضافة إلى مساهمتها في تقوية العلاقات الاجتماعية وتسهيل التواصل، تعتبر الشبكات الاجتماعية منابر حرة لإبداء الرأي ومناقشة القضايا بحرية بالغة بعيداً عن الإكراهات والحدود التي يرسمها المجتمع ووسائل إعلامه التقليدية في الواقع، ومن هنا، يمكن اعتبار الشبكات الاجتماعية فضاءًا مهمّاً لدراسة سلوكيات الشباب وأنماط تفكيرهم، وقياس مدى ممارستهم لأشكال العنف بكافة تمظهراته وتجلياته، عبرها، على اعتبار الشبكات الاجتماعية وآلياتها كوسيط ديناميكي والشباب كمستخدم فاعل ومتفاعل مع المنشورات والصور والدلالات والمعاني الرمزية على الشبكة.

**العنف والعنف الرمزى المرتبط بالشبكات الاجتماعية**

إن العنف الرمزى فى البيئة الرقمية للشبكات الاجتماعية وآلياتها أصبح عقيدة ومنهجاً لبعض الأفراد والجماعات داخلها بشكل ساعد على تعزيز وجودها وتزايد مخاطرها، فهو عنف ذكى يمارس من خلال الدلالات الرمزية التى تتسم بالتخفي؛ بهدف خلق حالة من

الخضوع عند الآخر لقوة متمركزة تسعى للهيمنة على أفكارهم وقيمهم، وتسهم الثقافة فى خلقه وزيادته وإعادة إنتاجه.

ويعتبر العنف من الظواهر الاجتماعية والثقافية الأكثر تعقيداً، حيث يتشكل ويتنامى نتاج عوامل كثيرة يتداخل فيها الاقتصادي بالثقافي، والاجتماعي بالسياسي، التربوي بالفكري، المادى بالرمزي البيولوجي بالمكتسب، والتاريخي بالراهن، لذا لا يتأتى الفهم الشامل لظاهرة العنف إلا باستحضار مختلف أبعادها وسياقاتها وحيثياتها، حيث يقول بورديو انطلاقًا من كوننا نولد فى عالم اجتماعي، فإننا نتقبل عدداً من البديهيات والمسلمات التى تفرض نفسها علينا بتلقائية وسهولة ولا تكاد تتطلب تلقينا"(Bourdieu,1992)، ومن هذا المنطلق عرف"بورديو" العنف الرمزي بأنه "القدرة على فرض دلالات ومعانٍ معينة بوصفها دلالات ومعانٍ شرعية، وإخفاء علاقات القوة التي تمثل الأساس الذي ترتكز عليه هذه القدرة"، ولذا أكد فى كتابه مع باسرونBassron" إعادة الإنتاج" إن كل سلطة تطال فرض دلالات، على أنها شرعية وقادرة على أن توارى علاقات القوة التى هى منها بمقام الأساس لقوتها تمثل عنف رمزي (Roumbanis,2019)، أى أنه عنف نائم خفى هادئ لا مرئي ولا محسوس حتى بالنسبة لضحاياه، ويعنى أن يفرض المسيطرون طريقتهم فى التفكير والتعبير، والتصور الذي يكون أكثر ملاءمة لمصالحهم، متعمداً على الرموز بوصفها أدوات فى السيطرة والهيمنة، كاللغة والصورة والإشارات والدلالات، وفي مقام آخر يعرفه بورديو بأنه: أي نفوذ ينجح في فرض دلالات معينة، وفي فرضها بوصفها دلالات شرعية، حاجبا علاقات القوة التي تؤصل قوته" (بورديو،1994)، ويتميز فى نظره بجملة من الخصائص، أولها: أنه مؤثر وفعال أكثر من العنف السياسي والاقتصادي والبوليصي، وثانيهما:أنه يمارس عبر آليات غير ملموسة كاللغة والأيديولوجية والمسلمات والخطاب الاجتماعي والمعتقدات الثقافية والمواسم الوطنية والشبكات الاجتماعية، ثالثها: أنه يتم بتواطؤ الفرد وإرادته،

رابعاً:أنه عنف لا شعورى وبسيط، وآخرها: أنه عنف يطال كل مجالات الحياة الإنسانية ويتداخل مع الأشكال الأخرى من العنف (Bourdieu,1980).

يراد بالعنف الرمزى استخدام الرموز والدلالات والمعاني للسيطرة على الآخر وفرض الهيمنة عليه، ويأخد هذا النوع من العنف صورة رمزية خفية ملتبسة تمكن ممارسها من الوصول إلى غايته وتحقيق ما يصبو إليه من سيطرة وهيمنة دون اللجوء إلى القوة الواضحة والمعلنة، مثل العنف الثقافى والعنف الأخلاقي والعنف اللغوى والعنف السياسي والعنف الإيديولوجي، وأوضح ذلك المفكر الفرنسي ريكور Ricoeur أن" هذا العنف يتجه فى مساره، بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى السيطرة على الآخر والهيمنة على مقدرات وجوده (Ricoeur,1955)، ويتغلغل هذا النوع من العنف فى مختلف تجليات الحياة السياسية والاجتماعية والفكرية منذ أقدم العصور، ففى الحياة اليومية، غالباً ما يتم استخدام وسائل متعددة فى السيطرة على قلوب الآخرين واستمالتهم وكسبهم مثل الكلمة الطيبة والموقف النبيل والابتسامة والهدية والإشارة والمعنى والمديح وذلك لكسب قلوب الناس واستعبداهم(وطفة،2009).

العنف الرمزى ينزع إلى توليد حالة من الإذعان والخضوع عند الآخر بفرضه لنظام من الأفكار والمعتقدات الاجتماعية التى غالباً ما تصدر عن قوى اجتماعية وطبقية متمركزة فى موقع الهيمنة والسيادة، حيث يهدف هذا النوع من العنف إلى توليد معتقدات وايديولوجيات محددة وترسيخها فى عقول وأذهان الذين يتعرضون لهذا النوع من العنف، فالعنف الرمزى ينطلق من نظرية إنتاج المعتقدات وإنتاج الخطاب الثقافي وإنتاج القيم ومن ثم إنتاج هيئة من المؤهلين الذين يمتازون بقدرتهم على ممارسة التقويم والتطبيع الثقافي فى وضعيات الخطاب التى تمكنهم من السيطرة ثقافيا وايديولوجيا على الآخر وتطبيعه.

أما العنف المرتبط المرتبط بتطبيقات الانترنت والخدمات المرتبطة بها يتحقق من خلاله كلا النوعين، العنف المادي، والعنف الرمزي فمن جهة العنف المادي نجد أن المحتوى المتطرف يمس الناس بالتهديد المباشر وبخاصة الرموز السياسية وهو أيضًا ينتقص حقوق فئات معينة(مثل المهاجرين والملونين في الغرب، الأقليات الدينية في الشرق)، ويضرر بمصالح فئات ومجموعات، ويهدد الأمن الوطني، وفي جهة العنف الرمزي فطول إدمان المواقع المتطرفة يقود إما إلى التوتر والخوف، أو يستهوي الإنسان فيجنح إلى تبني أفكار متطرفة متأثراً بالغرس الثقافي المكثّف الذي يتعرض له من خلال شاشة الحاسوب أمامه(حسان،2017)، ووفقاً لأعمال بورديو يمكن فهم وتفسير خصوصية وفاعلية القوة الرمزية بأن لها القدرة على نظم معنى ومغزى لها مع قدرتها على تبرير العنف الخفي وتعزيز علاقات القهر والاستغلال واخفائها تحت مظلة الطبيعة، والإحسان والجدارة، بالإضافة يكشف عن سياسة اقتصاد العنف الرمزى" التى تهدف لفرض وغرس صكوك المعرفة وبناء الواقع بوصفها منحازة اجتماعياً، ولكنها فى الواقع لا تفسر على هذا النحو، ففكرة العنف الرمزى قائمة كستار يخفى الحقيقة تحت غطاء اجتماعى، وهنا تتمثل قوته، وفى الواقع نحن نرى آثار العنف الرمزى ولكن فى كثير من الأحيان لا نرى العلاقة بين المغزى لغة القوة الرمزية وآثارها(Benavidez,2011)، وحسب رؤية وطفة يأخذ العنف الرمزى صورة سلطة تفرض نفسها على نسق من الأفراد وتفرض هذه السلطة نظاماً من الدلالات والقيم والمعانى الرمزية، ويمتلك العنف الرمزى شرعيته من خلال قدرته على إخفاء مقاصده وعلاقات القوة، كما يتغلغل تأثيره فى وعى ضحاياه بصورة عفوية، وأخيراً ياخذ هذا العنف طابعاً رمزياً اعتباطياً، حيث يدعم هذا العنف اللامساواة وتأصيل الفوارق الطبقية، وفرض سيطرة طبقة معينة لما تملكه من نفوذ وقوة وقدرة اقتصادية وثقافية (وطفة، 2009).

الخلاصة التي يمكن أن نهتدي إليها هي نفسها التي يقف وينتهي عندها بورديو في أعماله مفادها، أن العنف الرمزيSymbolique Violenc :ذلك العنف الغير الفيزيائي، اللطيف واللين والغير المحسوس ولاشعوري، الذي يفعل فعله في الناس بشكل مستمر، ومتدفق دون أن ينقطع، ويتم عبر طرائق ووسائل رمزية خالصة أي عن طريق التربية وتلقين المعرفة والأيديولوجيا والكلمات البريئة ظاهرياً من خلال وسائل الإعلام التقليدية والحديثة(التليفزيون والشبكات الاجتماعية فيسبوك، وتوتير ويوتيوب والمدونات، وغيرها)، على خلاف العنف"المادي أو الفيزيائي"الذي يحدث له انقطاعًا مفاجئاً، يمكن ممارسته عن طريق الإيذاء جسدياً وعضوياً، وهو أقل ضرراً من العنف الرمزى، فهو تعبير عن حضور رأسمال رمزى يتجلى فى صورة عناصر ثقافية (قيم، تصورات، أفكار، معتقدات، مقولات، إشارات، ورموز، وصور..إلخ)، وهذا يعنى أن ممارسة العنف الرمزى مرهونة بوجود رأس مال رمزى، وبالتالى فإن هذا الرأسمال يتوج بسلطة رمزية تعبر عن مشروعيته والمشروعية تعنى هنا قبول السلطة على أنها مشروعة وحقيقية من قبل هؤلاء الذين تمارس عليهم، كما أنه متعدد الأبعاد وهو أقرب إلى الإحساس منه إلى المادة، هذا العنف لا يؤثر فقط على الأفراد، بل يؤثر فى علاقة جدلية بين الأفراد من جهة والطبقات أو البنيات الاجتماعية من جهة أخرى، فهو عنف يتسرب إلى كلا الجانبين ضمن خط جدلى دينامي مستمر لا ينقطع مع تطور وتغير المجتمع ويحضر هذا العنف فى المجتمع بشكل يطغى عليه بعد التسلط والضغط والخضوع والهيمنة واللاتوازن وغياب العدل واختلال الحق، إذ يصبح شكلًا من أشكال القهر والتأديب الاجتماعي ووسيلة من وسائل تفتيت المجتمع وتذريه فى محاولة لطمس الوعي الجمعى، وظهور نسخ لا متناهية من النماذج وأضدادها داخل المجتمع (مجتمع الشبكات الاجتماعية وآلياتها) وربما داخل الفرد الواحد، وبالتالي العجز عن تفسير الواقع الموضوعي وتمزيق الخبرة المشتركة، ووفقًا لهذه المعطيات ينجح المسيطر والمهيمن فى تحقيق المزيد من أهدافه لعل أهمها الإمساك

المتين بعصا النفوذ والهيمنة والقوة للحفاظ على الوضع القائم/ الإغراق فى الوضع من أجل البقاء فيه، وعليه نستشف عدة نقاط يمكن أن تكون بمثابة صفات أو خصائص للعنف الرمزى:

- إن العنف الرمزى كسائر أنواع العنف يشترك معهم فى الهدف وهو إلحاق الأذى والضرر بالآخرين، ويختلف عنهم من حيث أدائه وصورته لأنه خفى وغير واضح تماماً.
- العنف الرمزى ذو قوة وتأثير كبيرًا استنادًا إلى طريقته وإلى جملة الرموز والمعاني التى يحملها.
- إن العنف الرمزى يهدف إلى فرض السلطة والنفوذ بطريقة تعسفية واستبدادية.
- إن العنف الرمزى يتخذ عدة أشكال وعدة خصائص أهمها الترميز.
- العنف الرمزى يشمل التعبير بطريقة غير لفظية كاحتقار الأفراد الآخرين أو توجيه الإهانة لهم كالامتناع عن النظر إلى الشخص الذي يكن العداء له، أو الامتناع عن تناول ما يقدم له، أو النظر بطريقة إزدراء وتحقير.

## أساليب العنف الرمزي.

يرى بورديو أن للعنف الرمزى مظاهر وأساليب عديدة، صنفها(Bourdieu,1992) كالتالي:

- التبخيس: سلوك يتسم بالتعالي والتمييز، وتقليل قيمة وشأن الأفراد الآخرين أو ممن هم أقل مكانة، ويتمثل هذا السلوك بالازدراء والتصغير والإبعاد الاجتماعي والمهني.
- الإنكار القيمي: يتمثل بإنكار قدرات ومهارات الأفراد؛ وذلك من أجل السيطرة عليهم وتحديد قدراتهم وكبت طاقاتهم ومواهبهم التي يتمتعون بها.

- الاستلاب النفسي: يتمثل في استلاب حقوق الأفراد وما يتمتعون به من امتيازات اجتماعية ومهنية مشروعة، فضلاً عن حرمانهم من فرصة التعبير عن أفكارهم وآرائهم واتجاهاتهم الخاصة.
- التعبير العدائي المعلن: يتمثل في استخدام الرموز والإشارات اللفظية والتعبيرات الجسمية التي تدل على قوة المعتدي ورفضه وفرض هيمنته الوظيفية والاجتماعية على الآخرين.

كما حدد جين(2009)؛ وتشو"(2010)؛ وتيان وآخرون(2012)؛ لى(2010)، أنواع رئيسية للعنف الرمزى الشبكى هى:

- استخدام اللغة العدوانية والاهانة والتهديد:إن اللغة العدوانية والاهانة والتهديد أكثر أنواع العنف الرمزى المترابط بالشبكات الاجتماعية(Zhou,2010) فبعض مستخدمى الإنترنت يستخدمون لغة عدوانية، مهينة، ومثيرة للفتنة لمهاجمة الآخرين بغرض التسبب فى ضائقة عاطفية، هذه اللغات مؤلمة، وخبيثة، وحتى قاسية، فإن عبارات العنف الشبكية المشتركة على سبيل المثال(اللعنة)،(أبن العاهرة)، (الناس الأغبياء)...إلخ، حدث ذلك فى مجتمعنا المصري فإن المزيد والمزيد من مستخدمى الشبكات الاجتماعية من الشباب يستخدمون بعض الكلمات أو الإشارات التى تتضمن تعبيرات مجازية عن الاهانات لمهاجمة الآخرين مثل اللعنة وابن العاهرة، وما إلى ذلك.
- نشر الشائعات: تعتبر الشائعات الخبيثة واحدة من أهم أجزاء العنف الرمزي المترابط(Zhou,2010)، معنى الإشاعة وفقاً لقاموس أكسفورد"قصة أو تقرير متداول حاليًا عن الحقيقة غير المؤكدة أو المشكوك فيها، بعض مستخدمي الإنترنت لا يعرفون حتى ما إذا كانت المعلومات صحيحة أم لا قبل نشرها، وانتشار الشائعة يمكن أن تسبب ضررًا عقليًا خطيرًا لأشخاص آخرين، ويمكن

للإشاعة أن تؤثر ليس فقط على الفرد بل أيضًا على المجتمع بأسره، على سبيل المثال: الشائعات حول الزلزال في الصين، الشائعات حول الإشعاع النووي في اليابان،(من هذه الشائعة، يعتقد عدد كبير من الشعب الصيني أن الملح المعالج باليود يمكن أن يمنع الإشعاع النووي وهذا تسبب في نقص الملح المعالج باليود في الصين)، والشائعات حول الحوادث السياسية في بكين، وهلم جرا، هذه الشائعات كلها تسبب عدم الاستقرار في المجتمع بأكمله.

غني عن البيان أن العنف الرمزي يمارس على الفاعلين الاجتماعيين بموافقتهم وتواطؤهم، ولذلك فهم غالبًا ما لا يعترفون به كعنف؛ بحيث أنهم يستدمجونه كبديهيات أو مسلمات من خلال وسائل التربية والتنشئة الاجتماعية وأشكال التواصل داخل المجتمع، ومن هذه الزاوية يمكن، حسب بورديو فهم الأساس الحقيقي الذي تستند إليه السلطة السياسية في بسط سيطرتها وهيمنتها؛ فهي تستغل بذكاء التقنيات والآليات التي يمرر من خلالها العنف الرمزي، والتي تسهل عليها تحقيق أهدافها بأقل تكلفة وبفعالية أكثر، خصوصًا وأن هناك توافقًا بين البنيات الموضوعية السائدة على أرض الواقع والبنيات الذهنية الحاصلة على مستوى الفكر.

**الجذور السوسيولوجية لمفهوم إعادة الإنتاج.**

مما لا شك فيه أن المواجهات الإيديولوجية التي كانت سائدة طوال فترة الحرب الباردة قد انتهت بصورتها القديمة، أي المواجهة وجها لوجه وسيادة الخطاب الأيديولوجي المباشر، لكن التحول الجديد الذي طرأ خلال السنوات العشر الأخيرة من القرن المنصرم وحتى الآن هو انفراد ما يمكن أن نسميه بالأيديولوجيات الناعمة، وهي إيديولوجيات تبنتها الدول الغربية أو كما يطلق عليها الإمبريالية كآليات استخدمتها بصورة رمزية غير مباشرة لولوج الفاعل الاجتماعي بهدف العمل على أدلجته وتشكيله، وخلقه، وصناعته وفق هابيتوسها الثقافي أي وفق نمطية ونموذج المجتمع الغربي، وذلك ليس بهدف

تطويرها وإنما لكي تحافظ الدول الغربية على امتيازاتها وسلطتها وموقعها في التراتيبية الاجتماعية، ومن جهة أخرى التأثير على المهيمنين عليهم بجعلهم يتبنون أفكارها وأسلوب نمط وجودها بهدف إدخالهم إلى دائرة استصغار آناهم وازدراء ذاتهم وتبخيس لهويتهم وتوليد مشاعر النقمة اتجاه تطبعهم المكتسب من الحقل الاجتماعي.

وإعادة الإنتاج هى استراتيجية يمكن من خلالها لنسق ما أن يحافظ على علاقات القوة التى بداخله، وأن يبين حدوده ويحافظ عليها، وبمعنى آخر فإن إعادة الإنتاج فى حقل ما هى تلك الآلية التى من خلالها يمكن للمسيطرين على ذلك الحقل أن يحددوا من خلالها آلية اشتغال الفاعلين داخل ذلك الحقل من أجل أن تظل السيطرة والهيمنة دائماً متأتية للمهيمنين على ذلك الحقل، كما أنها ميكانيزم وظيفتها استمرارية التراتبية داخل حقل ما، وفى نفس الوقت عزل ذلك الحقل عن الحقول الأخرى وتحصينه ضد دخول أى أعوان من خارجه إلا وفق الشروط التى تحددها آلية اشتغال الحقل نفسه، مثل "المجتمعات الإفتراضية" أو المجموعة الفايسبوكية.

ويعتبر مفهوم إعادة الإنتاج مفهومًا جوهريًا فى نظرية بورديو السوسيولوجية، بل أننا قد لا نبالغ إذ قلنا أن هذا المفهوم"، يأخذ مكانًا مركزيًا ويشكل نقطة تقاطع المفاهيم الآخرى فى نظرية بورديو وباسرون السوسيولوجية، وهذا يعنى أن مفاهيم الهابيتوس ورأس المال الثقافي والعنف الرمزى والإقصاء الاجتماعي وسلطة اللغة، هى مفاهيم تتمحور حول مسألة إعادة الإنتاج، من جهة أخرى لايمكن فهم أو مقاربة نظرية بورديو حول إعادة الإنتاج، أو حتى نمط اشتغال أي نسق، بمعزل عن مفاهيم أخرى تدخل ضمن سياق إعادة الإنتاج وتعتبر آليات يشتغل عليها النسق من أجل إعادة إنتاجه.

العنف الرمزى الشبكى.

أن العنف بمعناه العام والعنف الرمزي المرتبط بالشبكات مختلفان تمامًا بمعنى أن العنف بمعناه العام غير ممكن في عالم الإنترنت، فتطور تكنولوجيا المعلومات وانتشارها،

هيأت الناس لبيئة جديدة في عالم الإنترنت، من الممكن أن نطلق على هذه البيئة مجتمع جديد، وذلك لأن الناس في هذا المجتمع يمكنهم أن يفعلوا العديد من الأشياء التي لا يمكنهم القيام بها في الحياة الحقيقية، وأن الحد الفاصل بين الحياة الحقيقية والحياة الافتراضية أصبح أقل أهمية(Qi & Deng,2001)، ورغم أن هذه الفجوة تتضاءل، فمن المهم أن ندرك أن العالم الحقيقي والعالم الافتراضي مازالا مختلفين وإن كانا مترابطين، فإن مظهر العنف بمعناه العام ومظهر العنف الرمزي الشبكي مختلفان، والأول في حياتنا الحقيقية هو العنف الجسدي؛ بيد أن العنف الرمزي المترابط يحتوي على العديد من الجوانب المختلفة، فالعنف الرمزي الشبكي ينتشر حسب اللغة، والكلمات المكتوبة على شبكة الإنترنت، مما يجعل هذا العنف عنفًا رقيقًا، لأنك لا تحتاج إلى استخدام القوة، أو السلاح، أو غيرها من الأدوات لإيذاء الآخرين– ربما تقوم فقط بنشر بعض الكلمات حتى تتمكن من خلق عاصفة ضخمة أو إيذاء العديد من الناس، فإن آثار العنف البدني والعنف الرمزي المترابط تختلف أيضاً في بعض الجوانب، فآثار الأولى أكثر مباشرة ووضوحاً، أما العنف الرمزي الشبكي يسبب تأثيرًا غير مباشر، ولكن هذا النوع من العنف يؤثر على المزيد من الناس وعلى مساحة أكبر من المجتمع (Guo,2012).

فمن خلال الإطلاع على الأدبيات الأكاديمية، يبدو أنه لا يوجد تعريف رسمي للعنف الرمزي المتربط بالشبكات الاجتماعية، ومن ثم فإن تعريف العنف الرمزي المرتبط بالشبكات الاجتماعية أمر بالغ الأهمية، ولا سيما لوضع صورة شاملة له على مر الزمن، ففى البداية استخدم مصطلح العنف الرمزي المتربط بالشبكات الاجتماعية لوصف استخدام مستخدمي الإنترنت للغة متطرفة لإساءة ومهاجمة الآخرين على الإنترنت، وعلى نحو أكثر تحديدًا، يشير العنف الرمزي المتربط شبكيًا إلى عمل مهاجم باستخدام الخطاب لإساءة معاملة ومهاجمة أشخاص محددين على الإنترنت زهاو(Zhao,2009) ، والواقع أن هذا النوع من المشاعر المتطرفة يعكس استياء بعض مستخدمي الإنترنت من حياتهم

الحقيقية أو مجتمعهم المعاصر، وبمجرد أن يتعرض مستخدمى الإنترنت لبعض الاستياء أو الإحباط أو الشكوى، فإنهم سوف يستخدمون الشبكة للتعبير عن مشاعرهم.

فمواقع الشبكات الاجتماعية، مثل الفيسبوك موضوع بحثنا، تخلق بيئة مختلفة لهذه السلوكيات، نظرًا لخصائصها، فإنها تقدم الشبكات الاجتماعية بطريقة أكثر ارتباطًا، فى شكل جديد للأفراد له تأثيرات في الرسائل التي ينشرها الناس، هذا الشكل الجديد من الأفراد هو ما يسميه (Boyd,2010:39-58) بالجمهور الشبكي، يمتلك هؤلاء الأفراد المتصلين بالشبكة أربع خصائص كمزايا للتكنولوجيا الرقمية، وهي:(أ) الثبات (ما يتم نشره يظل على الإنترنت)؛ (ب) قابلية النسخ(ما يتم نشره يتم استنساخه بسهولة)؛(ج) قابلية التوسع (إمكانية الرؤية بين الشبكات)؛ (د) إمكانية البحث (يمكن البحث في المحتوى المنشور)، وبسبب هذه الخصائص، تنتج إمكانيات هؤلاء الأفراد ما يسميه " Boyd"ديناميكيات جديدة" في سياق التفاعل، هذه الديناميكيات الجديدة تخلق أيضًا سياقًا جديدًا للعنف الرمزي، كما يركز عمل "فراجوسو" (Fragoso,2006) بشكل آخر، على تناول كيف أدى السلوك العدواني للبرازيليين في Orkut(موقع شبكة اجتماعية) إلى إخراج الثقافات الأخرى من الانترنت، على الرغم من أن معظم الحالات التي تعرضها (Fragoso)هي حالات واضحة للغاية، إلا أنها تتعامل مع العنف الرمزي من وجهة نظر الخطاب، ومن ناحية أخرى، قام"مينيزيس ومومبرغر" (Menezes & Momberger,2021) بتحليل دور النكات فى Orkut لتعزيز الكراهية والعداء بين مشجعي كرة القدم المتنافسين، يشير هذان العملان إلى ظهور آليات جديدة لتعزيز العنف الرمزى على مواقع الشبكات الاجتماعية، وقدما "تيان وآخرون (Tian, Song, & Li,2012)" تعريفًا للعنف الرمزي المتربط بالشبكات الاجتماعية، واعتبروا العنف الرمزي المتربط شكلاً من أشكال العنف الناعم فضلاً عن كونه امتدادًا للعنف البدني العادي. ومن وجهة نظرهم، فإن العنف الرمزي المترابط هو عندما يقوم عدد كبير من مستخدمي

الإنترنت بنشر أو استخدام لغة مثيرة للفوضى وعدوانية ومعادية لمهاجمة الآخرين أو الكشف عن المعلومات الخاصة بشخص ما من أجل التأثير على الحياة الطبيعية للأفراد (بما في ذلك الحياة الطبيعية للأقارب والأصدقاء)، وإلحاق الضرر بسمعة الآخرين وعقليتهم ونفسيتهم.

**الشبكات الاجتماعية فضاءًا جديدًا للتواصل.**

لعبت مواقع شبكات التواصل الاجتماعية، دوراً فعالاً فى تشكيل ما يعرف"بالجماعات الافتراضية (virtual Communities)، ذلك بما تتيحه من بيئة رقمية يجتمع من خلالها العديد من الأفراد الذين ينتمون إلى مجتمعات مختلفة من حيث:العادات، والتقاليد، والأعراف، والقيم والمعتقدات..إلخ، ويتبادلون فيما بينهم الخبرات المكتسبة والمتنوعة فى جميع المستويات، سواء كانت سياسية، اقتصادية، ثقافية...إلخ. ومن جهة أخرى أصبحت مواقع شبكات التواصل الاجتماعية على اختلاف أنواعها تعد بمثابة المجتمع الحياتى الثاني، وواقع معيش آخر بالنسبة لمستخدميها، الذين يعيشون من خلالها هويات إفتراضية وفقاً لرغباتهم الذاتية، والتى يمكن أن تكون فى بعض الأحيان مثالية، حيث أن المستخدم أثناء اشتراكه فى هذه المواقع، تترك له حرية الاختيار فى وضع البيانات الشخصية التى يريدها ويكيفها وفقاً لإرادته الخاصة، حيث أنهم يستطيعون تغيير مختلف الصفات(السوسيوديموغرافية) المتعلقة بهم من سن، وجنس، مستوي ثقافى وتعليمى..إلخ.

يعرفها شفيق بأنها"عبارة عن مواقع على الإنترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذي تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل فورى وبسبب وصف هذه المواقع بالاجتماعية، تتيح التواصل وتقوية الروابط بين أعضاء هذه الشبكات الاجتماعية"(شفيق،2011)، يؤكد جانيس بليد أن مواقع التواصل الاجتماعي ليست تجاوز أفراد معزولين، وإنما هي هيكل اجتماعي حقيقي يستند إلى تماسك أعضائه عبر مستويين، أولاً: داخل الجماعة من خلال المشاركة

في استخدام اللغة، الرموز، الحالات العاطفية، بالمقابل مع العالم الخارجي من خلال المنطق المانوي، حيث يتواجه النقيضان"هم"و"نحن"(نعيمة ،2012).

ويرى الكثير من الباحثين إن مصطلح الشبكات الاجتماعية غير مناسب لسببين الأول: لأن هذه المواقع تقدم مجموعة من الخدمات تتمحور حول بناء العلاقات الاجتماعية، الثاني: أن مصطلح الشبكات الاجتماعية مفهوم سوسيولوجى أستعمله لأول مرة الباحث السوسيولوجى بارنس فى مقال له نشر سنة 1954 فى دورية Human Relations قام فيه بتحليل المنظمات الاجتماعية لسكان مدينة بريم بالنرويج على مجموعة من العلاقات الاجتماعية بين فاعلين اجتماعيين فى إطار مؤسسي، أو غير منظم، وعليه فإن التسمية الأصح هى مواقع التواصل الاجتماعي، كما يرى كاستيل فى كتابه" مجتمع الشبكات" أن مسألة بروز مجتمع الشبكات ناتجة عن تفاعل ظاهرتين تاريخيتين: تتمثل الأولى: فى تحول ثقافى انطلق فى ستينيات القرن العشرين هو انتشار روح وعقلية الحرية المطلقة، والرغبة فى بناء علاقات اجتماعية أكثر مرونة وتفاعليه، وتتجسم الظاهرة الثانية: فى ثورة تكنولوجية برزت إلى الوجود فى سبعينيات القرن الماضي خاصة فى مجال الاتصالات وعلم الوارثة، ثم تطور مجال الانترنت فى منتصف التسعينيات إلى بداية الألفية الجديدة، وانتقل مصطلح الشبكات الاجتماعية من حقل الدراسات الاجتماعية إلى حقل الإعلام والاتصال، ومع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي أتاحت تشكيل الشبكات الاجتماعية رقمية إفتراضية (طراد،2018)، فتُعد شبكات التواصل الاجتماعي أساسًا ناتجًا ومخرجًا من مُخرجات التكنولوجيات الجديدة، وأصبحت تحتل حيزًا متناميًا في جغرافيات الحقائق الاجتماعية اليومية للأفراد، وغالبًا ما شكل هذا الحيزّ عاملًا مُولدًا لكثير من المطامح والآمال حول إمكانياته التواصلية ومرونته التفاعلية الرمزية وقدرته على توفير ديناميات جديدة تُحرّر الأفراد من تناقضات الواقع وإكراهاته، فالفضاءات التي تتيحها الشبكات الاجتماعية ليست مجرد أمكنة خائلية وتخيليه، بل تمثل تموضُعاً مُركباً

(Compex Locus) تَشكل داخله التصورات الرمزية والتفاعلات الاجتماعية والممارسات الخطابية والمخيالات– السوسيوتقنية والطقوس الإنثربولوجية.

كما يُمكن تعريف التّواصُل الاجتماعيّ بشكلٍ عامّ بأنّه قيام الفرد بزيادة عدد معارفه، عن طريق إنشاء العلاقات مع الآخرين، وموخرًا بعد ظهور مواقع التّواصُل الاجتماعيّ بالإنجليزيّة(Social Networking Sites) أصبحت هذه المواقع وسيلةً لإنشاء العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، ومن هُنا يُمكن تعريفها على أنّها"المواقع التي تُتيح للمُستخدمين إنشاء حسابات شخصيّة، وتكوين علاقات مع مُستخدمين آخرين للمواقع نفسها، وتُعدّ مواقع فيسبوك، وأتساب، ويوتيوب أمثلةً على هذه المواقع"، أما إليسون وبويد Boyd and Ellson يريان أنها "صنف من المواقع يقدم خدمات تقوم على تكنولوجيا الويب تتيح للأفراد بناء ملمح متاح للعموم أو شبة متاح للعموم فى إطار نظام محدد(الكحكي،2009)، وأنها"مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب web2.0 تتيح التواصل بين الأفراد في بنية مجتمع افتراضي يجمع بين أفرادها اهتمام مشترك أو شبة انتماء(لبلد، لمدرسة، لجامعة، لشركة..إلخ)، يتم التواصل بينهم من خلال الرسائل أو الإطلاع على الملفات الشخصية، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض، وهي وسيلة فعالة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد سواء كانوا أصدقاء نعرفهم في الواقع أو أصدقاء عرفتهم من خلال السياقات الافتراضية، وأوجزت سويت Swite عام 2009 مفهوم الشبكات الاجتماعية في أنها"منظمة عصرانية غيرت في أسلوب الحياة من حيث الأسلوب والإدارة والممارسة" (مزيد،2013)، ومن أهم مواقع التواصل الاجتماعي"الفيسبوك"أشهرها وأكثرها شعبية، وهو موقع مفتوح للجميع ومجانى الاشتراك، يوفر العديد من الخدمات التى تدعم التشبيك الاجتماعي، وأبرزها خدمات التواصل كإرسال واستقبال الرسائل، والتعليقات على الملفات الشخصية الآخرين وكل ما يعرضونه، والتعرف على أخبار الآخرين من خلال ما يتيحونه للعرض فى ملفاتهم

الشخصية أو من خلال منشوراتهم، وإذا ما حاولنا وصف عام للفيسبوك، بالاعتماد على ملاحظة للباحث باعتباره من مستخدمي الفيسبوك، فهو يتكون من:

- ✓ الصفحة الشخصية: توفر نبذة شخصية عن الفرد (الملمح) الذي يحتوى على: الاسم، الصورة، تاريخ الميلاد، مكانه، وغيرها من المعلومات الشخصية، نجد أيضاً مساحة عدد الأصدقاء وألبومات الصور ومنشورات صاحب الصفحة وتعليقاته.
- ✓ الصفحة الرئيسية: التى تحتوى آخر أخبار المجموعات والصفحات التى له عضوية فيها ومنشورات الأصدقاء، ومساحة الإرسال واستقبال الرسائل ومن أبرز سماته والمستمدة من خلال ما يوفره من خدمات منها:

- التفاعلية والتشاركية: إرسال واستقبال الرسائل، التعليقات، خاصية الإشارة وخاصية الإعجاب والمحادثة.
- إقامة العلاقات وإتاحة فرص التعارف، فهو مبنى على الست درجات التى تؤكد أن كل فرد يمكنه التواصل مع أى شخص فى العالم من خلال خمسة خطوات توفرها له علاقاته مع ست أشخاص.
- بناء جماعات افتراضية: ذات اهتمامات مشتركة، وإمكانية الانخراط فى الجماعات الافتراضية المنشئة والمتكونة.

## خصائص الشبكات الاجتماعية.

- التفاعلية: سعت مواقع الشبكات الاجتماعية منذ بداية ظهورها إلى تجسيد التفاعلية بين أفرادها لضمان الاستمرارية والتطور، وتعني رجع الصدى، وعرفت بأنها العملية التي يتوافر فيها التحكم في وسيلة الاتصال من خلال القدرة على إدارة عملية الاتصال عن بعد.

- المشاركة participle action: وسائل المواقع الاجتماعية تشجع المساهمات وردود الفعل من الأشخاص المهتمين، حيث أنها تطمس الخط الفاصل بين وسائل الإعلام والجمهور.
- الانفتاح openness: معظم وسائل الإعلام عبر مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة لردود الفعل والمشاركة، أو الإنشاء والتعديل على الصفحات، حيث أنها تشجع التصويت والتعليقات وتبادل المعلومات، بل نادرًا ما توجد أيه حواجز أمام الوصول والاستفادة من المحتوي.
- المحادثة conversation: تتميز مواقع التواصل الاجتماعية عن التقليدية من خلال إتاحتها للمحادثة في اتجاهين، أي المشاركة والتفاعل مع الحدث أو الخبرة أو المعلومة المعروضة.
- المجتمع community: وسائل الإعلام الاجتماعية تسمح للمجتمعات المحلية بتشكيل مواقعها الخاصة بسرعة والتواصل بشكل فعال، ومن ثم ترتبط تلك المجتمعات في العالم أجمع حول مصالح أو اهتمامات مشتركة مثل التصوير الفوتوغرافي، أو قضية أخرى أو للتعلم، ويصبح العالم بالفعل قرية صغيرة تحتوي مجتمعا إلكترونيا متقاربا.
- الترابط Connectedness: تتميز مواقع التواصل الاجتماعي بأنها شبكة اجتماعية مترابطة بعضها مع بعض، عبر الوصلات والروابط التى توفرها صفحات تلك المواقع، والتى تربطك بمواقع أخرى للتواصل الاجتماعي، مثل خبر ما يعجبك فترسله إلى معارفك على الفيسبوك وهكذا، مما يسهل ويسرع من عملية انتقال المعلومات (قتلونى،2014).
- قابلية التحويل: أتاح الاتصال الرقمي لإمكانية تحويل الإشارات المسموعة إلى رسائل مطبوعة أو مصورة أو العكس (مكاوى، السيد،2006 ).

- الحضور الدائم غير المادي: توفر الشبكات الاجتماعية إمكانية التواصل بين مستخدم وآخر دون الحاجة لأن يلتقيا في وقت متزامن، وذلك بمقدوره أن يرد عليه بنفس الطريقة (قلتونى،2014).

**الشبكات الاجتماعية فضاءًا للعنف الرمزى.**

أن التطور الفائق لتكنولوجيا الإعلام والإتصال، وعلى الأخص (الشبكات الاجتماعية وآلياتها، يطرح زمنًا إعلاميًا جديدًا تُولد بموجبه أنماط هيمنة جديدة من خلال عملية إعادة الإنتاج؛ تغيرت بموجبه المفاهيم والأبعاد الخاصة بالتصورات والتصرفات المنبثقة عنها المنصات الإلكترونية الحرة، التى تعتمد على شبكة الويب تأخذ بعدًا معرفيًا آخر في إعادة صياغة التعارف والصور الذهنية المحددة لعلاقة الأنا بالأخر، من خلال خصائصها التى تتسم بالمرونة، والآنية، والتفاعلية، وتنامي الفردانية والعزلة، بل يمكن القول أنها شكلت بعدًا جديدًا للعصبية الخلدونية يمكن نسميها مجازفة العصبية الإلكترونية أو الإفتراضية، التى تربط الأفراد في مجموعات على شكل حزم إفتراضية، وهذا ما أكدته أغلبية بحوث مواقع التواصل الاجتماعي، أنه من الصعب التنبؤ بسلوكها، في الوقت نفسه يري بعض المتخصصين أن مواقع الشبكات وآلياتها (فيسبوك، وتويتر، ويوتيوب، والمدونات وغيرها)، لعبت دورًا كبيرًا في أشعال فتيل الربيع العربي والثورات المطالبة بالتغيير، ويرى فريق آخر أن التغيير الذي لم تحدثه هذه الثورات مردة أن هذه الوسائط مخدرة أكثر من وسائل الاعلام التقليدي، ولعل مفهوم التخدير الإعلامي الكلاسيكي ثم الابتلاع السيبرانى الجديد عمل على خلل وظيفي ضمن طرح النظرية البنائية الوظيفية على بروز العنف الرمزى، من وجهة نظرهم فقد تعالق هذا التخدير مع مستويات العنف الرمزى في علاقة سببية جدلية(صادق،2011).

ففي العقود التي تلت إنشاء مصطلح العنف الرمزي بواسطة بورديو، أدى التطور السريع في التكنولوجيا إلى انتشار الشبكات الاجتماعية باعتبارها منصات التواصل الاجتماعي مثلFacebook,Instagram,Twitter، قدمت هذه المجتمعات الرقمية وسيلة إضافية لإنتشار العنف الرمزي من خلال عمل"التصيد" الذي يعرفه كلير هارداكر بأنه "إرسال رسائل البريد الإلكتروني الاستفزازية، أو منشورات وسائل التواصل الاجتماعي أو التغريدات"، مع نية التحريض على رد غاضب أو مزعج من هدفه أو ضحيته المقصودة، كثيرًا ما يوجه إلى المجموعات فى الفيسبوك، في حين أنّ طريقة تعرض الضحايا للهجوم تختلف حسب الحالة، فإنّ رد التصيد هو الذي يشجع على العنف الرمزي داخل الجماعات المتضررة، حيث أشارت الدراسات المتعلقة بدور مواقع الشبكات الاجتماعية فى العنف الرمزى استجابة لعدة افتراضات منها: وجود اعتقاد بأن التسلية والدردشة تعد عامل قوى مستقل فى استثارة السلوك العنيف والعدواني، وهناك رؤية أخري، أن التعرض للخيال العنيف فيها له صلة بالسلوك الناتج من خلال التقليد والنمذجة، ورؤية ثالثة يرى أصحابها أن المراهقين تقل لديهم الضوابط الرسمية ما جعلهم أكثر عرضة للتأثر بمضمون العنف فى مواقع الشبكات الاجتماعية.

معنى العنف لا يقتصر على الانتهاك البدني أو الأذى المادي فحسب، وإنما يتجاوز ذلك ليصف الضغط المعنوي وما ينجم عنه من إيذاء مشاعر الآخرين وجرح كرامتهم، أو عدم الاكتراث بأحاسيسهم، ووضعهم تحت ضغط وقهر نفسي مستمر ، لهذا نجد بورديو يعرفه بكونه"العنف الرمزي بأنه القهر الذي لا ينشأ إلا عبر وساطة الانخراط، الذي لا يتأخر المسيطر عليه عن منحه للمسيطر (إذن السيطرة)، حيث لا يتوفر؛ من أجل التفكير في ذلك، والتفكير هو نفسه أو بتعبير أفضل، لكي يفكر في علاقته معه، سوى بأدوات معرفة لديه فهي ليست سوى شكلًا مدمجًا لبنية علاقة السيطرة، فتظهر من ثمة هذه العلاقة كما لو أنها طبيعية، أو بعبارة أخرى حينما تكون الأنظمة التي يشغلها لكي

يدرك ويقدر أو ليدرك ويقدر المسيطرين(رفيع/ وضيع، ذكر/ أنثى، أبيض/ أسود.) الذين هم نتاج التصنيفات التي تم تطبيقها على هذا النحو، والتي يكون كيانه الاجتماعي نتاجاً لها.

كما قدم بورديو في نظريته حول العنف الرمزي لآليات مهمة تغذي هذا العنف، منها كما سبقت الإشارة، المدرسة واللغة، لكنه في هذا المقام يقدم آلية أخرى لا تقل أهمية في المجتمع الحداثي الذي وسم نفسه بنفسه، بكونه "مجتمع المعرفة أو المعلومات"، يتنبه بورديو لهذا الجانب فيقدم لنا بهذا الخصوص دراسة جادة جاءت بعنوان: التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول، وهذه العبارة تذكرنا ضمنا بما قدمته هاربيرت شيللر في كتابها "المتلاعبون بالعقول"، والتي تقول فيه"يقوم مديرو أجهزة الإعلام في أمريكا بوضع أسس علمية لتداول"الصور والمعلومات" ويشرفون على معالجتها وتنقيحها وإحكام السيطرة عليها، تلك الصور والمعلومات التي تحدد معتقداتنا ومواقفنا، بل وتحدد سلوكنا في النهاية، وعندما يعمد مديرو أجهزة الإعلام إلى طرح أفكار وتوجيهات لا تتطابق مع حقائق الوجود الاجتماعي، فإنهم يتحولون إلى سائسي عقول، ذلك أن الأفكار التي تنحو عن عمد إلى استحداث معنى زائف، وإلى إنتاج وعي لا يستطيع أن يستوعب بإرادته الشروط الفعلية للحياة القائمة أو أن يرفضها، سواء على المستوى الشخصي أو الاجتماعي، ليست في الواقع سوى أفكار مموهة أو مضللة، فإن خطورة الإعلام هي خطورة قصوى تهدد التوجه الأساسي لعقول البشر، إنها تربيهم تربية طواعية وإخضاع، تربيهم على ما تريد لهم هي دون أن تشاورهم على ذلك، يقدم لنا في هذا الجانب باولو فرير جملة مهمة وجميلة في هذا الصدد، يلخص فيها ما يريد أن يقوله بورديو بصدد التلفزيون، يقول باولو فرير "إن الإعلام يضلل عقول البشر، إنه أداة للقهر، إنه يمثل إحدى الأدوات التي تسعى النخبة من خلالها إلى تطويع الجماهير لأهدافها الخاصة".

فإذا كان التلفزيون بالنسبة "لباولو فرير أداة للقهر فإنه بالنسبة لبورديو أداة للعنف الرمزي، ومن ثم لإحكام السيطرة وضمان الهيمنة، إننا إذن بصدد آلية خطرة، تتمثل خطورتها بكونها تضلل وتقدم مادة خادعة وملغومة، تظهر على أنها مفيدة لكنها في النهاية مادة سامة، هكذا يجيبنا بورديو "أن القنوات التلفزيونية وبشكل خاص الفضائية منها لم تعد مجرد قنوات تقدم برامج للتسلية أو للتثقيف(حتى وإن كانت برامجها تتضمن ذلك)، وإنما أصبحت أدوات للضبط والتحكم السياسي والاجتماعي في المجتمعات الراهنة، أو هي وفقًا للمصطلح الذي نستخدمه عبارة عن أدوات للعنف الرمزي الذي تمارسه الطبقات الاجتماعية التي تهيمن على/ وتسيير هذه الأدوات"، فالموضوع المباشر لبورديو بهذا الصدد يشير مباشرة إلى الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الحديثة وفي القلب منها التلفزيون من تلاعب وتأثير في عقول الناس، يجيب عن كيف تقوم هذه الوسائل بتشكيل الأفكار والوعي العام؟ وعن كيف تعمل هذه الآليات في توجيه الوعي العام وتشكيلهما؟ وعن من يقوم بالتحكم في هذه الآليات وبإدارتها؟ هل هم الصحفيون الذين يعملون في هذه الأجهزة أم أنه النظام أو البنية التي يعملون في إطارها؟(كركيش،2015).

هكذا ينظر بورديو إلى وسائل الإعلام الجديد كآلية من آليات ممارسة نوع من العنف الرمزي، الذي وإن لم يتبدى بشكل مادي واضح فإنه يكون عنفًا رمزيًا موجهًا بالخصوص للطبقات الدنيا التي تعاني من هوة واسعة، إذ باستطاعة التلفزيون إذا ما استعمل لتحقيق التوازن بين الطبقات أن يصلح بينها وأن يقلص هذا البون المهول، إلا أنه وإن استعمل لإبقاء النظام فإنه يكون وسيلة للحفاظ على الوضع والضغط على الفئات الهشة لضمان الطاعة والخضوع، وقد كان بودنا أن نطرح قضية أخرى أعطى لها بورديو اهتمامًا كبيرًا، تتعلق بما سماه الهيمنة الذكورة، يرى أن الذكورة كآلية من آليات العنف لا تنفك أيضًا أن تحتفظ بتمثلات هي في الأصل غير طبيعية، رغم أن الناس يعتقدون بأنها أمر طبيعي، وإن هذه التمثلات الغير الطبيعية التي استقرت ورسخت في البنيات الذهنية بشكل لاواعي،

إنما تؤدي بدورها إلى نوع من العنف تجاه الآخر، والحق أنه طيلة حياته أولى اهتمامًا كبيرًا بالعديد من القضايا، وإن لم تكن رئيسية كغير التي تطرقنا لها، والتي أبرز من خلالها هذا العالم الذي يتصرف فيه العنف الرمزي بشكل عجيب وغريب.

**آليات الحد من العنف الرمزى الشبكى.**

فيما يتعلق بموضوع منع أو الحد من العنف الرمزي المرتبط بالشبكات في المجتمع يقدم العلماء بعض المشورة والحلول الجيدة، فإن داي(Dai,2009) يعتقد أولًا: أن تحسين نوعية مستخدمي الإنترنت أمر ضروري، ومن المفترض أن يفرق كل شخص على نحو واضح بين الحق والخطأ، وثانيًا: ينبغي لمدير الموقع أن يتحمل المسؤولية عن توجيه الرأي العام بصورة إيجابية وصحية، وحذف العبارات والشائعات العنيفة باعتبارها أمراً مستحيلًا بسرعة، وثالثًا: تضع الحكومة القوانين واللوائح ذات الصلة بشبكة الإنترنت، كما ناقشت زهاو(Zhao,2009)، في أطروحتها" البحث في توجيه العنف الرمزي المترابط شبكياً، إمكانية تنفيذ سياسة الاسم الحقيقي للشبكات، وطبقاً لنتائج دراستها، وجدت أن هناك أكثر من 50% من مستخدمي الإنترنت يعَّترضون على سياسة الاسم الحقيقي على الإنترنت، لأن الناس يعتقدون أن هذا النظام من شأنه أن يحرم الناس من الحرية والمساواة في عالم الإنترنت. ومع ذلك، تعتقد زهاو أن سياسة الاسم الحقيقي يمكن أن تتحكم في الظاهرة الرمزية المتربطة باستخدام الشبكات الاجتماعية، التي تساعد على التنمية الصحية لبيئة الشبكة. ومزايا اتباع سياسة الاسم الحقيقي تفوق بكثير المساوئ، وبالتالي، ويمكن للحكومة أن تحاول تطبيق سياسة الاسم الحقيقي على الإنترنت، كما أشار بعض العلماء إلى أن المجتمع المعاصر يفتقر إلى مجموعة من الفعالية لإدارة وتنظيم العنف الرمزي المرتبط بالشبكات أمثال(Ling,2010; Liu,2011; Liu,2008) ومن ناحية أخرى، يعتقدون أن إنشاء وتنفيذ اللوائح القانونية على الإنترنت ليس بالأمر

السهل في المجتمع المعاصر، وينبغي للحكومة أن تضع قوانين ملائمة للمجتمع من خلال إجراء تحقيقات كافية.

## المنطلقات النظرية للدراسة.

بالرغم من عدم تجاهل علماء الاجتماع لمقولات علم النفس والطب النفسي والبيولوجى والإعلام، عن الأسباب التى تكمن وراء ظاهرة العنف بصفة عامة والعنف الرمزى بصفة خاصة، إلا أنهم يركزون اهتمامهم على العوامل الاجتماعية ومن بينهم اتجاهين، الاتجاه الكبير المدى: يتجه لتحليل ظروف المجتمع، يرى أن العنف له علاقة مباشرة بطبيعة البناء الاجتماعي، سواء بسبب الإحباط الناتج عن الضغوطات الاجتماعية الشديدة والفرص غير الملائمة أو بسبب الفوضى وعدم النظام، أو بسبب خلل في أساليب الضبط الاجتماعي، والنظرية الصغيرة المدى، التى تتعامل مع الأفراد والجماعات الصغيرة في إطار التفاعل الاجتماعي المتعلق بالفرد الممارس للعنف نفسه مركزة على الأساليب التى يتم من خلالها تعلم العنف من الآخرين أو ممارسة العنف على الآخرين، وفيما يلى نتناول العنف الرمزى في ضوء النظرية السوسيولوجية والإعلامية.

### أولاً: نظريات العنف المرتبط بآليات الشبكات الاجتماعية.

يرى دوركايم أن الجريمة والعنف هما الثمن الذي يدفعه المجتمع مقابل تمتعه بحياة اجتماعية ديناميكية متطورة، ومقابل تمتع الفرد بحريته، ويؤكد على أن الجريمة والعنف لا تأتي من ظروف استثنائية، ولكنها تجد أسبابها فى البنيان الثقافي للمجتمع الذي تقع فيه، وعلى ذلك لا يكون سبب الجريمة والعنف راجعًا للفرد، وإنما يكون السبب فى التنظيم الاجتماعي ذاته وثقافة المجتمع الذي ارتكب فيه العنف والجريمة، فقد أشارت عدة دراسات إلى ضياع مفهوم المجتمع المحلى أو الواقعى فى تحولات التحديث للمجتمعات البشرية، وبخاصة الدراسات التى ظهرت على يد كل من ماركس ودوركايم وغيرهما"، وذلك بناءًا

على تحليلات علم الاجتماع التقليدي Classical Sociology، الأمر الذي أدي إلى تفاقم مظاهر التحول والانتقال إلى مجتمعات ما بعد الحداثة، كما يقول فوستر 1973" إن علم الاجتماع الحديث يشير إلى ضياع هذا المفهوم خصوصًا فى المجتمعات الغربية الحديثة والذي عرفه جورج هيلرى بعد فحصه لنحو 94 تعريفًا سوسيولوجيًا وإخضاعها للتحليل الكيفي والكمى، فاستخلص التعريف التالي"مجموعة من الناس يشتركون فى تفاعل اجتماعي وبعض الروابط المشتركة بينهم ويشتركون فى الوقت فى مساحة ما على الأقل لبعض الوقت"(رحومة،2008)، فهذا التعريف يشمل خمس عناصر أساسية متمثلة فى(المجتمع، التفاعل، الروابط، المكان، الزمان)، فالتمثيل الرقمى لحركة الشبكات الاجتماعية على الإنترنت تحديدًا أصبح يحوى مختلف الظواهر الاجتماعية بشكل إلكترونى شاملًا بذلك التفاعل الاجتماعي برمته على مستوي الأفراد والجماعات والمنظمات، وأيضًا المنتجات المعرفية والخدمية بأنواعها والاتصال والنماذج البنائية للمجتمعات الافتراضية التى أصبحت جميعها تتمثل بشكل رقمى مجرد على الشبكة، وتتعدد المقاربات النظرية المساهمة فى تفسير إعادة إنتاج العنف الرمزى فى الفضاء الإفتراضي من خلال مواقع الشبكات الاجتماعية، ومدى انتشاره لدى المستخدمين، ونخص بالذكر منهم فئة الشباب؛ وتتمثل أهمها فيما يلي:

**النظرية التفاعلية الرمزية.**

تُعد التفاعلية الرمزية من أقدم تقاليد التحليل السوسيولوجى قصير المدى، التى اهتمت بالتفاعل الاجتماعي إذ حاولت إعطاء تصورًا جديدًا فى العلاقة القائمة بين الفرد والمجتمع إنطلاقًا من التفاعل الرمزى القائم بين الرمز والمعنى تعود إلى هربرت بلومر H. Blumer" لصك تعبير(التفاعل الرمزى)، فى مقالته 1962 بعنوان(المجتمع والتفاعل الرمزي)، وكتابه التفاعلية الرمزية Symbolic Interactionism أهتم بالتفاعل الرمزى من خلال عملية التأويل المتبادل لأفعال الآخر، وتشكل المعانى جوهر العملية التأويلية

(Blumer,1969)، ويتضمن مصطلح التفاعلية الرمزية جانبين مترابطين: جانب عملية التفاعل وأساسها الفعل الاجتماعي الموجه، والذي يحمل المعنى، أما الجانب الآخر، فإن عملية التفاعل تتم من خلال نظام رمزى، يتشارك المتفاعلون المعانى الدالة بالرمز، على أساس الانطلاق من الفعل الاجتماعي، كما تهتم التفاعلية الرمزية بالديناميات النفسية الاجتماعية لتفاعل الأفراد في جماعات صغيرة، وتركز على المفاهيم Definitions والمعاني Meanings، التي وجدت ويتم المحافظة عليها من خلال التفاعل الرمزي بين الأفراد، إذ تمثل المعانى والمفاهيم التى ينتجها الأفراد فى تفاعلاتهم جوهر الأطروحة الأساسية للتفاعلية الرمزية، فترى أن الأنساق الاجتماعية نتاجًا إنسانيًا يتشكل عمليًا بموجب تفاعلات الأفراد بعضهم البعض (الحوارنى،2008)، كما بدأ ميد Mead بتحليل عملية الإتصال، وقسمها إلى قسمين هما: الإتصال الرمزي، والإتصال غير الرمزي، فالإتصال الرمزي يؤكد بوضوح على استخدام الأفكار والمفاهيم، وبذلك تكون اللغة وسيلة لعملية الاتصال بين الناس في المواقف المختلفة، وبالتالي فإن النظام الاجتماعي يُعد نتاجًا للأفعال التي يصنعها أفراد المجتمع، ويشير ذلك إلى أن المعنى ليس مفروضاً عليهم، وإنما هو موضوع خاضع للتفاوض والتداول بين الأفراد، فى حين أعطى تشارلز كولى مفهوم جديد للتفاعل الاجتماعي باعتباره المرآة العاكسة للذات، فالذات تنمو بناء على رؤية الآخرين للفرد أى أنها لا تنمو إلا بوجود تفاعل اجتماعي داخل الجماعة خاصة الأولية (الأسرة، الجيرة، الأصداقاء) لوجود مواجهة بين المتفاعلين وتعاون متبادل، وأوجز بلومر فرضياته في النقاط التالية (العمرى،2018):

- ✓ إن البشر يتصرفون حيال الموضوعات على أساس ما تعنيه تلك الموضوعات بالنسبة لهم.
- ✓ تعتبر هذه المعاني نتاج للتفاعل الاجتماعي الإنساني.

- ✓ تلك المعاني تحور وتعدل، ويتم تداولها عبر عمليات تأويلية يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها.

مما سبق ويمكن تحديد مصطلحات النظرية التفاعلية فيما يلي:

- ✓ التفاعل Interaction:وهو سلسةٌ متبادلةٌ ومستمرةٌ من الاتصالات بين فرد وفرد، أو فرد مع جماعة، أو جماعة مع جماعة.
- ✓ المرونة Flexibility: ويقصد بها استطاعة الإنسان أن يتصرف في مجموعة ظروف بطريقة واحدة في وقت واحد، وبطريقة مختلفة في وقت آخر، وبطريقة متباينة في فرصة ثالثة.
- ✓ الرموز Symbols: وهي مجموعةٌ من الإشارات المصطنعة، يستخدمها الناس فيما بينهم لتسهيل عملية التواصل، وهي سمة خاصة في الإنسان، وتشمل عند "ميد" اللغة، وعند "بلومر" المعاني، وعند "جوفمان" الانطباعات والصور الذهنية.
- ✓ الوعى الذاتيSelf Consciousness وهو مقدرة الإنسان على تمثل الدور، فالتوقعات التى تكون لدى الآخرين عن سلوكهم فى ظروف معينة، بمثابة نصوص يجب أن نعيها حتى نمثلها على حد تعبير جوفمان.

لذا تُعد التفاعلية الرمزية من الإطر النظرية المناسبة لدراسة الوجود الاجتماعي في المجتمع الشبكى، فالأفراد يتفاعلون من خلال الشبكات الاجتماعية من خلال استخدام النص، والصوت والفيديو أو الشخصيات الرقمية، وهذه الوسائل تمثل رموزًا لهم، فالمستخدمون يتصرفون في المجتمع الشبكى من خلال ما تعنيه الأشياء لهم، ويتشكل لديهم ذوات إلكترونية من خلال التفاعل مع الآخرين.

وعليه فإن الرابط الاجتماعي بعد ما كان رابط أولي تفرضه الجماعة الأولية على الفرد تحول إلى علاقة اجتماعية بسبب التغيير الذي طرأ على المجتمع، إلا أن تفاعل الفرد في عدة مجالات اجتماعية أصبح هو من يشكل تفاعلاته الاجتماعية ويعمل على إعادة

إنتاجها، وبالتالي يدفعنا القول أن مفهوم الروابط والعلاقات الاجتماعية اضمحل مع اضمحلال المجتمعات الأولية التي كان يحكمها إما التجانس أواللاتجانس وتقسيم العمل، مما يجعل التضامن الاجتماعي سواء الآلي أو العضوي بارز فيها، وعليه فإن الفرد مع التغير الاجتماعي أصبح يتفاعل في عدة مجالات تفاعلية سواء في (المدرسة، العمل، مواقع التواصل الاجتماعي..)، أى أن الفرد بتفاعله الاجتماعي يخلق تفاعلات جديدة خاصة به، وعليه فإن مستخدمي الشبكات الاجتماعية الإفتراضية ومن خلال تفاعلهم المباشر والمتنوع والمتعدد المجالات عبرها قد يكسبهم خبرات وقيم ورموز ذات مضمون اجتماعي أو ثقافي أو ديني يحقق الهوية ويقوي الانتماء. ويمكنهم من الاستقلالية والقدرة على الاختيار في ظل تعدد المجالات المتاحة وتكسبهم خصوصيات اجتماعية تؤدي إلى تشكيل هوية جماعية لمستخدمي الشبكات الاجتماعية(الفيسبوك)، وقد يؤدي تفاعل مستخدمي الشبكات الاجتماعية الإفتراضية مع مضامينها أو مع مستخدميها على محتلف ثقافاتهم ومجالاتهم الاجتماعية إلى إكتساب معاني ورموز وقيم وعادات خاصة تجعلهم ضمن مجال إجتماعي متميز عن المجتمع الأصلي ينتج نماذج متعددة للعنف الرمزى.

**نظرية ثراء الوسيلة.**

اعتمد البحث الحالي أيضًا على نظرية ثراء الوسيلة فى بنائها البحثي وتفسير نتائجها، والتى وضعت من قبل العالم ريتشارد دافت(Richard Daft) وروبرت لينجل (Robert Lengel)وقد عرفا ثراء الوسيلة بأنه قدرة المعلومات التى يتم بثها من خلال الوسيلة على الحد من الغموض لتعزيز فهم الوسيلة(Dafi,& Lengel,1984)، حيث تطرح نظرية ثراء الوسيلة إطارًا نظريًا يربط بين المتطلبات التى تضمن عملية الإتصال، وقدرة الوسيلة الإعلامية المعنية على تلبية تلك المتطلبات والإضطلاع بالمهام الاتصالية المنوطة بها بدرجة عالية من الكفاءة (Adams,1996)، بنيت فروضها على فرضين أساسيين أولهما: أن وسائل الإعلام والتكنوجيا تمتلك قدرًا كبيرًا من البيانات والمعلومات تسمى

الثراء، مما يجعلها أكثر أو أقل قنوات فعالة للمعلومات والمعرفة، بالإضافة إلى تنوع المضمون المقدم من خلالها، وبالتالي تستطيع التغلب على الغموض والشك الذي ينتاب الكثير من الأفراد عند التعرض لها(Kock,2005)، ثانيهما: أن هناك أربعة معايير أساسية لترتيب ثراء الوسيلة الإعلامية مرتبة من الأعلى إلى الأقل من حيث درجة الثراء لتتبع قدرة الوسيلة على إزالة الغموض الذي يلحق بالمؤسسات وهم (رجع الصدى، تعدد الرموز، استخدام اللغة الطبيعية، الخصوصية) وهذا ما أكده(Trevino,1987)حيث يقول"تنص ثراء وسائل الاعلام على أن الرسائل تختلف بناءً على محتواها (التعقيد، الطبيعة الشخصية أو العاطفية)، العوامل الظرفية (الوقت والمكان)، والاحتياجات الرمزية (نقل الإلحاح أو السلطة)، وفقًا للنظرية، تحدد هذه العناصر، أي نوع من الوسائط سيكون أكثر فعالية في تحقيق هدف اتصال معين، حيث تقوم بتصنيف الوسائط بناءً على "ثرائها"، على سبيل المثال، تعد المحادثة وجهًا لوجه أغنى وسيط، يوفر للمرسل تعليقات دائمة حول مدى سماع جهاز الاستقبال وفهم الرسالة، عندما تشير لغة الجسد أو تعبيرات الوجه أو الإشارات اللفظية إلى الارتباك أو عدم الاهتمام، ويمكن للمرسل تغيير أسلوبه أو تكرار الرسالة أو توضيحها أو طلب التعليقات(Adams,1996)، وكما أشار رودرجيز (Rodriguez,2017) الشروط التى يمكن بها تحديد إذا ما كانت الوسيلة الإعلامية ثرية أم لا فيما يلي: فورية التغذية المرتدة أو رجع الصدي- وتعدد الرموز المستخدمة فى توصيل المحتوي للأفراد- والتناظرية- وإمكانية تعديل الرسالة الإعلامية- ومعالجة الرسالة الإعلامية.

وقد استفاد البحث الحالي من نظرية ثراء الوسيلة التى تؤكد أن الشبكات الاجتماعية الافتراضية وخاصة الفيسبوك تمتلك خصائص معينة تجعلها وسيلة أكثر ثراء من الأخرى، وأن امتلاك الشبكة العنكبوتية والشبكات الاجتماعية وآلياتها(الفيسبوك) مجموعة كبيرة من السمات الاتصالية التفاعلية تساعد على تحقيق العملية الاتصالية، والذي تستفيد

منه الدراسة الحالية فى أن اشبكات الاجتماعية وآلياتها تعمل على إعادة إنتاج العنف الرمزى عبرها.

**نظرية تحليل الشبكات الاجتماعية والمجتمعات الإفتراضية.**

تقدم نظريات الشبكات الاجتماعية منظورات مجردة عن ماهية الشبكات الاجتماعية وكيفية ارتباطها بسمات أخرى من العالم الاجتماعي، من خلال ثلاثة وجهات نظر حديثة:(أ) ينظر منظروها (بورت، كولمان، لين، هيدستروم) إلى الهياكل الموضوعية للشبكات الاجتماعية التي تفيد أو تمكن العمل الفردي، فالشبكات تتحول إلى مورد من (رأس المال الاجتماعي) تسعى الجهات الفاعلة إلى تحديده.(ب) يعتبر المؤلفون الذين يتبعون البراغماتية أو التبادلية الرمزية (أميربايرر، مارتن، كروسلي) الشبكات الاجتماعية طفوليات ذات معنى ذاتي ناشئ عن التفاعل بين الجهات الفاعلة. ويرتبط هذا النهج بالتفكير النظري الميداني، الذي يعتبر الأعمال التجارية الناشئة عن التوجه المتبادل في الميادين.(ج) يعامل علماء الاجتماع العلائقي (وايت، تيلي، ميش، باديت، فوهس) الشبكات الاجتماعية على أنها مزودة بالمعنى الذي يتم تجهيزه في المعاملة/ التبادل بين الجهات الفاعلة، وتم تعديل علم العلاقات الاجتماعية لدراسة شبكات الرموز والديناميات المتبادلة للشبكات الاجتماعية (Fuhse,2020).

فإن جذور تحليل الشبكات الاجتماعية كنظرية فى حد ذاتها تعود إلى سيمل (Simmel,1917) الذي يري أن تحليل الشبكات هو الأساس لعلم الاجتماع بوصفه علم هياكل وبنى العلاقات الاجتماعية، وقد طور فاندانبورك Vendenbergh هذا التحليل بحديثه عن علم الاجتماع الشبكلى(بالتركيز على شكل العلاقات الاجتماعية وليس على محتواها)، الثنائي (الذي يقارب الظواهر الاجتماعية على أنها ناجمة عن التفاعلات الفردية ولكن هذه الظواهر تتأثر وتتكيف مع طبيعة هذه التفاعلات)(Freeman,2004)، وفي ثلاثينيات القرن العشرين قدم جاكوب مورينو

وهيلين جينينغز أساليب تحليلية أساسية عام 1954، ثم بدأ بارنز في استخدام المصطلح بشكل منهجي للدلالة على أنماط الروابط، بما في ذلك المفاهيم التي يستخدمها عامة الناس، والتي يستخدمها علماء الاجتماع: الجماعات المنتشرة على سبيل المثال(القبائل، الأسر) والفئات الاجتماعية (الجنس، والعرق)، وقام علماء مثل(بيرت، كارلي، وغرانوفيتر، وكراتشارد، ولاومان، ورابوبورت، وويلمان، ووايت، وهاريسون) بتوسيع نطاق استخدام تحليل الشبكة الاجتماعية المنهجي(Freeman,2006)، فإن مفهوم الشبكات الاجتماعية كان يتحدث فى البدء عن مفهوم اجتماعي، ومع تقدم تكنولوجيا الاتصال والتواصل، طبق هذا المفهوم على شبكات التواصل الإلكتروني المنتشرة على الإنترنت، حيث إن مفهوم نظرية الشبكات الاجتماعية من وجهة نظر علم الاجتماع هي:

- بناء اجتماعي Social Structure مكون من أفراد أو جماعات(مؤسسات، منظمات) مرتبطة ببعضها من خلال علاقة اعتمادية أو أكثر مثل علاقة قرابة، صداقة، حب، أو تجمعهم أمور مشتركة أو اهتمامات مشابهة سواء أكانت تلك الاهتمامات عقدية، اقتصادية، اجتماعية، أم سياسية(Freeman,2004) .
- ويمكن لهذه الشبكات أن تمثل مجتمعًا من أفراد العائلة نفسها، أو لهم ميول سياسية معينة أو مجموعة رياضية وهكذا، فالرابط الأساسي هنا هو وجود علاقة اهتمام مشتركة بين الأفراد أو الجماعات أو حتى الدول المشكلة لهذه الشبكة الاجتماعية.

ويمكن بلورة الإطار النظري التحليلي لنظرية الشبكات الاجتماعية في جزأين أساسيين الأول: يتعلق بالمقولات الأساسية للشبكات على مستوي التنظير الاجتماعي، والثاني:التركيز على رأس المال الاجتماعي كأداة تحليلية للشبكات الاجتماعي.

أ.مقولة البناء الشبكى في المجتمعات الإفتراضية: تنطلق هذه المقولة من حقيقة مغزاها أن البناء الشبكى يمثل الرابط بين مجموعة من الحزم الاجتماعية التى تتمثل في الأفراد أو الجماعات أو كيانات مثل الشركات والمؤسسات، عكس الفرضيات المرتبطة بالبناء

الاجتماعي في التنظير التقليدي، فالتفاعلات المتبادلة التى تتم داخل البنية الشبكية لا يشترط أن تسري في الكيان الشبكى كله، فقد يتم التفاعل الاجتماعي في مستواه الإفتراضي بين الأفراد بعضهم بعضًا، أو الجماعات والأفراد، وقد يهمل الأفراد أو تهمل الجماعات تفاعلات مع أفراد آخرين داخل الشبكة، وقد يصل الأمر إلى غياب التفاعل لدى بعض الأفراد داخل الشبكة، ويسمى هؤلاء الأفراد السلبيين، ويعتمد البناء الشبكى على دعامتين أساسيتين، تتمثل الأولى: قوة الروابط، والتى تعنى أن الشبكات الاجتماعية والبناء الشبكى يستمد طاقته التى تسبب ذيوع وانتشار الشبكة على قوة الروابط بين الأفراد أو الجماعات، والتى يتمخض عنها متانة البناء، والدعامة الثانية: تتمثل في خواص الروابط والتى تتنوع بتنوع مجالات الاهتمام، والتى تتعدد بدورها داخل البناء الشبكى(بن بلفاسم، 2018)، ويتمحور البناء الشبكى في مجالين، يتمثل الأول في البناء الشبكى العالمي المتمثل في بينة تفاعلية عالمية تتضمن موضوعات ذات مجال عالمى لا تخص جماعة أثنية أو أقلية معينة، ولكن تنصهر كل الأقليات والتباينات الثقافية داخل بوتقة التفاعل العلمى للشبكة، والثاني: يتمثل في البناء المحلى للشبكات الاجتماعية، وهنا يظهر دور الجماعات المحلية التى خلقت لنفسها وحدات داخل التفاعلات العالمية والتى يتمحور التركيز فيها على الموضوعات والسياسات المحلية أو التى تخص جماعات بذاتها في إطار اهتمام داخلى وتخضع البنية الشبكية في هذا المحتوى إلى تجانس الثقافة إلى حد كبير، وهنا يضيف الباحثون في هذا الصدد رؤية مؤداها أن الأفراد والجماعات في إطار الشبكات الاجتماعية لهم القدرة على التزامن بين البنية الكوكبية المحلية، وهنا يتهجن البعد الثقافي للأفراد يجمع بين المحلية والعالمية ويترجم ذلك بوضوح فكرة الثقافة الرمزية التى تتلخص في أنها ثقافة المتفاعلين في السياقات الإفتراضية(Robins, & Kashima,2008).

ب.الاعتماد المتبادل(المدخلات والمخرجات): يعتبر مقولة أساسية مرتبطة بتحليلات الشبكات الاجتماعية, مع ملاحظة أن هذه مقولة تختلف باختلاف أدبيات العلوم

الإنسانية، فإذا كان الاهتمام في أدبيات علم النفس النظرية تركز علي المحور السلوكي في تفسير مرجعية الاعتماد المتبادل, فإن أدبيات العلوم السياسية ترتكز علي فكرة نقل المعلومات باعتبار أن لها دور في تحليل الشبكات الاجتماعية من ناحية, ولها مؤثراتها السياسية من ناحية أخري, بينما تركز أدبيات علم الاجتماع علي تفسير الاعتماد المتبادل في سياقاته الاجتماعية(العريشي، والدوسري،2015)، والفرضية الأساسية للمقولة يمكن بلورتها في الجملة الأتية"يلعب الاعتماد المتبادل دورًا أساسيًا في تبادل المعلومات بما يؤثر علي المعتقدات والقرارات الشخصية والجماعية والمنافع وحتى الاحتجاجات والإضرابات"، مع الأخذ في الاعتبار أن تشكل الاعتماد المتبادل يكون بحسب قوة الروابط بين الأفراد والجماعات.

وتتفاوت قوة الروابط بالدوافع المختلفة لاستخدام الشبكات الاجتماعية وآلياتها، فالدوافع الترفيهية تختلف عن الدوافع الاجتماعية التي تختلف بدورها عن الدوافع السياسية, مع ملاحظة دينامية العلاقات عبر الشبكات الاجتماعية إذ أنها من الممكن أن تضعف لأنها مرتبطة باهتمامات الأفراد التي ربما تتهاون في قوتها بما يؤثر علي فاعلية الاعتماد المتبادل(Sandström ,2008)، فإذا كانت الفرضية الأساسية للمجتمع الافتراضي منذ نشأته ترتكز على مشاركة الاهتمامات، التى تعد محددًا أيدلوجيًا يستمد مرجعيته من الأطر الفكرية الحاكمة للمستخدمين، فإن الشبكات الاجتماعية تتميز بإمكانية الدخول والخروج إليها، وذلك تبعًا للتغيرات التى تطرأ على معتقدات أو أفكار الفرد والمقصود هنا أن هناك قدرًا كبيرًا من المرونة والحرية في الدخول والخروج من الشبكة.

ج.رأس المال الاجتماعي كأداة تحليلية للشبكات الاجتماعية: إن تناول مقولة رأس المال الاجتماعي في هذا الموضع لا يطمح في عرض الأطروحات النظرية لهذا المفهوم من وجهة نظر منظريه أمثال بورديو وكولمان، ولكننا بصدد الوقوف عليه كأداة تحليلية يمكن من خلالها تفسير واقع الشبكات الاجتماعية وآلياتها على شبكة الإنترنت، خاصة وأن

الكتابات عن رأس المال الاجتماعي ارتبطت بالسياقات الواقعية، أما المفارقة هنا هو تأصيله على المستوى الافتراضي. ففي السياق الواقعي يتأسس رأس المال الاجتماعي على شبكة العلاقات الاجتماعية التي يملكها الفرد، والتي يحصل منها على رصيده في التفاعلات التي من الممكن أن تحقق مآرب ذات أبعاد متباينة، وتتأسس ذلك على الثقة والمعايير (بلقاسم،2018).

ويُعد الفيسبوك فضاءًا خصب لاستثمار رأس المال الاجتماعي بما يوفره من علاقات واتصالات وإمكانية الالتحاق والإنتماء للعديد من الصفحات والمجموعات ذات الاهتمامات المشتركة، ويبدو أن انضمام الأفراد لهذا العالم بشبكاته الواقعية والإفتراضية لايلبثون أن ينخرطوا في العديد من النشاطات التى تسهم بشكل أو آخر في خلق أو تدعيم رأس المال الاجتماعي عبر آلياته للتعارف والتشبيك وتعميق التفاعلات، فقد سمحت شبكة الإنترنت بتشكيل شبكات اجتماعية على مستوي الأفراد والجماعات عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولعبت دورها الفاعل في تشكيل رأس المال الاجتماعي والرمزى، وذلك عبر عدد من الخصال والسمات منها ما طرحه بلانشرد،وهورن (Blanchard,& Horan,1998)، ومن خلال دراستهم المعنونة برأس المال الاجتماعي والمجتمع الافتراضي أشارا إلي أن هناك نوع من الارتباط المدني بين أفراد التفاعلات في السياقات الإفتراضية، ويقصد بهذا الارتباط التحولات التي تحدث من السياقات الواقعية إلي السياقات الإفتراضية والعكس، ويؤسس الاشتراك في المجموعات المنظمة عبر الإنترنت ذات الأبعاد الاجتماعية على عنصرين:

الأول: متمثل في التبادل المعلوماتي: فإن التبادل المعلوماتي يسهم في طرح مجال للاستفادة في حل المعضلات ذات الأبعاد التقنية والاجتماعية، وهذه الفكرة ترتبط مع الاعتماد المتبادل كمقولة لتحليل الشبكات الاجتماعية. فقد اعتبر Blanchard,& Horan أن فكرة تبادل المعلومات من محددات تشكل رأس المال الاجتماعي في سياقاته

الإفتراضية، بطرح أوجه للتبادل الفاعل، وأمّا الثاني: فيتمثّل في الدعم الاجتماعي: والمقصود به هنا الدعم الذي يستفيد به الفرد من خلال امتلاكه شبكة من العلاقات الاجتماعية عبر تفاعلات المجتمع الإفتراضي يمكن من خلالها تحقيق منافع تتأرجح بين الواقع الإفتراضي والمجتمع الواقعي.

فالمجتمعات الإفتراضية ساهمت في تشكلات جديدة وشبكات اجتماعية يطلق عليها Blanchard, Anita., & Horan: شبكات اجتماعية كثيفة، وفي خضم هذا الإطار يمكن الإشارة إلي أنّ احتمالية تشكل رأس مال اجتماعي ورمزى في المجتمع الإفتراضي أمر يسير, وذلك لأن تفاعلات سياقاته لا تتم في إطار شبكة واحدة من العلاقات، ولكن هناك شبكات كثيفة من التفاعلات يمكن الاستفادة منها في تحقيق منافع شتى, مع الأخذ في الاعتبار أن العلاقات الشبكية التي من الممكن أن تسهم في خلق رأس المال الاجتماعي في سياقاته الإفتراضية ترتبط باهتمامات المتفاعلين (زكى،2009).

ثانياً: النظريات المفسرة للعنف الرمزى.

**نظرية بيير بورديو Pierre Bourdieu**

يعتبر بورديو(1930–2002) أحد المؤسسيين والمشجعين لفكرة العنف الرمزى، حيث يعتقد أن العنف يتخذ شكليين رئيسيين، الأول هو العنف البدنى وله مظاهر مختلفة، والثاني:العنف الرمزى خيث يبين بعض أساليبه وفعاليته فى تثبيت أسس الاستبداد المجتمعى ومن ثم يبدو من المستحيل الحديث عن المجتمعات البشرية الخالية من العنف (Salman,& Hashem,2021)، فقد اقترح وناقش مفهوم العنف الرمزى فى مقالته القوة الرمزية (1979) فيشير إلى أن العنف الرمزى هو"القدرة على فرض أدوات المعرفة والتعبير للواقع الاجتماعي، وهى تعسفية ولكنها غير معترف بها على هذا النحو".

كما تستمد نظرية إعادة إنتاج العنف الرمزى خصوصيتها من مُسَلمة مفادها أن العنف يساهم فى التكون الاجتماعي، ويُعَرَفُ العنف الرمزى من خلال الهيمنة التى تمارس لإي

إطار سلطة تَفرِض نظام فكر ما على أساس أنه "مشروع"على جماعة/ ساكنة"مُهَيمَن عليها" عبر آليات الشبكات الاجتماعية، وعبر المنظومة التربوية التعليمية، ويصبح العنف رمزيًا إذا ما ثبت نوع من قَبول الهيمنة ولو بصفة ضمنية غير واعية لدى المهيمن عليهم؛ وذلك حسب بورديو لأن هؤلاء لا يتوفرون إلا على نظم فكرية تقوم على إعادة إنتاج الهيمنة" وكأنها موروثة"، وبعبارة أخرى: يكون المعنف شريكاً فى تعنيفة، وحتى إن كان ذلك بطريقة ضمنية(إيتلحو،2017)، وقد توصل(Bourdieu) إلى أن العنف الرمزى يظهر بشكل غير مباشر عبر علاقات الأفراد، ويتوقف تأثيره على الدلالات والتصورات الرمزية التى توجّه عبر خطابات الأفراد للآخرين؛ من أجل إخضاعهم والتحكم فى سلوكياتهم بدرجة كبيرة؛ لذا فإن العنف لا يلحقُ الأذي البدني بالأفراد، وإنما يصيبهم بالضرر النفسي، ويمكن قياسه من خلال إدراك الأفراد لما يواجهونه من ممارسات عنيفة، كالحرمان والتعنيف فى حياتهم الاجتماعية، ويمارسه الغير عبر عدة أساليب، وهو تبخيس قيمة الأفراد والتعالي عليهم، وإنكار قدراتهم، واستلاب حقوقهم، وحرمانهم من التعبير عن أنفسهم، فتوصل نتيجة أبحاثه فى ستينيات وسبعينات القرن العشرين إلى أن العنف يمكن أن يظهر على أنواع وأبعاد متعددة من السلوك، إذ لا يتحدد على الوجود المادى والجسمى فحسب، بل هناك نوع غير مباشر منه يظهر بشكل صريح فى العلاقات الاجتماعية بين الأفراد وخاصة لدى الذين يحتلون وظائف اجتماعية ومهنية عليا(بورديو وباسرون،2007)، أطلق عليه العنف الرمزى، والذي يعنى توجيه الأفراد ممن يتولون وظائف اجتماعية ومهنية وسياسية بعض الخطابات والإشارات والرموز اللغوية والأفكار والصور المبطنة نحو من هم أقل مكانة ووظيفية، وذلك من أجل اخضاعهم والتحكم بهم وتحديد سلوكياتهم بدرجة كبيرة (بلقزيز،1996)، ويمكن قياسه والتعرف عليه من خلال إدراك الأفراد لما يمارس ضدهم من حرمان وتعنيف لفظى ورمزى أثناء تعرضهم له فى حياتهم الشخصية والاجتماعية(بورديو،1994).

واستقي بورديو هذه النظرية من خلال بحوثه القيمة التى تتميز بطابعها المعرفي العالى وبسمتها الحقلية الإمبيريقية، فهو لا ينفك أن يدخل فى معترك البحث عن معانى الظاهرة إلا وكان الحقل/ الميدان بالنسبة إليه هو الحاكم الأول والآخير، كما أننا لا يمكن أن نقرأ لبورديو فى مواضيعة واهتماماته إلا ونجد العنف الرمزى حاضراً وقائماً، وكأنه ركيزة من ركائز الهيمنة والظلم واللاتوزان، يحضر هذا العنف فى المجتمع بشكل يطغي عليه بُعد التسلط والضغط والخضوع والهيمنة واللاتوزان وغياب العدل واختلال الحق.

ويتحدد العنف الرمزى فى الدراسة الحالية فى صور لمنشورات العنف الرمزى بشكلها اللفظي وغير اللفظي وبهما معًا، حيث أنه قد يتشكل ضمن صور هذه المنشورات بالعديد من الرموز والدلالات والمعانى الحاوية للعديد من اساليب الهيمنة والقوة، وما يميز هذا العنف فى(الفيسبوك) بطابعه غير المباشر والمتخفى فى خطابات أصحاب المنشورات والحامل لعديد من النصورات الرمزية التى تحمل حمولة رمزية يتسرب من خلالها العنف بمظاهره المختلفة وتجلياته المتعددة تاركاً أثر نفسيًا على الضحية (المعنف)، كما قد تحمل هذه اللادلالات انتماء للحياة الخاصة بالأفراد كونه يتعلق بهم، وتفاعلهم ولا سيما عندما يتخذ إتجاهاً سلبيًا يعكس عدد المصامين المتخفية والتى تحمل الإيذاء للأخر، بحيث تنفذ إلى حياته وتحاصره وتصبح صورة نمطية لها، كما تصبح تصوراً ذهنيًا يطارده.

**نظرية الممارسة لبورديو.**

تهتم نظرية الممارسة بإعادة الاعتبار للفاعل الاجتماعى، باعتبارها رد فعل على النظرية البنيوية التى أهملت النظر للإنسان وجعلته خاضعًا للبناء الاجتماعى ونتاجًا له، فالبنيوية تؤكد على إزاحة الفاعلين عن مركز البنية، على نحو يغدو معه كما لو كان البناء يعمل بشكل آلى يتجاوز إرادة ووعى الأفراد. وقد طرح مفهوم الممارسة، باعتبارها عملية جدلية تهدف لتغيير العالم من خلال النشاطات الخلاقة للإنسان، فعلى الرغم من

أن الفاعلين نتاج البنية، إلا أنهم صنعوا ويصنعون البنية باستمرار، وعملية إعادة إنتاج البنية هذه، بعيدًا عن كونها نتاج سيرورة آلية، لا تتحقق بدون تعاون الفاعلين الذين استدمجوا ضرورة البنية فى شكل هابيتوس، حيث ينتجون، ويعيدون الإنتاج، سواء كانوا واعين بتعاونهم أم لا، ويتحدد إنتاج الممارسات عنده على الوضع الذى يحتله الفاعل فى الفضاء الاجتماعى، وعلى المجال الذى تتم فيه هذه الممارسات(الفيسبوك)، ويعبر عن ذلك على النحو التالى: الممارسة= (الهابيتوس× رأس المال)+ المجال) (عبدالفتاح ،2010)، ويأتى مفهوم الممارسة Practice عنده عبر البوتقة التى ينصهر فيها "الهابيتوس"مع رأس المال الرمزى، فى إطار متغيرات المجال المجتمعى للفرد من خلال(الفعل) للحصول على منفعة ما للفاعل أو المحيط الاجتماعي له، أى أن مفهوم الممارسة عنده يرتكز على علاقة الفاعل بالبناء الاجتماعي، وهى العلاقة التى تنتهى بأن يقوم الفاعلون بإعادة إنتاج هذا البناء، حيث لا يستبعد قدرة الفاعلين على تحويل وتغيير البناء، ولكن يستلزم ذلك توافر شروط بنيوية، فى ضوء ذلك يعنى بورديو بالممارسة ذلك الفعل الاجتماعي الذي يقوم فيه الفاعلون بالمشاركة فى إنتاج البناء الاجتماعي، وليس مجرد أداء أدوار بداخله، أى أن القدرات والامكانات والمهارات التى يكتسبها الفرد بتكونه الثقافي عبر مراحل حياته متفاعلة مع سماته الشخصية وإدراكاته المعرفية وتتأثر بالظروف الموضوعية للمجال المحيط(الفيسبوك) بالفرد الفاعل تنتج عن اتحادها وتفاعلها جميعًا الممارسات المختلفة للأفراد بالمجتمع، وبهذه الممارسات إما يتوافق الفاعلون مع المجالات المحيطة بهم أو قد يتصارعون مع بعض أطرافها أو يمارسون نوعًا من العنف الرمزى لتحقيق مصالحهم الخاصة مستفيدين بما تشكل لديهم من رأس مال رمزى وبإمكانات الهابيتوس الخاص بهم، هذا ما أشار إليه بورديو فى كتابه الإطار العام لنظرية الممارسة، من أن الفرد الذي يستطيع أن يقوم بالممارسة الاجتماعية المميزة لطبقة معينة يمكنه أن يحظى بالمكتسبات الرمزية التى يتحصل عليها(Bourdieu,1995).

## الإطار الميداني للدراسة

يهدف الإطار الميدانى لعرض نتائج الدراسة التى توصل لها الباحث فى محاولة للإجابة على تساؤلاتها، والتى هدفت للتعرف على دور الفيسبوك فى إعادة إنتاج العنف الرمزي عبر المضامين التى يعرضها.

## نوع الدراسة

تنتمى الدراسة الحالية إلى الدراسات الوصفية المسحية، لاعتمده على المنهج الوصفي المسحي، حيث أتاح إمكانية جمع البيانات من مجتمع البحث ويساعد في الكشف عن العلاقات الموجودة بين المتغيرات ويسمح بوصفها وتحليلها وتفسيرها كميًا وكيفا ومن ثم استخلاص النتائج وتعميمها، ومحاولة الوصول لإستنتاجات منطقية مفيدة تسهم في حل المشكلات أو إزالة الغموض الذي يكتنف هذه الظاهرة.

## منهج الدراسة وأدواتها.

يرتبط المنهج العلمي بخصوصيات الإشكالية محل البحث ومساقاته البحثية التى تتواشج معه، وكذلك مجتمع البحث والأهداف المتوخاه من البحث، وبما أننا بصدد جمع المعلومات والبيانات من الشباب المصري مستخدمى الفيسبوك واستجوابهم حول ظروف تفاعلهم ضمن الفضاء داخل المجتمع الإفتراضي وكيفية التعبير والتنفيس عن طريق إنتاج العنف الرمزى وحول استنبات هذه المجموعة لحس الآنتماء والتشارك والتفاعل بينهم، فإن البحث يندرج ضمن البحوث الوصفية، بإعتبارها ملائمة لمقاربة موضوعنا، حيث تقوم هذه الأخيرة على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث من حيث المحتوى والمضمون، والوصول إلى نتائج وتعميمات في فهم الواقع وتطويره، اعتمد الباحث على استخدام منهج المسح الاجتماعي.

وتملى علينا طبيعة الدراسة ومقتضياتها النظرية والإجرائية وخصوصية مجتمع البحث الذي يوجد داخل الفيسبوك استخدام الأدوات الأكثر علمية فى جمع البيانات وهى: الملاحظة وأداة الأستبيان، فقد اعتمدت الدراسة على الملاحظة من أجل تشخيص ظاهرة إعادة إنتاج العنف الرمزى في الفيسبوك لمتابعة الظاهرة عن كثب، بهدف الكشف عن جملة من الحقائق العلمية لتفسير كيفية إعادة إنتاج العنف الرمزى، فالملاحظة تساعد في رصد تصرفات وتفاعلات المستخدمين داخل الفيسبوك، من خلال تتبع الصفحات والمجموعات التى يشترك فيها أفراد العينة، كما تم الاعتماد على استبانة وفق مقياس ليكرت الثلاثي(كبيرة، كبيرة لحد ما، قليلة) كتقنية أو أداة لجمع البيانات، ومن خلالها يمكن التعرف على أنماط وعادات ودوافع المسخدمين للفيسبوك، كما نستطيع من خلالها الحصول على معلومات تمكننا من التعرف على أشكال ومظاهر العنف الرمزى التى يتصرف من خلالها المستخدمين أو الأطراف الذين يتصلون معهم عبره، كما حاولنا قدر الإمكان أن تكون أسئلة هذا الإستبيان واضحة ومعبرة عن إشكالية البحث وتساؤلاته بحيث تحقق قدرًا من التوازن في تغطية التساؤلات، لذلك تضمنت الاستبانة جزءين هما:-

- الجزء الأول: يشتمل على أسئلة حول الخصائص النوعية والديمغرافية، تمثلت فى النوع، والفئات العمرية، ومحل ٱلإقامة، والمستوي التعليمي، بالإضافة إلى بعض المعلومات الخاصة بأنماط وعادات ودوافع استخدام الفيسبوك.
- الجزء الثاني: يشتمل على(23) فقرة لأبعاد العنف الرمزى،(12) فقرة خاصة بمظاهر العنف الرمزى، و(15) فقرة عن أسباب انتشار العنف الرمزى، و (11)فقرة خاصة بآليات الحد من العنف الرمزى في الفيسبوك.

**مجتمع الدراسة وعينتها.**

اعتمدت الدراسة الحالية على العينة القصدية التي يعتمد عليها أو يقصد بها إجراء البحث على فئة معينة، وقد يكون هذا التعمد لاعتبارات علمية كوجود أدلة وبراهين مقبولة

ومنطقية، تؤكد على أن هذه العينة تمثل المجتمع, ففي هذه الحالة تكون نتائجها مقبولة، فالعينة القصدية هى الإختيار المقصود من طرف الباحث لعدد من وحدات المعاينة بما يتناسب وهدف الدراسة، ولهذا وبالعودة إلى طبيعة الدراسة وأهدافها، وقمنا بإرسال استمارة الاستبانة لمجموعة من مستخدمى الفيسبوك من فئة الشباب، وقدر حجم العينة (450)، وتم سحبها وفق أسلوب كرة الثلج بتوجيه الاستبانة لمن تنطبق عليهم الشروط، ثم قيامهم بترشيح عدد آخر من الأشخاص للوصول إلى العينة الكلية، هدفنا محاولة الحصول على المعلومات من المبحوثين كونهم يستخدمون موقع الفيسبوك وما يحتويه من أساليب وصور ومظاهر العنف رمزى، وما يتعرضون له من عنف من خلاله، وفيما يلى: توصيف لأبرز الخصائص الديموغرافية والنوعية للعينة:

جدول (1) يوضح توصيف الخصائص الديموغرافية والنوعية لأفراد العينة (N = 450)

| النوع | العدد | % | الفئات العمرية | العدد | % |
|---|---|---|---|---|---|
| ذكور | 150 | 33.3 | أقل من 20 سنة | 105 | 23.3 |
| إناث | 300 | 66.7 | 21– 30 سنة | 160 | 35.6 |
| مكان لإقامة | العدد | % | 31 – 40 سنة | 85 | 18.9 |
| قرية | 110 | 24.4 | 41 – 50 سنة | 35 | 7.8 |
| مدينة | 340 | 75.6 | 51 – 60 سنة | 55 | 12.2 |
| الحالة الاجتماعية | العدد | % | 60 سنة فأكثر | 10 | 2.2 |
| أعزب | 330 | 73.3 | المستوي التعليمى | العدد | % |
| متزوج / متزوجة | 65 | 14.4 | إعدادية وثانوية عامة | 46 | 10.2 |
| خاطب / مخطوبة | 26 | 5.8 | مؤهل متوسط | 58 | 12.9 |
| مطلق / مطلقة | 19 | 4.2 | مؤهل فوق المتوسط | 114 | 25.3 |
| أرمل / أرملة | 10 | 2.2 | مؤهل عالي | 198 | 44.0 |
| | | | **دراسات عليا(ماجستير وكتوراه)** | 34 | 7.6 |

تشير نتائج الجدول(1) والمتعلق بتوزيع عينة الدراسة من مستخدمي الفيسبوك، حسب خصائصهم الديموغرافية والنوعية، يلاحظ على مستوي كل متغير ما يلى: وفقًا للنوع، يتضح أن الإناث يشكلون ما نسبته(66.7%)، بينما يشكل الذكور ما نسبته(33.3%) مستخدم، أى أن الإناث أكثر استخداماً، وهم الأكثر تعرضاً للعنف الرمزى داخله، وتختلف هذه النتائج مع دراسة(نومار،2012) التى تؤكد أن الذكور أكثر تفاعلاً مع الفيسبوك من الإناث، وأكثر ميلاً إلى خلق شبكة تفاعلية وتواصلية كبيرة مع عدد كبير من الأصدقاء فى هذا الموقع، ووفقاً لمكان الإقامة: يتضح أن المقمين فى المدن شكلوا النسبة الأكبر، والتى بلغت (75.6%)، من المقمين فى القري بنسبة (24.4%)، أما بالنسبة لفئات العمرية: تبين أن أكبر نسبة من الفئات العمرية استخدامًا للفيسبوك الفئة العمرية(30-21) بلغت(35.6%)، تليها الفئة العمرية (أقل من 20 سنة) بنسبة (23.3%)، تعتبر هذه النتائج منطقية في أغلب الدراسات العلمية، التى تشير إلى أن المراهقين أكثر الفئات إستعمالًا لمواقع الشبكات الاجتماعية عامة والفيسبوك خاصة، نظرًا لتعدد رغباتهم التي يسعون لتلبيتها، وهذا ما لا نجده عند الفئات العمرية الأخرى، تليها الفئة العمرية (من31-40) بنسبة(18.9%)، ثم الفئة العمرية(51-60) بنسبة(12.2%)، ثم الفئة العمرية (من41- 50) بنسبة (7.8%)، وأخيراً الفئة العمرية (من 60 سنة فأكثر) بنسبة (2.2%)، ووفقاً للحالة الاجتماعية: تشير النتائج أن فئة العزاب تمثل النسبة الأكبر بلغت(73.3%)، بالمقابل نجد أن المتزوجين نسبتهم أقل(14.4%)، تليها فئة المخطوبين بنسبة(5.8%)، أما أقل فئة كانت للمطلقين(4.2%) والأرامل بنسية(2.2%)، ووفقاً للمستوي التعليمي: نجد(44.0%) من فئة المؤهل العالي وبنسبة (25.3%) فئة المؤهل فوق المتوسط ببنسبة (12.9%) من المؤهل المتوسط، و(10.2%) حاصلين على إعدادية وثانوية عامة، بينما شكلت عينة البحث من الدراسات العليا ما نسبته (7.6%)، وتتفق هذه النتائج مع دراسة الشمايلة

والصرايرة(2020) التى بينت أن الذكور يشكلون ما نسبته(46.07%) من العينة، فيما تشكل الإناث ما نسبته(53.9%) من أفراد العينة، كما أوضحت أن نسبة المستخدمين للشبكات الاجتماعية في المدن بلغت(57.5%)، والمقمين فى القري بنسبة(25.4%). وتتفق ودراسة"شاكو"(2016) التى أظهرت أن أغلبية مفردات العينة من الإناث وذلك بنسبة(85.7%)، فى حين بلغت نسبة الذكور(14.3%)، من هنا نستنتج أن العنف الرمزى الذي يمارسه المستخدمين أو الممارس عليهم منسجم ومتوافق مع العمر الزمنى والبيولوجي لكل مستخدم، وهذا نتيجة تشابه وانسجام أغلبية أفراد العينة من حيث السن.

المعالجات الإحصائية.

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم الاعتماد فى تحليل البيانات على برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.22) Statistical package for Social Science فى تحليل بيانات كل سؤال من أسئلة الأستبيان المتصلة بالجانب الميداني، وتم أستخدام أساليب الإحصاء الوصفي مثل استخراج التكرارات والنسب المئوية لوصف الخصائص النوعية والديموجرافية للعينة، والتعرف على أنماط وعادات ودوافع استخدام الفيسبوك، وكما تم استخدام اختبار "ألفا كرونباخ" للتأكد من ثبات الأداة، وتم الاعتماد على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة عن كل فقرات الأداة، لتكون مؤشراً على درجة الموافقة والأهمية النسبية، ولتسهيل تفسير النتائج، تم تصنيف إجابات فقرات محاور البحث، وفقاً لتدرج ليكرت الثلاثي(Likert) (كبيرة، كبيرة إلى حد ما، قليلة)، اعتمادًا على ما تقدم فإن قيم المتوسطات التى توصل إليه البحث تم التعامل معها على النحو التالي، وفقاً للمعادلة التالية: المدى= القيمة العليا – القيمة الدنيا لبدائل الإجابة مقسومة على عدد المستويات: المدى = 3 / (3 – 1) = 2 / 3 = 0.66 وهذه القيمة تساوى طول الفئة.

وبذلك يكون المستوى المنخفض من 1.00 + 0.66 = 1.66

ويكون المستوى المتوسط من 1.67 + 0.66 = 2.33

ويكون المستوى المرتفع من 2.34 + 0.66 = 3.00

اختبارا الصدق والثبات لأداة الاستبيان

- ✓ اختبار الصدق: تم عرض استمارة الاستبيان على السادة المحكمين(*١)؛ لتحديد مدى صلاحيتها لقياس المتغيرات، وقد اتفقوا بنسبة(91%) على صلاحية الاستبانة للتطبيق، وقد تم إجراء التعديلات المطلوبة حتى أصبحت في شكلها النهائي.
- ✓ اختبار الثبات: تم حساب معامل الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ فبلغ(0.93) والذي يشير لثبات استمارة الاستقصاء.

## نتائج الدراسة ومناقشتها.

- ❖ نتائج السؤال الأول:ما عادات وأنماط استخدام الشبكات الاجتماعية وآلياتها لعينة أفراد الدراسة؟، وللإجابة عن هذا السؤال، تم حساب التكرارات والنسب المئوية، فكانت النتائج في الجدول كما يلي:

**(*)أسماء المحكمين لاستمارة الاستقصاء مرتبة وفق الترتيب الهجائي والدرجة العلمية كالآتي أولاً:الأساتذة: الأستاذة الدكتورة/أميمة أحمد عمران، قسم الاعلام، كلية الآداب، جامعة أسيوط، الأستاذ الدكتور/ حلمى محمود محسب، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادى، الأستاذة الدكتورة/سنية جمال عبدالحميد، قسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة سوهاج، الأستاذ الدكتور/السيد عوض، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادى، الأستاذة الدكتورة/ فاطمة الزهراء صالح، قسم الإعلام، كلية الآداب، جامعة سوهاج، الأستاذ الدكتور/فوزى عبدالغني خلاف، معهد الإعلام، الإسكندرية، الأستاذ الدكتور/محمد على سلامة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة جنوب الوادى، الأستاذة الدكتورة/مديحة أحمد عبادة، قسم الاجتماع، كلية الأداب، جامعة سوهاج. ثانياً: الأستاذة المساعدون:الدكتورة/ شادية أحمد مصطفى، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة سوهاج، الدكتور/صابر محمد عبدربه، قسم الاجتماع، كلية الأداب، جامعة سوهاج، الدكتورة / وفاء محمد على، قسم الاجتماع، كلية الأداب، جامعة سوهاج.**

جدول (2) يوضح عادات وأنماط ودوافع استخدام الفيسبوك لأفراد العينة(N = 450).

| الاستخدام اليومي لموقع الفيسبوك | العدد | % | يقدم صور ومعلومات تعكس شخصيتك الحقيقية | العدد | % |
|---|---|---|---|---|---|
| دائمًا | 283 | 62.9 | نعم | 106 | 23.6 |
| أحيانًا | 151 | 33.6 | أحياناً | 294 | 65.3 |
| نادراً | 16 | 3.5 | لا | 50 | 11.1 |
| مرات استخدام الفيسبوك يومياً؟ | العدد | % | الفترات الزمنية لاستخدام الفيسبوك يومياً؟ | العدد | % |
| مرة واحدة يومياً. | 63 | 14.0 | صباحاً | 25 | 5.6 |
| من مرتين إلى أربع مرات يومياً | 102 | 22.7 | ليلاً | 101 | 22.4 |
| من أربع – ست مرات يومياً | 79 | 17.6 | مساءاً | 220 | 48.9 |
| أكثر من ست مرات يومياً | 206 | 45.7 | منتصف الليل للفجر | 104 | 23.1 |
| دوافع استخدام موقع الفيسبوك | العدد | % | | | |
| الألعاب | 27 | 6.0 | | | |
| مشاركة الصور والفيديوهات | 83 | 18.4 | | | |
| الدردشة والتعليقات | 204 | 45.3 | | | |
| إضافة أصدقاء جدد والتعرف عليهم | 60 | 13.3 | | | |
| الإطلاع كل جديد والتعرف على ثقافات مختلفة | 46 | 10.2 | | | |
| المواقع التعليمية الهامة | 30 | 6.7 | | | |

تشير بيانات الجدول(2) المتعلق بعادات وأنماط ودوافع استخدام الفيسبوك، أن نسبة(62.9%) من الشباب دائمًا ما يستخدمونه، وهذا يعكس ضرورة التواصل والتفاعل عبره، نظراً لتنوع إمكانياته وطبيعته التفاعلية التى تستقطب الشباب نحو متابعة محتواه وفق رغباتهم فى أى زمان ومكان واعتباره منصات حرة، بينما نسبة(33.6%) منهم ما يستخدمونه، ونسبة (3.5%) نادراً ما يستخدمونه، وتتفق نتائج الدراسة مع دراسة عبدالفتاح(2018)، وبالنسبة لمرات استخدامه يومياً:يتضح الآتي أن نسبة(45.7%)من العينة يستخدمونه أكثر من ست مرات يومياً، ونسبة (22.7%) يستخدمونه مرتين إلى أربع مرات يومياً، بينما يستخدمه (17.6%) أربع مرات إلى ست مرات يوميًا، وأخيراً يستخدمه(14.0%)مرة واحدة يومياً، وتؤكد هذه النتائج الإحصائيات التى قدمها موقع (Websiterating.com)، على الصعيد العالمى أن هناك(2.8) مليار مستخدم نشط شهرياً اعتبارًا من 2020/12، وهذه زيادة بنسبة (12%) على أساس سنوي وأن عدد مستخدمي الفيسبوك في مصر 2020، بلغ (45) مليون مستخدم، ونسبة المستخدمين الإناث (36%) والرجال(63.6%)(https://thenorsin.com)، وبالنسبة لفترات استخدامه يومياً: تشير بيانات الجدول أعلاه أن الفترات التى يستخدم فيها المبحوثين الفيسبوك، توزعت على كامل فترات اليوم، حيث بينت النتائج أن نسبة (48.9%) يستخدمونه مساءًا، تليها فترة منتصف إلى الفجر بنسبة(23.1%) ثم تليها فترة الليل بنسبة(22.4%)، أما أقل نسبة للاستخدام فكانت فى الفترة الصباحية، من خلال النتائج والبيانات المسجلة في الجدول أعلاه يتضح أن أفراد العينة يستخدمون المواقع الافتراضية طوال فترات اليوم الواحد، إلا أن هذا الاستخدام يزداد فترة الليل وقد يرتبط ذلك بظروف الدراسة والعمل صباحًا ومساءًا وبالتالي التفرغ لاستخدام هذه المواقع يكون ليلاً، أى أن أغلب أفراد العينة يستخدمون الفيسبوك بشكل يومي، وهذا راجع للتطور والانفتاح التكنولوجي المعاش، فقد أصبح التواصل عبر المجتمعات الافتراضية جزءًا من الحياة

اليومية، وبالنسبة لدوافع استخدام الفيسبوك:تشير النتائج أن نسبة (45.3%) منهم أرجعوا استخدامهم للفيسبوك رغبة فى التعليقات والدردشة، ويمكن تفسير دوافع التغليقات والدردشة لميل أفراد العينة للتعبير عن أفكارهم وآرائهم تجاه مختلف المشاركات التى يضعها الأصدقاء أو يجدونها فى مختلف الصفحات والمجموعات التى ينتمون إليها، ودافع الدردشة ربما لأنها أكثر الخدمات التى تسهل بناء العلاقات الإفتراضية التى تسمح لهم بالتعرف أكثر على أصدقائهم فيه، وكذا تساعدهم على توسيع علاقاتهم الاجتماعية والإندماج أكثر فى المجتمع الإفتراضي الذي تتيحه الشبكة, تليها نسبة(18.4%) يستخدمونه من أجل مشاركة الصور والفيديوهات، وما نسيته(13.3%) يستخدمونه من أجل إضافة أصدقاء جدد، وما نسبته(10.2%) من المبحوثين أقروا أنهم يستخدمونه من أجل الإطلاع على كل ما هو جديد والتعرف على ثقافات مختلفة، ونسبة(6.7%) منهم استخدمه من أجل المواقع التعليمية، وبنسبة ضيئلة جدًا قدرت بـ (6.0%) من أجل الألعاب الإلكترونية، مما سبق يتضح جليًا أن أسباب ودوافع إستخدام أفراد العينة الفيسبوك تتعدد وتتباين لكنها في أغلب الأمر كانت للتعليقات والدردشات ومشاركة الصور والمنشورات وتكوين صداقات جديدة، والتعرف على كل ما هو جديد من ثقافات مختلفة، إضافة إلى خلق ملاذ من الإستخدام للترفيه والتسلية والهروب من الواقع المعاش ومختلف الضغوطات الاجتماعية، وتؤكد هذه النتائج الإحصائية التى قدمها موقع The Social Skinny.Com والتى كشفت أنه خلال60 ثانية فقط 510 آلاف مستخدم يضع التعليقاتPosted comments ويتم تحميل163 ألف صورة Uploaded Photo(إحصائيات وسائط الاعلام الاجتماعية العالمية،2012)، وتتفق النتائج الحالية مع دراسة ميشيل(Mecheel,2010) التى أشارت إلى الأفراد اعترفوا بأنهم يقضون وقتًا أطول على شبكة الانترنت، من ذلك الوقت الذي يقضونه مع أصدقائهم الحقيقيين أو مع أفراد أسرهم، وأنهم يرسلون كمية من الرسائل النصية والبريدية، وأن نحو(53%) من

الذين شاركوا فى الدراسة أجابوا بأن شبكات التواصل الاجتماعي تسببت بالفعل فى تغيير أنماط حياتهم. وتتفق مع دراسة الشهرى(2013) التى كشفت عن تنوع دوافع استخدام موقع الفيسبوك، والتى يأتي فى مقدمتها سهولة التعبير عن آرائهم واتجاتهم الفكرية التى لا يستطيعوا التعبير عنها صراحة فى المجتمع، وأن عينة الدراسة استفادت من هذا الموقع فى تعزيز صداقاتهم القديمة والبحث عن صداقات جديدة والتواصل مع أقاربهم البعدين مكانياً، وأن كانت هذه الدراسة تتناول المجتمع الإفتراضي، كما الدراسة الحالية، إلا أنها تختلف عنها من حيث أنها تبحث فى طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر مواقع التواصل بالمجتمع الإفتراضي، بينما الدراسة الراهنة تسعى للبحث فى التأثيرات السلبية عن الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك) المتمثلة فى العنف الرمزى. يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن هذه المواقع والتي أحدثت طفرة في عالم التواصل الالكتروني، توفر قدرًا كبيرًا من الحرية دون رقابة أو قيود مما يجعلها مواقع مفتوحة للتعبير عن الآراء السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية بكل صراحة وديمقراطية، حيث يمكن لأي شخص أن يعبر عما يجول في نفسه من مشاعر وآراء وأن يتلقى الردود بحيث يشعر أن صوته يمكن أن يصل لجمهور عريض، وبالتالي ينمو لديه شعوراً مفعمًا بالتحقيق الذاتي، كون هذه المواقع لا تطلب من المستخدمين كشف هويتهم الحقيقة، مما يسمح لهم بمشاركة غير مقيدة، وكسب مساحة أوسع من الحرية التي تمكنهم من قول وممارسة العنف الرمزى، وكل ما يريدون بدون خجل أو خوف والتعبير عن آرائهم بلا قيود، وهذا ما يتفق مع ما ورد ضمن تحليلات نظرية الاستخدامات والاشباعات من ناحية أن المستخدم، لا يعتبر مجرد متلقى لكنه طرف فاعل ونشط فهو يقوم بمجرد الولوج في أى موقع تفاعلى.

❖ نتائج السؤال الثانى: ما أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية إنتاجًا ونشرًا لصور وأشكال العنف الرمزي وفق آراء عينة الدراسة؟، وتم حساب التكرارات والنسب المئوية، فكانت النتائج في الجدول كما يلي:-

جدول (3) أكثر مواقع التواصل الاجتماعي إنتاجًا ونشرًا للعنف الرمزى وفق آراء عينة الدراسة (N = 450)

| الفقـــــرات | كبيرة | كبيرة لحد ما | قليلة | المتوسط | الإنحراف | رتبة | المستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الفيسبوك | 86.7 | 12.0 | 1.3 | 2.85 | 3.80 | 1 | كبيرة |
| تويتير | 39.8 | 43.8 | 16.4 | 2.23 | 1.21 | 3 | كبيرة لحد ما |
| الانستجرام | 44.7 | 24.4 | 30.9 | 2.14 | 0.85 | 4 | كبيرة لحد ما |
| غرف الدردشة | 49.6 | 41.8 | 8.7 | 2.41 | 1.77 | 2 | كبيرة |
| يوتيوب | 24.7 | 14.9 | 60.4 | 1.64 | 1.96 | 10 | قليلة |
| فايبر | 25.8 | 30.2 | 44.0 | 1.82 | 0.76 | 8 | كبيرة لحد ما |
| سكابي | 36.2 | 25.3 | 38.4 | 1.98 | 0.57 | 6 | كبيرة لحد ما |
| البريد الألكترونى | 22.2 | 42.7 | 35.1 | 1.87 | 0.85 | 7 | كبيرة لحد ما |
| المنتديات والمدونات | 31.1 | 18.4 | 50.4 | 1.81 | 1.32 | 9 | كبيرة لحد ما |
| الواتس آب | 20.9 | 14.7 | 64.4 | 1.57 | 2.21 | 11 | قليلة |
| جوجل بلس | 17.1 | 19.6 | 63.3 | 1.54 | 2.12 | 12 | فليلة |
| ماى سبيس | 10.0 | 25.1 | 64.9 | 1.45 | 2.32 | 13 | قليلة |
| سناب شات | 32.2 | 39.8 | 28.0 | 2.04 | 0.49 | 5 | كبيرة لجد ما |

يتضح من بيانات الجدول(3) إلى أن الفيسبوك أكثر آليات الشبكات الاجتماعية التى يمارس فيها أشكال ومظاهر العنف الرمزى، فقد جاء فى المرتبة الأولي بدرجة كبيرة بمتوسط قدره(2.85)؛ وهذا راجع لسهولة استخدامه وتوفر السرية وكذا الشعبية التى يحظى بها بين الشباب والعيش معه، بشكل يُظهر ثقافة عنيفة منغلقة على ذاتها، وأعقبة فى المرتبة الثانية (غرف الدردشة) بمتوسط حسابي قدره(2.41)، تليها فى المرتبة الثالثة بدرجة متوسطة (توتير) بمتوسط قدره (2.23)،تليها فى المرتبة الرابعة الانستجرام بمتوسط(2.14)،تليها فى المرتبة الخامسة سناب شات، بمتوسط(2.04)، وتتفق هذه النتائج مع دراسة تاتشر (Thatcher,2011) التى أشارت إلى أن أكثر ثلث الأشخاص من مستخدمى الفيسبوك، قالوا بأن مشاعر سلبية تنتابهم أثناء وبعد التصفح لهذا الموقع، وأن الإحباط وعدم الرضا والحسد والغيرة والعنف الرمزى كانت أهم المشاعر التى تسيطر على العينة أثناء استخدامهم للموقع، ودراسة ماركي، وألفانو (Marca, & Alfano,2020)التى أشارت إلى أن (الفيسبوك، تويتير) تساعد على إنتاج وإعادة إنتاج العنف الرمزى بكل أشكاله وتجلياته، ومع دراسة(Popoola,2014) التى أشارت إلى أن المبحوثين فى جامعتى أجابي كراوتر ومدينة ليد" فى ولاية أويو إلى أن المواقع التى يستخدمونها فى الغالب هى الفيسبوك وتوتير، واختلف مع دراسة (Wan Othman,etal.,2016)أن حوالى(90.5%) يستخدمون Facebook، و(88 %) يستخدمون الواتس آب، ثم جاءت الوسائل والمواقع الأخرى بمراتب بمراتب مختلفة فى استخدامها لمظاهر العنف الرمزى بدرجات متوسطة وضعيفة على التوالى:سكابي(1.98)، والبريد الإلكترونى بمتوسط قدره (1.87)، والمنتديات والمدونات(1.81)، وفايبر (1.82)، والواتس (1.57)، وجوجل بلس(1.54)، وماى سيبس(1.45)، وهذا واتفقت هذه النتائج مع دراسة(Kumari,& Verma,2015) التى أشارت إلى أن مواقع الشبكات الاجتماعية وتطورها أحدثت ثورة شعبية في طريقة الاتصال

لا سيما بين الشباب، فاكتسب مفهوم القابلية الاجتماعية اهتمامًا متجددًا مع ظهور مواقع التواصل الشبكي، وتم استبدال التفاعل والاتصال بين الأشخاص ببطء بالاتصال المباشر، وتتفق مع دراسة كدوانى(2018) التى أشارت إلى أن موقع «الفيسبوك» أحد المنابر الافتراضية التي يستخدمها الأفراد للتواصل مع الأهل والأصدقاء الذين تربطهم بهم علاقات حقيقية، فضلاً عن بناء صداقات إفتراضية تعود عليهم بالنفع، وتنوعت صفحات النقاش الاجتماعي عليه، وذاع صيته، وتجاوز عدد مرتاديه مئات الألوف؛ حيث يصف الكثيرون تلك الصفحات بـ«المجتمع»، فالبعض يعرض مشكلاته ويبوح بأسرار بيته وعلاقاته، والبعض الآخر يدلو بدلوه فيه، وتتفق ودراسة"محمد"(2021) التى توصلت إلى أن الفيسبوك جاء فى الترتيب الأول من حيث عدد استخدام الشباب المصري بنسبة 76.5%، كما جاء فى الترتيب الأول فى أنه يساعد على زيادة العنف، وتهديد الاستقرار الأسري بنسبة (70.5%)، ومع دراسة يابودهان(2010) التى أكدت أن فئة الشباب الجزائري كان دافعها الأساسي للدردشة مع أشخاص غرباء، وتكوين علافات غرامية مع الجنس الآخر.

- ❖ نتائج السؤال الثالث:ما أبعاد العنف الرمزي عبر الفيسبوك كما تراها عينة الدراسة؟، تم حساب المتوسطات الحسابية المرجحة والانحرافات المعيارية، لإستجابات عينة البحث على كل فقرة وبُعد من المقياس، فكانت النتائج في الجدول كما يلي:

جدول (4) المتوسطات والانحرافات لأبعاد العنف الرمزي عبر القيسبوك كما تراها عينة الدراسة(N = 450).

| أبعاد العنف الرمزى عبر الفيسبوك | المتوسط الحسابي | الانحراف المعيارى | رتبة | المستوي |
|---|---|---|---|---|
| بعد التبخيس | 2.81 | 3.69 | 1 | مرتفع |
| بعد الإنكار القيمي | 2.63 | 2.84 | 3 | مرتفع |
| بعد الاستلاب النفسي | 2.58 | 2.52 | 4 | مرتفع |
| بعد التعبير العدائي المعلن | 2.70 | 3.12 | 2 | مرتفع |
| النتيجة النهائية | 2.68 | 3.04 | | مرتفع |

تشير نتائج الجدول (4) إلى أن إعادة إنتاج أبعاد العنف الرمزى المتمثلة فى(التبخيس، الإنكار القيمي، الآستلاب النفسي، التعبير العدائي المعلن) جاءت بدرجة مرتفعة داخل(الفيسبوك)، إذ بلغ المتوسط العام(2.68)، وهذا يعكس موافقة كبيرة، بأنه يسهم فى إعادة إنتاج العنف الرمزى، فقد حصل بُعد التبخيس على المرتبة الأولى بمتوسط(2.81)، وحصل بُعد التعبير العدائي المعلن على المرتبة الثانية، بمتوسط(2.70)، وجاء بُعد الإنكار اليقيمي فى المرتبة الثالثة، بمتوسط(2.63)، وأخيرا جاء بُعد الاستلاب النفسي بمتوسط قدره (2.58)، أى أن الفيسبوك يسهم في إعادة إنتاج أبعاد العنف الرمزى عبر مضامينه وصوره ومعانيه التى يعرضها، وتتفق هذه النتائج مع دراسة ماركي، وألفانو (Marca, & Alfano,2020) التى أشارت إلى أن موقع (الفيسبوك، تويتير) تساعد على إعادة إنتاج العنف الرمزى بكل أشكاله وتجلياته، ونتائج دراسة(Scott,2012) فى بحث ما يتعلق بالعنف الرمزى، ولكن الاختلاف بينهما يتمحور حول النسق الذي تخرج

عنه محفزات العنف الرمزى، فهو فى هذه الدراسة يخرج عن نظام التعليم، فى حين يخرج تبعاً للدراسة الراهنة عن الشبكات الاجتماعية(الفيسبوك) وممارساته، وتتفق مع نتائج دراسة(Guo,2012) التى أشارت أن العنف الرمزى الشبكى له أربع مراحل مختلفة: مرحلة البداية، والمرحلة الصاعدة، ومرحلة التفجير، ومرحلة الانقراض، وأن هناك أربعة أنواع رئيسية من الرمزية على المدونات الصينية هى: لغة عدوانية، ورموز عدوانية تحتوى على تعبيرات مجازية للإهانة بمهاجمة الآخرين عبر الانترنت، وإشاعات خبيثية، وكشف خصوصية الآخرين، ودراسة(Udasmoro,2013) التى توصلت إلى أن المرأة تتعرض فى الغالب للعنف الرمزى من خلال الطبقة الثقافية الحاكمة من الرجال بقصد من خلال الوسائل الإعلامية اللاوعية، حيث تلعب الثقافة التي يسيطر عليها الذكور دورًا في الحفاظ على علاقات القوة في العنف الرمزي، كما أنه يتم إنتاج العنف الرمزى إلى حد كبير عن طريق الشبكات الاجتماعية، ولكن الجماهير لا تدرك هذا الإنتاج، ومع دراسة ريكويرو، وسواريس(Recuero,& Soares,2013) التى أظهرت أن كل من محتوي الصفحات والتفاعلات فى الفيسبوك من (التعليقات والإعجابات والمشاركات) تعزز العنف الرمزى من خلال ثلاث استراتيجيات رئيسية: إضفاء الشرعية، وتشوية سمعة النقاد بدل الدعابة، ودراسة ساريانو وجونزاليس(Sariano, & Gonzales,2014) التى أكدت بأن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي يقع الشباب في السلوكيات ذات المخاطر العالية مثل العنف والتنمر والاتصال بالغرباء، مما يترتب على ذلك من مشكلات متعددة، ومع دراسة ريكويرو(Recuero,2015) التى أكدت أن مواقع التواصل الاجتماعي تسهم فى إنتاج العنف الرمزى بكل تجلياته، ودراسة وليد(2017) التي أكدت وجود علاقة ارتباطية بين استخدام الطلاب لمواقع التواصل الاجتماعي وانتشار السلوكيات الإنحرافية داخل الوسط الجامعي، ودعت إلى الاهتمام بدراسة تأثير مضامين العنف والجريمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الشباب والمراهقين، وبث برامج توعية تساعد على حل مشاكل

هذه الظاهرة، وفيما يلى الوصف التفصيلي لإستجابات أفراد عينة الدراسة حول مؤشرات كل بعد من أبعاد العنف الرمزى المعاد إنتاجه من خلال الاستخدام المكثف للشبكات الاجتماعية وآلياتها، وذلك على النحو التالي:-

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد العنف الرمزى المنتشرة عبر الفيسبوك كما تراها عينة الدراسة (N = 450)

| أبعاد العنف الرمزى المنتشرة عبر الفيسبوك | كبيرة | كبيرة لحد ما | قليلة | متوسط | انحراف | رتبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1. بعد التبخيس | | | | | | | |
| ينشر الفيسبوك صورا تقلل من قيمة بعض فئات المجتمع | **92.2** | **6.7** | 1.1 | 2.91 | 4.17 | 4 | كبيرة |
| بعض مستخدمى وسائل التواصل الاجتماعي متسمون بالغرور | **71.1** | **24.4** | 4.4 | 2.67 | 2.79 | 5 | كبيرة |
| يستخدم البعض النكت العنصرية التى تحقر من الآخرين | **94.4** | **3.3** | 2.2 | 2.94 | 4.32 | 2 | كبيرة |
| يسخر البعض من ذوى التعليقات التى لا تتفق معهم | **96.7** | **2.2** | 1.1 | 2.96 | 4.48 | 1 | كبيرة |
| توجيه النقد لشخص مشهور جرم لا يغتفر من محبيه | **61.1** | **27.8** | **11.1** | 2.50 | 2.08 | 6 | كبيرة |
| يكثر بتلك الوسائل انتهاك خصوصية الأفراد المستخدمين. | **94.4** | **4.4** | 1.1 | 2.93 | 4.32 | 3 | كبيرة |

| أبعاد العنف الرمزى المنتشرة عبر الفيسبوك | كبيرة | كبيرة لحد ما | قليلة | متوسط | انحراف | رتبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| النتيجة النهائية | | | | 2.81 | 3.69 | | كبيرة |
| 2 . بعد الإنكار القيمي | | | | | | | |
| يكرة البعض روح النقد حول الموضوعات على صفاحاتهم. | **83.3** | **11.1** | **5.6** | 2.87 | 3.54 | 2 | كبيرة |
| يسخر البعض من تعليقاتى على موضوعاتهم. | **88.0** | **9.8** | **2.2** | 2.86 | 3.88 | 3 | كبيرة |
| ممارسو العنف الرمزى يتسمون بثقافة منغلقة. | **58.9** | **30.0** | **11.1** | 2.48 | 1.97 | 4 | كبيرة |
| تنتشر الشائعات بكثرة فى تلك الوسائل والتشهير بالآخرين. | **94.7** | **4.9** | **0.4** | 2.94 | 4.34 | 1 | كبيرة |
| لا تتاح لى الفرصة للتعبير عن طاقاتى ومواهبي. | **38.9** | **47.1** | **14.0** | 2.25 | 1.41 | 6 | كبيرة |
| يتجاهل الآخرون آرائي باستمرار. | **43.3** | **49.8** | **6.9** | 2.36 | 1.89 | 5 | كبيرة |
| النتيجة النهائية | | | | 2.63 | 2.84 | | كبيرة |
| 3 . بعد الاستلاب النفسي | | | | | | | |
| فرض البعض آراءه وأفكاره فى تلك الوسائل دون نقاش | **68.9** | **20.0** | **11.1** | 2.58 | 2.54 | 3 | كبيرة |
| كثيرا ما ينشر الفيسبوك موضوعات تتاجر ب بأحلام الآخرين | **61.1** | **26.7** | **12.2** | 2.49 | 2.05 | 4 | كبيرة |

| أبعاد العنف الرمزى المنتشرة عبر الفيسبوك | كبيرة | كبيرة لحد ما | قليلة | متوسط | انحراف | رتبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أشعر بالقلق على عندما أرى الإعلانات الوهمية فى الفيسبوك | **63.1** | **34.7** | **2.2** | 2.61 | 2.49 | 2 | كبيرة |
| لا يبالى الأفراد بأرسال رسائل مؤذية للآخرين دون النظر لمحتواها | **45.3** | **41.1** | **13.6** | 2.32 | 1.41 | 5 | كبيرة |
| تستخدم تلك الوسائل كافة الطرق لجذب الشباب دون وعى | **91.7** | **6.7** | **1.6** | 2.90 | 4.13 | 1 | كبيرة |
| النتيجة النهائية | | | | 2.58 | 2.52 | | كبيرة |
| 4 . بعد التعبير العدائي المعلن | | | | | | | |
| يقوم مستخدمو الفيسبوك بإنشاء صفحات إلكترونية متطرفة | **69.3** | **22.4** | **6.2** | 2.59 | 2.68 | 5 | كبيرة |
| يستخدم البعض الكلمات البذيئة للتعليق على صور الآخرين | **86.7** | **10.0** | **3.3** | 2.83 | 3.78 | 2 | كبيرة |
| ينشر البعض عبارات تستفزنى للتعليق على الرسائل أو نشر | **62.2** | **22.2** | **15.6** | 2.47 | 2.1 | 6 | كبيرة |
| بعض الأفراد يستخدم إشارات التهديد عند الاختلاف معه | **69.1** | **22.0** | **8.9** | 2.60 | 2.59 | 4 | كبيرة |

| أبعاد العنف الرمزى المنتشرة عبر الفيسبوك | كبيرة | كبيرة لحد ما | قليلة | متوسط | انحراف | رتبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| يستغل البعض أسماء وهمية لممارسة أعمال العنف تجاه الأخرين | **89.1** | 8.9 | 2.0 | 2.87 | 3.95 | 1 | كبيرة |
| تستغل الشخصيات تلك الوسيلة لممارسة العنف ضد الاخرين | **83.8** | **13.3** | 2.9 | 2.81 | 3.59 | 3 | كبيرة |
| النتيجة النهائية | | | | 2.70 | 3.12 | | كبيرة |

1. بُعد التبخيس:تشير نتائج الجدول(5) إلى ارتفاع الوسط الحسابي الموزون العام لبُعد التبخيس إذ بلغ(2.81)، فقد حاز هذا البُعد وعباراته بدرجة كبيرة على المرتبة الأولى على سلم تقدير العينة المبحوثة، جاءت عبارة"يسخر البعض من ذوى التعليقات التى لا تتفق معهم" فى المرتبة الأولى بمتوسط(2.96)، أما عبارة"يستخدم البعض النكت العنصرية التى تحقر من الآخرين"، فقد حازت على المرتبة الثانية، بوسط(2.94)، وعبارة"يكثر بتلك الوسائل انتهاك خصوصية الأفراد المستخدمين"، فقد حازت على المرتبة الثالثة بوسط(2.93)، وجاءت عبارة" تنشر الشبكات الاجتماعية صورًا تقلل من قيمة بعض فئات المجتمع" فى المرتبة الرابعة بوسط (2.91) تليه فى المرتبة الخامسة العبارة"بعض مستخدمى وسائل التواصل الاجتماعي متسمون بالغرور"، وذلك بمتوسط (2.67)، وأخيراً جاءت فى المرتبة السادسة العبارة "توجيه النقد لشخص مشهور جرم لا يغتفر من محبيه"، بمتوسط حسابي قدره(2.50).

2. بُعد التعبير العدائي المعلن:توضح نتائج الجدول(5) ارتفاع الوسط الحسابي الموزون العام بدرجة كبيرة، إذ بلغ (2.70)، فقد حاز هذا البعد وعباراته على المرتبة الثانية على

سلم تقدير العينة المبحوثة، فقد جاءت عبارة" استعلال البعض أسماء وهمية وممارسة أعمال تحمل عنف تجاه الأخرين" فى المرتبة الأولى بمتوسط (2.87)، كما حازت عبارة"استخدام البعض الكلمات البذئية للتعليق على موضوعات الآخرين"علي المرتبة الثانية بمتوسط(2.83)، تليها عبارة"ستغلال الشخصيات المشهورة تلك الوسائل للمارسة العنف ضد الاخرين" على المرتبة الثالثة بمتوسط(2.81) يليها المرتبة الرابعة العبارة"بعض الأفراد يستخدم إشارات التهديد عند الاختلاف معه" بمتوسط (2.60) وفى المرتبة الخامسة جاءت عبارة"يقوم مستخدموا تلك الوسائل بإنشاء صفحات إلكترونية متطرفة"بوسط(2.59)، واخيراً جاءت فى المرتبة السادسة العبارة" ينشر البعض عبارات تستفزنى للتعليق على الرسائل"بمتوسط قدره (2.47).

3.بُعد الإنكار القيمي:توضح نتائج الجدول(5) ارتفاع الوسط الحسابي الموزون العام بدرجة كبيرة، إذ بلغ (2.63)، فقد حاز هذا البعد وعباراته على المرتبة الثالثة على سلم تقدير العينة المبحوثة، فقد حصل متغير" تنتشر الشائعات بكثرة فى تلك الوسائل والتشهير بالآخرين" على المرتبة الأولى بمتوسط (2.94)، وجاءت عبارة"يكرة البعض روح النقد حول الموضوعات المنشورة على صفاحاتهم"علي المرتبة الثانية بمتوسط(2.87)،كما حازت عبارة"يسخر البعض من تعليقاتى على موضوعاتهم" على المرتبة الثالثة بمتوسط(2.86) يليها المرتبة الرابعة عبارة"ممارسو العنف الرمزى يتسمون بثقافة منغلقة" بمتوسط(2.48) وفى المرتبة الخامسة جاء المتغير"يتجاهل الآخرون آرائي باستمرار"بوسط(2.36)، واخيراً جاء فى المرتبة السادسة المتغير"لا تتاح لى الفرصة للتعبير عن طاقاتى ومواهبي" بمتوسط قدره (2.25).

4.بُعد الإستلاب النفسي:تشير نتائج الجدول(5) ارتفاع الوسط الحسابي الموزون العام بدرجة كبيرة، إذ بلغ (2.58)، فقد حاز هذا البعد وعباراته على المرتبة الأخيرة على سلم تقدير العينة المبحوثة، فقد حصلت عبارة"تستخدم تلك الوسائل كافة الطرق لجذب الشباب

دون وعى" على المرتبة الأولى بمتوسط قدره(2.90)، يليها فى المرتبة الثانية العبارة" أشعر بالقلق على مستقبلى عندما أرى الإعلانات الوهمية فى تلك الوسائل"بمتوسط(2.61)، وفى المرتبة الثالثة جاءت العبارة" يفرض البعض آراه وأفكاره فى تلك الشبكات دون نقاش"بمتوسط (2.58)، وفى المرتبة الرابعة العبارة "كثيرا ما تنشر وسائل التواصل الاجتماعي موضوعات تتاجر بأحلام الآخرين" بمتوسط (2.49)، وفى المرتبة الخامسة جاءت العبارة "لا يبالى بعض الأفراد بارسال رسائل مؤذية للآخرين دون النظر لمحتواها "بمتوسط (2.32)، بمقارنة متوسطات درجات العبارات ودرجة المقياس الكلية وجد أنها مرتفعة، مما يؤكد وجود فؤوق بين الاستجابات لصالح "درجة الموافقة"؛ وذلك نتيجة لإقبال الشباب واندماجهم عند استخدام"الفيسبوك" بشكل يجعلهم جزءًا منه وخضوعهم له بشكل كبير، مما يدفعهم للقيام بممارسات عنيفة من خلاله دون وعى منهم، حيث تمارس عليهم السيطرة والهيمنة من خلال ما يعرضه من مضامين ومعانى ممثلة فى قوته وهيمنته.

وتتفق نتائج البحث الراهن مع دراسة اسماعيل(2018) التى أشارت أن جميع مفردات العينة تمارس عنفاً رمزياً عن طريق فرض الآراء الخاصة بكل منهم على الآخرين بالمحيط الاجتماعي حولهم، وأن(60.4%) يؤكدون أنه لابد من إقتناع الآخرين بآرائهم بأى موقف حتى ووإن كان هذا الاقتناع ظاهرى فقط، أما نسبة (39.6%) من العينة فهى أيضاً تمارس العنف ولكن من حين إلى آخر، وهنا يتضح أن ذلك العنف الرمزى منتشرًا بين الشباب لآقصي درجة فى الشبكات الاجتماعية خاصة (الفيسبوك)، وتتفق مع دراسة بن عمار، وبخوش(2021) التى توصلت إلى أن ما يميز العنف الرمزى في البيئة الافتراضية: أنه امتداد للعنف الرمزى في البيئة الواقعية، كما تتعدد مضامينه وفق أساليب عديدة منها التبخيس، السخرية، والسب والإهانة، وأنه يتسرب بحمولة رمزية لفظية وغير لفظية لينقل لنا قراءة لواقع يحمل الإيذاء الخفي للآخر في دلالات رمزية احتضنها

الفضاء الإفتراضي، ضمن مظاهر اجتماعية(عنف رمزى ضد المجتمع، إنسانية(عنف رمزى ضد الإنسان)، ثقافية عنف رمزى(متعلق بالهوية) عنف سياسي(متعلق بالحكم)، وتتفق ودراسة ماركي، وألفانو(Marca, & Alfano,2020) التى أكدت أن مواقع الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك، تويتير) تساعد على إنتاج وإعادة إنتاج العنف الرمزى بكل أشكاله وتجلياته، وتتفق ودراسة سابينا، وآخرون(Sabina.,et al.,2021) التى أشارت إلى أن السرد التصادمي الذي تستخدمه مواقع التواصل الاجتماعي يسهم في تجريد الجماعات المحددة من إنسانيتها وتشويها واستقطابها، وتتفق مع دراسة بارلت (Bartlett,2006) التى أوضحت أن الشبكات الاجتماعية عبارة عن هيئة من التطبيقات التي تزيد من تفاعل الأفراد في المشاركة والتعاون والتواصل الاجتماعي، وتكوين مجموعات"فيسبوكية" في بيئة شبكة الإنترنت لتبادل المعلومات والمنشورات والرموز والدلالات الرمزية والمعانى والصور, وتتوافق نتائج البحث مع ما نوهَّ إليه بورديو فى نظريته عن العنف الرمزى حيث يري أن الشبكات الاجتماعية وآلياتها تتميز بطابعها غير المباشر والمتخفى فى خطابات أصحاب المنشورات والحامل للعديد من التصورات الرمزية التى تحمل حمولة رمزية يتسرب من خلالها العنف بمظاهره المختلفة وتجلياته المتعددة تاركاً أثر نفسيًا على الضحية (المعنف)، كما قد تحمل هذه الدلالات انتماء للحياة الخاصة بالأفراد كونه يتعلق بهم، وتفاعلهم ولا سيما عندما يتخذ إتجاهًا سلبيًا يعكس عدد المصامين المتخفية والتى تحمل الإيذاء للأخر، بحيث تنفذ إلى حياته وتحاصره وتصبح صورة نمطية لها، وتصبح تصوراً ذهنياً يطارده، كما تتوافق مع ما نوَّه إليه منصورى فى كتابه"سوسيولوجيا الإنترنت" أن التفاعلات الإنسانية عبر الشبكات الاجتماعية ليس بالضرورة أن تتوقف عند مجرد تبادل الأحاديث والمجملات،بل تتحول إلى ممارسات عنف رمزى ونشاطات جنسية عبرها، هذه النشطات والممارسات تتراوح بين البحث عن شريك، إلى الدردشة المثيرة إلى مشاهدة الأفلام والصور الإباحية إلى إقامة العلاقات

الجنسية السايبرنية، كما يشير إغزافيار نويل(Xavier Noel) إلى أن هناك مستخدم من بين خمس مستخدمين يتصف بسلوكات عنيفة وجنسية سايبرنية، ويشير إلى أن ميزة إخفاء الهوية والأسماء المستعارة تعطي فرصة للأشخاص للتعبير عن مشاعر حميمية جداً بسرعة، فضلاً على الغياب الجسمي للإنترنيتي؛ وهو ما يُنقص الخوف والخجل وأحاسيس الذنب"(شميسي،2015)، وتتفق هذه النتائج مع نظرية الإثارة لتحفيز العنف لبيركوفييتش (Berkowitz) والتى تقوم على إفتراض أن التعرض لحافز أو مثير عدوانى من شأنه أن يزيد من الإثارة السيكولوجية والعاطفية للفرد، هذه الإثارة بدورها سوف تزيد من احتمالات قيام الفرد بسلوك عنيف، فاليسبوك لديه قدرة كبيرة على تحفيز العنف وأن تعرض المستخدم لمضامين عنيفة من المحتمل أن يؤدي إلى إثارته والتسبب بقيامه بتصرفات عنيفة، الذي قدم أى أن الشبكات الاجتماعية ساهمت كثيراً فى نقل الرموز والدلالات الثقافية والمعانى بشكل فورى، وتسرب من خلالها العنف بمظاهره المختلفة وتجلياته المتعددة تاركاً أثر نفسيًا على الضحية (المعنف)، وتتفق مع ما جاءت به نظرية استزراع العنف لـــ(جيربنر (Gerbner) وزملائه، التى تقوم على افتراض أن العالم الرمزى لوسائل الإعلام خاصة مواقع التواصل الاجتماعي يشكل إدراك الجمهور وتصوره للعالم الواقعى، وتتفق هذه النتائج مع ما جاءت به نظرية التفاعلية الرمزية لـ بلومر وميد وجوفمان والتى تري أن فى مقدور المضامين المختلفة لمواقع الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك) أن تسهم فى زيادة العنف الرمزى فى المجتمع بين الشباب، أو بين شريحة وأخرى، من خلال الصفات واللغة والمعاني أو العلامات السلبية التى تنتجها.

- ❖ نتائج السؤال الرابع:ما مظاهر وصور العنف الرمزى التى تعرضت لها العينة فى الفيسبوك؟، وتم حساب المتوسطات الحسابية المرجحة والانحرافات المعيارية لهذه لإستجابات عينة البحث على كل فقرة وبُعد من المقياس، فكانت النتائج كما هى موضحة في الجدول التالي:-

جدول (6) يوضح التعرض لمظاهر العنف الرمزى عبر الفيسبوك (N = 450)

| التعرض لمظاهر العنف الرمزى عبر الفيسبوك | التكرار | % |
|---|---|---|
| كبيرة | 378 | 84.0 |
| كبيرة إلى حد ما | 42 | 9.3 |
| قليلة | 30 | 6.7 |
| النتيجة النهائية | 450 | 100 |

تشير بيانات الجدول(6) أن نسبة(84.0%) من أفراد عينة الدراسة تعرضوا لمظاهر العنف الرمزى عبر (الفيسبوك)، بدرجة كبيرة، فى حين أكد (9.3%) أنهم تعرضوا بدرجة كبيرة إلى حد ما لمظاهر العنف الرمزى، فى أكد ما نسبته (6.7%) تعرضوا بدرجة قليلة لحدوث ممارسات عنف رمزى عليهم، أى أن الفيسبوك هو ساحات للتعبير عن الآراء وتحقيق الرغبات والاشباعات، التى تدفع بعض الأفراد للقيام بممارسات عنيفة يعتبرونها ممارسات حياتية عادية، وهذا ما نعرض له بالتفصيل فيما يلي:

جدول (7) المتوسطات والانحرافات لمظاهر العنف الرمزى التى تعرضت لها عينة الدراسة(N = 450)

| مظاهر العنف الرمزى عبر الفيسبوك | كبيرة | كبيرة لحد ما | قليلة | متوسط | انحراف | رتبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| السب والتعدى عليهك واحتقارك | 74.2 | 22.0 | 3.8 | 2.70 | 2.98 | 1 | كبيرة |
| ترويج بعض الشائعات والتشهير بالافراد | 42.9 | 24.0 | 33.1 | 2.09 | 0.77 | 11 | كبيرة لحد ما |
| التعليقات البذئية والساخرة من زوار الفيسبوك | 63.3 | 25.6 | 11.1 | 2.52 | 2.2 | 8 | كبيرة |
| الإلحاح الشديد لنشر الرسائل الدينية (إذا كنت مؤمنا أنشرها– إذا لم تنشرها ذنوبك منعتك) | 43.6 | 45.3 | 11.1 | 2.33 | 1.57 | 9 | كبيرة لحد ما |
| إرسال صور مسيئة عبر (الفيسبوك) | 70.4 | 23.1 | 6.4 | 2.64 | 2.71 | 2 | كبيرة |
| **إنشاء حسابات وصفحات ذات طابع متطرف** | 65.6 | 25.1 | 9.3 | 2.55 | 2.37 | 6 | كبيرة |
| ألعاب القتل والطعن الإلكترونى والنصب | 27.3 | 39.8 | 32.9 | 1.84 | 0.51 | 12 | كبيرة لحد ما |
| النكت العنصرية التى تحقر من الآخرين عبر فيسبوك | 66.9 | 22.0 | 11.1 | 2.56 | 2.41 | 5 | كبيرة |
| **تقديم صور دونية وسلبية حول المرأة وأدوارها** | 62.0 | 29.1 | 8.9 | 2.53 | 2.19 | 7 | كبيرة |

| مظاهر العنف الرمزى عبر الفيسبوك | كبيرة | كبيرة لحد ما | قليلة | متوسط | انحراف | رتبة | مستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الإعلانات التى تحمل فيروسات تتحكم المستخدم | 69.1 | 20.0 | 10.9 | 2.58 | 2.56 | 3 | كبيرة |
| اتهامهم بالسوء والمناداة بما يكرهون | 43.1 | 45.3 | 11.6 | 2.32 | 1.54 | 10 | كبيرة لحد ما |
| الدلالات الرمزية العنيفة | 68.0 | 19.3 | 12.7 | 2.57 | 2.47 | 4 | كبيرة |
| النتيجة النهائية | 58.3 | 28.4 | 13.6 | 2.63 | 2.54 | | كبيرة |

أكدت بيانات الجدول(7) تعرض أفراد عينة الدراسة لمظاهر العنف الرمزى عبر الفيسبوك بدرجة كبيرة وذلك، بمتوسط حسابي كلى(2.43) حيث يري الشباب أن سب الأخرين والتعدي عليهم واحتقارهم من أبرز مظاهر العنف الرمزى، بمتوسط(2.70)، وأشار آخرون إلى أن إرسال المستخدمين للصور المسيئة من خلالها بدرجة كثيرة بمتوسط (2.64)، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو غزالة وخالد (2017) التى أشارت إلى أن الصورة لا تحتاج إلى لغة حتى يتم قرائتها، وأن لها دور سلبي كبير في نشر خطاب الكراهية خاصة أن الصورة لم تعد تزاحم الكلمة، وأن الكلمة محتاجة للصور، ومع دراسة سحاري ونبيح(2017) التى من نتائجها، أنه يتم توظيف الصورة من قبل نشطاء الفيسبوك لصناعة خطاب الكراهية بحسب الشخصية والقضية محل الخطاب، بينما أكد أفراد آخرون أنهم تعرضوا للإعلانات التى تحمل فيروسات تتحكم فى حسابهم بدرجة كبيرة بمتوسط(2.58)، وأشار أخرون أنهم تعرضوا للدلالات الرمزية العنيفة بدرجة كبيرة بمتوسط(2.57)، بينما أكد آخرون أنهم تعرضوا للنكت العنصرية التى تحقر منهم بدرجة كبيرة وذلك بمتوسط(2.56)، وآخرون أكدوا تعرضوهم لإنشاء حسابات وصفحات ذات طابع متطرف بدرجة كبيرة بمتوسط(2.55)، ومنهم من تعرضوا لبث صور دونية وسلبية

حول المرأة وأدوارها، بمتوسط (2.53)، ومنهم من تعرضوا للتعليقات البذئية والساخرة من زوار الفيسبوك بدرجة كبيرة بمتوسط(2.52)، فى حين أكد أخرون أنهم تعرضوا للإلحاح الشديد لنشر بعض الرسائل الدينية (إذا كنت مؤمنا أنشرها- إذا لم تنشرها فإن ذنوبك منعتك) أحيانا بمتوسط(2.33) واتهامهم بالسوء والمناداة بما يكرهون بمتوسط(2.32)، وترويج بعض الشائعات والتشهير بهم، وذلك بمتوسط(2.09)، وأخيراً أكد بعض أفراد العينة أنهم تعرضوا نادراً لبعض مظاهر العنف الرمزى الممثلة (ألعاب القتل والطعن الإلكترونى والنصب) بمتوسط(1.84)، وتتفق هذه النتائج مع دراسة لصلج(2016) في تنوع صور العنف الرمزي التي تعرض لها المبحوثون في صفحات الفيسبوك، وأهمها النكت العنصرية والتقزيمية نحو شخصية الجزائرى وإظهار المرأة بصور دونية، ومع دراسة محمد (2018) التى أشارت إلى تنوع صور ومظاهر العنف الرمزى التى تعرض لها الشباب المصري عبر وسائل الإعلام الجديد، أيضًا تتفق النتائج مع فرضية نظرية الغرس الثقافي التى تشير إلى أن الأفراد الذين يتعرضون بدرجة كثيفة لاستخدام (الفيسبوك) هم أكثر استعداد لتبني معتقدات عن الواقع الاجتماعي تتطابق مع الصور الذهنية والأفكار والأنماط الثقافية التى يقدمها الفيسبوك عن الواقع الفعلى للمجتمع أكثر من ذوى الاستخدام المنخفض، وبالتالى فإن نظرية الغرس الثقافى في أبسط أشكالها تشير إلى أن الاستخدام والتعرض للشبكات الاجتماعية وآلياتها ينتج بمهارة مع مرور الوقت مفاهيم المستخدمين، ويؤثر على ثقافتهم كلها لأن عملية الغرس كما يرى جربنر نوع من التعلم العرضي، كما أن مداومة استخدام للفيسبوك ولفترات طويل تنمى لدى المستخدم اعتقادًا بأن العالم الذي يتفاعل معه في الفيسبوك ما هو إلا صورة ممائلة للعالم الواقعي الذي يعيش فيه، وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه سلسلة أبحاث جربنر من أن موقع الفيسبوك أصبح قوة مسيطرة على كثير من الناس، ومصدراً رئيسياً لبناء تصوراتهم عن الواقع، وبالتالى فالعلاقة بين استخدام (الفيسبوك) والأفكار المكتسبة تكشف عن

أهمية دوره في بناء وإنتاج التصورات الرمزية بالتالي العنف الرمزى، وتتوافق مع نظرية استزراع العنف؛ حيث يقوم الإفتراض الأساسي لهذه النظرية على أن العالم الرمزى لموقع الفيسبوك يشكل إدراك المستخدمين وتصورهم للعالم الواقعى، فالفيسبوك بانتشاره الواسع واعتباره ساحة حرة للتعبير أصبح يشكل البيئة الرمزية المشتركة التى يتفاعل فيها معظم الشباب، وأن بيئة الفيسبوك الرمزية، أنها بيئة سيئة ودنيئة يسودها العنف والإرهاب والإجرام بشتى أنواعهم، تتفق نتائج الدراسة الحالية مع رؤية بورديو عن العنف الرمزي، الذي هو عنف غير فيزيائي يتم إنتاجه عبر المجتمعات الإفتراضية، وهو شكل لطيف وغير محسوس من العنف، وهو غير مرئي ولا محسوس بالنسبة إلى ضحاياه، ويتمثل في اشتراك الضحية وجلادها في التصورات والمسلمات نفسها، فيتجلى في ممارسة قيمية ووجدانية وأخلاقية وثقافية تعتمد الرموز وأدوات في السيطرة والهيمنة، مثل: اللغة، والصورة، والإشارات، والدلالات، والمعاني،التى تبث عبر الشبكات الادتماعية وآلياتها وخاصة الفيسبوك، وكثيرا ما يتجلى هذا العنف في ظلال ممارسة رمزية أخلاقية، والسلطة الرمزية الغير مرئية، والتى لا يمكن أن تمارس إلا بتواطؤ أولئك الذين يأبون الاعتراف بأنهم خاضعون لها، بل ويمارسونها، فهي سلطة بناء الواقع، وهي تسعى لإقامة نظام معرفي وإعادة إنتاج النظام الاجتماعي، فينظر بورديو إلى اعتبار "السلطة الرمزية الفيسبوكية قادرة على تكوين المعطيات عن طريق العبارات اللفظية والرمزية، وقدرتها على الإبانة والإقناع، وإقرار رؤية العالم أو تحويلها، ومن ثم قدرة على تحويل التأثير في العالم بفضل قدرته على التعبئة"، وهي قدرة شبه سحرية، فالسلطة الرمزية لا تعمل إلا إذا اعترف بها، وتتحدد بفضل علاقة معينة تربط من يمارس السلطة بمن يخضع لها، أي أنها تتحدد ببنية المجال التي تؤكد فيها الاعتقاد ويعاد إنتاجه، حيث تكمن خطورة هذا الشكل من أشكال العنف في أنه يتسلل بهدوء إلى شتى الأنساق القيمية، قبل أن يتمفصل في الأبنية الثقافية والمرتكزات السوسيولوجية، ويتبدى على شكل ممارسات يقوم

الفاعلون الاجتماعيون بشرعنتها باعتبارها ضرورة لحفظ المجتمع ووقايته من الفتن والشرور، وبشكل يأخذ موافقة ضمنية من الذين يمارس عليهم.

❖ نتائج السؤال الخامس:ما أسباب انتشار العنف الرمزي فى الفيسبوك كما يراها أفراد العينة؟، وتم حساب المتوسطات الحسابية المرجحة والانحرافات المعيارية لإستجابات عينة البحث على كل فقرة وبُعد من المقياس، فكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأسباب انتشار العنف الرمزى فى (الفيسبوك) (N = 450)

| أسباب انتشار العنف الرمزي فى الفيسبوك | كبيرة | كبيرة لحدما | قليلة | متوسط | انحراف | رتبة | المستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| غياب الوازع الديني لدى بعض الأفراد | 63.1 | 26.7 | 10.2 | 2.54 | 2.21 | 10.5 | كبيرة |
| نتيجة قوة خفية توجه الشباب للعنف الرمزي لأغراض | 68.9 | 22.2 | 8.9 | 2.60 | 2.57 | 8 | كبيرة |
| محاكاة الشباب وتقليدهم لما يقدم في تلك الوسائل | 70.7 | 24.4 | 4.9 | 2.66 | 2.76 | 6 | كبيرة |
| التنفيس الإنفعالي عن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية | 91.3 | 6.7 | 2.0 | 2.89 | 4.13 | 1 | كبيرة |
| غياب دور المؤسسات الاجتماعية (الأسرة – دور العبادة) | 66.4 | 21.8 | 11.8 | 2.55 | 2.37 | 9 | كبيرة |

| أسباب انتشار العنف الرمزي فى الفيسبوك | كبيرة | كبيرة لحدما | قليلة | متوسط | انحراف | رتبة | المستوى |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| انتشار المواقع الفكرية ذات خطاب الكراهية يجذب زوارها | 77.8 | 21.6 | 0.7 | 2.77 | 3.26 | 4 | كبيرة |
| الأحساس بعدم التكافؤ بين فئات المجتمع وطبقاته | 52.4 | 22.9 | 24.7 | 2.28 | 1.35 | 15 | كبيرةلحد ما |
| التفكك الأسري وعدم وجود رقابة | 64.0 | 25.1 | 10.9 | 2.53 | 2.24 | 12.5 | كبيرة |
| عدم القدرة على التعبير عن النفس بحرية. | 71.6 | 25.3 | 3.1 | 2.69 | 2.85 | 5 | كبيرة |
| القوة والاستبداد الممارس على الأفراد. | 85.8 | 12.0 | 2.2 | 2.84 | 3.73 | 3 | كبيرة |
| الانفتاح الرقمي وغياب الرقابة | 89.6 | 8.2 | 2.2 | 2.87 | 3.99 | 2 | كبيرة |
| عجز الأفراد عن مواجهة الواقع | 74.0 | 15.6 | 10.4 | 2.64 | 2.88 | 7 | كبيرة |
| ضعف حساسية الفرد للمبادىء التي تتنافى وقيم المجتمع. | 67.1 | 22.2 | 8.4 | 2.54 | 2.56 | 10.5 | كبيرة |
| غياب القدوة والرموز الثقافية وتزايد رفقاء السوء. | 69.3 | 14.4 | 16.2 | 2.53 | 2.55 | 12.5 | كبيرة |
| البطالة والفراغ وعدم ممارسة الأنشطة. | 66.7 | 17.1 | 16.2 | 2.51 | 2.36 | 14 | كبيرة |
| النتيجة النهائية | | | | 2.63 | 2.79 | | كبيرة |

تشير بيانات الجدول (8) أن أبرز أسباب انتشار العنف الرمزى بالفيسبوك، بدرجة كبيرة، وبمتوسط كلى(2.6) تمثلت فى الأسباب الآتية: فقد جاءت الفقرة(٤)"التنفيس الإنفعالي عن الضغوط الاجتماعية السياسية والاقتصادية" فى المرتبة الأولي،بمتوسط(2.89)، تليها الفقرة (11) فى المرتبة الثانية"الانفتاح الرقمي وغياب الرقابة"، بمتوسط (2.87)، وجاءت الفقرة (10) "القوة والاستبداد الممارس على الأفراد من قبل مؤسسات أو الأفراد فى المرتبة الثالثة، بمتوسط(2.84)، وفى المرتبة الرابعة الفقرة(6)"انتشار المواقع الفكرية ذات الخطاب التحريضي بشكل يجذب زوارها، بمتوسط(2.77)، ثم تليها فى المرتبة الخامسة الفقرة (9)"عدم القدرة على التعبير عن النفس بحرية"، بمتوسط (2.69)، والمرتبة السادسة الفقرة(3) "محاكاة الشباب وتقليدهم لما يقدم في تلك الوسائل"، بمتوسط(2.66)، والمرتبة السابعة الفقرة (12)"عجز الأفراد عن مواجهة الواقع بمتوسط(2.64)، تليها فى المرتبة الثامنة الفقرة (2)"نتيجة قوة خفية توجه الشباب للعنف الرمزي لأغراض محددة بمتوسط (2.60) وفى المرتبة التاسعة الفقرة (5) "عدم القدرة على التعبير عن النفس بحرية"بمتوسط قدره (2.55)، وفى المرتبة العاشرة جاءت الفقرة(1) و(13)(غياب الوازع الديني لدى بعض الأفراد وضعف حساسية الفرد نحو المبادىء التي تتنافى مع قيم المجتمع بنفس المتوسط (2.54)، وفى المرتبة التى تليها الفقرة (8)، (14) (التفكك الأسري وعدم وجود رقابة، وغياب القدوة والرموز الثقافية في المجتمع وتزايد رفقاء السوء" بنفس المتوسط (2.53)، ثم تليها الفقرة (15)"البطالة والفراغ وعدم ممارسة الأنشطة" بمتوسط(2.51)، وفى المرتبة الأخيرة الفقرة (7)"الأحساس بعدم التكافؤ بين فئات المجتمع وطبقاته"، بمتوسط قدره (2.28). مما سبق يتضح أن تزايد مظاهر العنف الرمزى مرهون باستخدام (المبحوثين) الفيسبوك، بشكل يدفعهم لمعاقل العنف وممارسته دون وعي.

❖ نتائج السؤال السادس:ما آليات الحد من أشكال العنف الرمزى في الشبكات الاجتماعية؟

في إطار ما يتعرض له الشباب من محاولات لاختراق عقولهم وتشجيعهم على ممارسة العنف الرمزي أثناء استخدامهم موقع الفيسبوك،معتمدين في ذلك على انتشار ثقافة الاستعراض بينهم لصورهم ومعلوماتهم الشخصية؛ والتعليقات والصور الإباحية، والمضامين التى تبث الكراهية والعنف، الأمر الذي يوقعهم في براثن العنف الإلكترونى الرمزى، والذي يحتاج لتضافر كافة الجهود؛ لمناهضة تلك الظاهرة وتقديم سبل علاج تتسم بالمرونة والتطبيق والتوصل لإعلام جديد بلا عنف رمزي، عن طريق الاهتمام بالتربية الإعلامية التي تركز على تعليم الأفراد كيفية التعامل الواعي مع تلك المواقع والشبكات الاجتماعية، وإعداد أفراد قادرين على حماية أنفسهم بالبيئة الافتراضية، في ضوء الاهتمام بالجوانب التشريعية والدينية والثقافية والاجتماعية، مما يتطلب ذلك حزمة من الآليات التي تساعد الأطراف الفاعلة في تنفيذ هذا التصور، وللإجابة عن هذا السؤال من خلال حساب المتوسطات الحسابية المرجحة والانحرافات المعيارية لإستجابات عينة البحث على كل فقرة وبُعد من المقياس، كانت النتائج كما هى موضحة في الجدول التالي:

جدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآليات الحد من أشكال العنف الرمزى فى المجتمعات الإفتراضية(N = 450).

| آليات الحد من أشكال العنف الرمزى فى المجتمعات الإفتراضية؟ | المتوسط | الانحراف | رتبة | المستوي |
|---|---|---|---|---|
| 1- سن القوانين. | 2.70 | 3.04 | 3 | موافق |
| 2- مضامين التوعية. | 2.72 | 3.24 | 2 | موافق |
| 3- تنمية الوازع الديني. | 2.79 | 3.4 | 1 | موافق |
| النتيجة النهائية | 2.74 | 3.23 | | موافق |

أشارت نتائج الجدول(9) إلى تأكيد أفراد عينة الدراسة على أن أهم آليات الحد من أشكال العنف الرمزى بالشبكات الاجتماعية وخاصة الفيسبوك، والتى جاءت بدرجة موافقة كبيرة بمتوسط كلى(2.74)، فقد جاءت آلية تنمية الوازع الدينى فى المرتبة الأولى بمتوسط(2.79)، تليها فى المرتبة الثانية آلية الحد من العنف(تنمية مضامين التوعية)، وفى المرتبة الثالثة جاءت آلية(سن القوانين التشريعية) وذلك بمتوسط(2.70)، وتتفق نتائج هذا البحث مع دراسة وليد(2017) التى دعت إلى الاهتمام بدراسة تأثير مضامين العنف والجريمة عبر مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الشباب والمراهقين، وبث برامج توعية تساعد على حل مشاكل هذه الظاهرة، وفيما يلى عرض تفصيلى لهذه الآليات للحد من العنف الرمزى فى الشبكات الاجتماعية وخاصة الفيسبوك كما هو موضح فى الجدول التالي:

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآليات الحد من أشكال العنف الرمزى فى الشبكات الاجتماعية(N = 450)

| الفقـــــــــــــرات | موافق | موافق حد ما | لا أوافق | متوسط | إنحراف | رتبة | مستوي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1- سن القوانين. | | | | | | | |
| وضع قانون يثبت جرائم العنف الرمزى بوسائل الإعلام الجديدة وصوره والعقوبات التى تتناسب مع طبيعتها. | 90.7 | 4.9 | 4.4 | 2.86 | 4.06 | 1 | موافق |
| الحماية والرقابة الإلكترونية. | 76.7 | 21.5 | 1.8 | 2.76 | 3.17 | 2 | موافق |
| استخدام أنظمة كشف الاختراقات وبرامج الحماية الاعتداءات. | 64.2 | 26.2 | 9.6 | 2.55 | 2.29 | 5 | موافق |

| الفقـــــــــــــرات | موافق | موافق حد ما | لا أوافق | متوسط | إنحراف | رتبة | مستوي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| تزويد المواقع الإلكترونية بخاصية نقل الرسائل المسيئة لقائمة Spam. | 68.7 | 23.1 | 8.2 | 2.61 | 2.57 | 4 | موافق |
| استخدام جدار الحماية لفحص المعلومات الداخلة والخارجة من وإلى الشبكة. | 76.2 | 22.1 | 1.9 | 2.75 | 3.14 | 3 | موافق |
| النتيجة النهائية | | | | 2.70 | 3.04 | | موافق |
| 2- مضامين التوعية | | | | | | | |
| استخدام تقنية التوقيع الرقمي التى تمنع تزوير الرسائل الإلكترونية. | 83.8 | 11.1 | 5.1 | 2.79 | 3.58 | 3 | موافق |
| إنشاء صفحات إلكترونية بعنوان "معا ضد العنف الإلكترونى- نعم للتبليغ عن الانتهاكات. | 88.7 | 9.8 | 1.6 | 2.87 | 3.93 | 1 | موافق |
| تنظيم حملات توعية بمخاطرة ونشر حسابات تربوية وقانونية تحذر الشباب من مخاطر هذا العنف. | 57.1 | 24.9 | 18.0 | 2.39 | 1.7 | 4 | موافق |
| إنشاء مراكز تأهيل اجتماعي معتمدة لإحتواء الخلافات الأسرية والاجتماعية. | 86.2 | 8.4 | 5.3 | 2.81 | 3.74 | 2 | موافق |
| النتيجة النهائية | | | | 2.72 | 3.24 | | موافق |
| 3- تنمية الوازع الدينى | | | | | | | |
| تفعيل صفحات المؤسسات الدينية الرسمية، | 70.0 | 29.8 | 0.2 | 2.68 | 2.86 | 2 | موافق |
| بث الأفكار الدينية السليمة التى تنبذ العنف | 88.7 | 11.1 | 0.2 | 2.89 | 3.94 | 1 | موافق |
| النتيجة النهائية | | | | 2.79 | 3.4 | | موافق |

1- ما يتعلق بآلية تنمية الوازع الدينى:تشير نتائج الجدول(10) إلى ارتفاع الوسط الموزون الكلى لإلية تنمية الوازع الدينى، وقد حازت على المرتبة الأولى بدرجة كبيرة من الموافقة على سلم تقدير العينة المبحوثة، إذ بلغ(2.79)، فجاء"بث الأفكار الدينية السليمة التى تنبذ العنف عامة والعنف الرمزى بخاصة"فى الترتيب الأول، بمتوسط(2.89)، تليها فى الترتيب الثاني آلية" تفعيل صفحات المؤسسات الدينية الرسمية، بمتوسط (2.68).

2- ما يتعلق بآلية تنمية مضامين الوعى:تشير النتائج إلى ارتفاع الوسط الحسابي الموزون الكلى لإلية تنمية مضامين الوعي، فقد حازت على الرتبة الثانية بدرجة كبيرة من الموافقة على سلم تقدير العينة المبحوثة، إذ بلغ(2.72)، فجاءت إنشاء صفحات إلكترونية بعنوان"معًا ضد العنف الإلكترونى- نعم للتبليغ عن الانتهاكات" فى الترتيب الأول بمتوسط (2.87)، تليها فى الترتيب الثاني آلية إنشاء مراكز تأهيل اجتماعي معتمدة لإحتواء الخلافات الأسرية والاجتماعية بمتوسط(2.81)، وفى الترتيب الثالث جاء آلية"استخدام تقنية التوقيع الرقمي التى تمنع تزوير الرسائل الإلكترونية" بمتوسط(2.79)، ثم فى الترتيب الرابع آلية "تنظيم حملات توعية بمخاطرة ونشر حسابات تربوية وقانونية تحذر الشباب من مخاطر هذا العنف"بمتوسط (2.39).

3- ما يتعلق بآلية سن القوانين:تشير النتائج إلى ارتفاع الوسط الحسابي الموزون الكلى لآلية سن القوانين، فقد حازت على المرتبة الثانية بدرجة كبيرة من الموافقة على سلم تقدير العينة المبحوثة، إذ بلغ (2.70)، جاءت آلية"وضع قانون يثبت جرائم العنف الرمزى بالشبكات الاجتماعية وخاصة الفيسبوك ووضع مسودة للعقوبات التى تتناسب مع طبيعتها" فى الترتيب الأول بمتوسط(2.86)، تليها فى نفس الترتيب الثاني آليتي"الحماية والرقابة الإلكترونية، واستخدام جدار الحماية لفحص المعلومات الداخلة والخارجة من وإلى الشبكة"،بمتوسط (2.75)، وفى الترتيب الثالث جاءت آلية"تزويد المواقع الإلكترونية بخاصية نقل الرسائل المسيئة لقائمة Spam"بمتوسط(2.61)، وفى

الرتبة الرابعة آلية"استخدام أنظمة كشف الاختراقات وبرامج الحماية من الاعتداءات"بمتوسط قدره(2.55)، تتفق مع دراسة مجموعة باحثين ألمان (2018) والتى أشارت في مبرراتها أن مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعية، وبسبب طبيعة بعض المواقع مثل الفيسبوك، يجدون أنفسهم داخل فقاعة من الأخبار الكاذبة والصور والرموز والمعانى، التي تعزز من الآراء والأحكام المسبقة الموجودة لديهم بالفعل، وبناء على خلفية الدراسة جاء قانون الشبكات الذي يجبر مقدمى الخدمة، مثل الفيسبوك على حذف محتوى العنف والكراهية في عضون 24ساعة، باعتباره آلية مؤثرة في العنف بصفة عامة والعنف الرمزى بخاصة.

أستخلاص النتائج والتوصيات.

من خلال الدراسة السوسيولوجية الراهنة والتى استخدمت المنهج العلمى الوصفى والمعالجات الإحصائية أتضح أن أقبال الشباب على الممارسات العنيفة عبر الفيسبوك، فتزايد تبعاً لذلك تأثر الهابيتوس الخاص به، ومن ثم تسللت ثقافات جديدة إلى التكوين الثقافى والرمزى للمجتمع أدي بدوره إلى ظهور ممارسات العنف الرمزى التى تستخدم رأس المال الرمزى الذي تشكل لدى الشباب من خلال مشاركاته بمجتمع الشبكات الاجتماعية وآلياتها، ذلك العنف الرمزى وإن كان عنفاً خفى لا مرئي؛ إلا أنه يؤثر بالسلب على تكوين الشخصية والضحية ويضعف كيانها فى المجتمع، وبناء عليه استخلصنا عدد من النتائج والتوصيات:

## نتائج الدراسة.

1-أوضحت النتائج النظرية أن مواقع الشبكات الاجتماعية تبنت عالماً اجتماعياً افتراضياً على شكل مجموعات أو جماعات أو مجتمعات مصغرة تسمى"جماعات افتراضية"تحمل الكثير من التشابهات والسمات المشتركة مع جماعات الاتصال

الواقعي المباشر، فالمستخدمون يؤسسون في العالم الافتراضي علاقات اجتماعية، تشكل مجالاً لإنتاج العنف الرمزى وتمظهراته.

2- أن موضوع العنف الرمزى من المواضيع الشيقة والشاملة، وظاهرة يشهدها ويعيشها الواقع الاجتماعي دون إدراك ووعى بذلك، ويمارسه الفرد بصفة عامة فى المجتمع، كما يمارسه الفاعل بصفة خاصة فى مواقع الشبكات الاجتماعية (الفيسبوك) باعتباره عضو فاعل فيها، وذلك من أجل تحقيق أهدافه والوصول إلى طموحاته الشخصية، وذلك من خلال تشكيل علاقات اجتماعية قوية مع الفاعلين فى مواقع الشبكات الاجتماعية، إلا أن هذه العلاقات قد تحمل بعض مظاهر القوة والسلطة الرمزية والسيطرة والضغط على الآخر دون شعور الأخر بها.

3- وفى الأخير تبقى هذه النتائج تتحكم فيها العديد من المتغيرات(الخصائص النوعية والديموجرافية من جنس ومستوى تعليمى، وأنماط وعادات استخدام للشبكات الاجتماعية، فلو أن هذا البحث طبقت على مبحوثين آخرين فى منطقة جغرافية معينة وذات خصائص مغايرة لتحصلنا على نتائج مغايرة، بهذا نترك المجال لدراسات أخري تكون أكثر عمقًا ودقة وشمولًا لمعرفة مدى العلاقة بين العنف الرمزى الممارس فى مواقع التواصل الاجتماعي لدى الفاعلين والمتفاعلين فيها.

4- أن الفيسبوك أكثر آليات الشبكات الاجتماعية التى يمارس فيها أشكال العنف الرمزى ويعيد إنتاجه، فقد جاء فى المرتبة الأولي بمتوسط قدره(2.85)، وأعقبة فى المرتبة الثانية (غرف الدردشة) بمتوسط قدره(2.41)، يليه فى المرتبة الثالثة (توتير) بمتوسط قدره (2.23)، ثم فى المرتبة الرابعة الانستجرام بمتوسط(2.14)، وفى الخامسة سناب شات، بمتوسط(2.04).

5- أن إعادة إنتاج أبعاد العنف الرمزى الممثلة فى(التبخيس، الإنكار القيمي، الآستلاب النفسي، التعبير العدائي المعلن) تمثل بدرجة مرتفعة داخل الشبكات الاجتماعية

(الفيسبوك)، إذ بلغ المتوسط العام(2.68)، وهذا يعكس موافقة كبيرة، بأن الشبكات الاجتماعية تسهم فى إعادة إنتاج العنف الرمزى داخلها وخاصة الفيسبوك.

6- أن نسبة (84.0%) من أفراد عينة الدراسة تعرضوا لمظاهر العنف الرمزى بالفيسبوك بدرجة كبيرة، فى حين أكد (9.3%) أنهم تعرضوا بدرجة كبيرة إلى ما، فيما أكد ما نسبته (6.7%) تعرضوا بدرجة قليلة لحدوث ممارسات عنف رمزى عليهم.

7- أن أبرز أسباب انتشار العنف الرمزى بالشبكات الاجتماعية عمومًا وخاصة الفيسبوك بدرجة كبيرة، وذلك بمتوسط كلى(2.6) تمثلت فى"التنفيس الإنفعالي عن الضغوط الاجتماعية السياسية والاقتصادية"، بمتوسط (2.89)، والانفتاح الرقمي وغياب الرقابة" بمتوسط (2.87)، و"القوة والاستبداد الممارس على الأفراد من قبل مؤسسات أو الأفراد، بمتوسط(2.84)، و"انتشار المواقع الفكرية ذات الخطاب التحريضي بشكل يجذب زوارها، وذلك بمتوسط (2.77).

## التوصيات.

فى هذا المنحى نخلص إلى طرح مجموعة من التوصيات والمقترحات كتدابير علاجية ووقائية تمكن من الحد من العنف الرمزى لدى الشباب فى مجال مواقع الشبكات الاجتماعية منها ما يلي:-

1- ضرورة إجراء العديد من الدراسات ذات الطابع السوسيولوجي لكل ما هو مشترك وما متباين بين المجتمع الواقعى والمجتمع الإفتراضي حتى تكون هناك مجابهة على المستوين لأى جوانب ضعف أو قصور أو تأثير خطر من زيادة الممارسات الرمزية العنيفة داخل الشبكات الاجتماعية وآلياتها.

2- تطبيق سياسة الاسم الحقيقي يمكن أن يتحكم في الظاهرة الرمزية العنيفة المتربطة باستخدام مواقع الشبكات الاجتماعية، التي تساعد على التنمية الصحية لبيئة الشبكة،

وبالتالي، يمكن للحكومة أن تحاول تطبيق سياسة الاسم الحقيقي على مستخدمى الشبكات الاجتماعية وآلياتها.

3- توسيع دور الشباب فى المشاركة بكل ما يتعلق بأمور حياتهم وتطلعاتهم وطموحاتهم ، وأن يتم تمثيل الشباب فى مؤسسات تفسح المجال لسماع مقترحاتهم وتطبيقها وتكسبهم حرية التفكير والتعبير، وذلك للحد من ارتفاع معدلات السلوك الإجرامي والعنيف.

4- التنسيق بين الأجهزة والأطراف الفاعلة من رجال القضاء ومطورو البرمجيات وخبراء أمن المعلومات ومصممو المواقع والمؤسسات الدينية والثقافية والتربية والتعليم ومنظمات المجتمع المدنى والأخصائيين الاجتماعيون ومباحث الانترنت والأزهر ودار الافتاء والكنائس والمنظمات الشبابية فيما يتعلق بثقافة الشباب من خلال برامج التوعية والإرشاد الهادفة التى تعمل على خلق التواصل والتفاهم بين الشباب لكونهم الفئة الأكثر استعمالاً للشبكات الاجتماعية وآلياتها وتكوين صداقات وتفعيل القواسم المشتركة وإزالة التوتر بين جيل الشباب الناتج عن الإنعزال والقوقع، فآلية المثاقفة والتبادل الإعلامى لرفع المستوى الثقافي تساعد جيل الشباب على الاندماج والتكيف مع تطورات المجتمع والعالم وتجعله فاعلاً فى مجتمعه ينشغل لتنمية مجتمعه ويبتعد عن ممارسة العنف الرمزى فى مواقع التواصل الاجتماعي.

## المراجع

**أولًا: المراجع العربية .**

إبراهيم،هبه إبراهيم.(2020).الإعلام التواصلى الجديد ودوره فى انتشار ظاهرة التفكك الأسرى موقع الفيسبوك نموذجاً.*مجلة البحوث والدراسات الإعلامية*، المعهد الدولى العالى للإعلام بالشروق،ع(12)، ص109-146.

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين.(1997) *لسان العرب المجلد الرابع*.بيروت:دار صادر للطباعة والنشر،ص 444.

اسماعيل، ايناس حسن.(2018). تأثير الهابيتوس المتكون عبر المجتمع الإفتراضي على ظهور ممارسات العنف الرمزى لدى الشباب دراسة ميدانية على عينة من الشباب المصري.*حوليات آداب عين شمس*، مج 46،ع(يناير- مارس)، ص 35-66.

أمين، رضا عبدالواحد.(2009).حدود التفاعل الاجتماعي في المجتمعات الإفتراضية على شبكة الإنترنت، ورقة مقدمة إلى مؤتمر *تقنيات الاتصال والتغير الاجتماعي*، جامعة الملك سعود، الرياض: 15 -17 مارس،2009.

أيتلحو، إدريس.(2017). فى مواجهة العنف الرمزى ضد النساء: مساواة أم إنصاف؟ مقاربة سوسيوأنثرولواوجية. *مجلة العلوم القانونية*،ع(7)، ص 129-135.

بقور،صابر.(2017).العنف الرمزى عبر مواقع التواصل الاجتماعي/ الملمح والتجاوز. *مجلة الرسالة للدراسات والحوث الإنسانية*، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، مج 1،ع(3)، ص97-112.

بن بلفاسم، حبيب.(2018). تحليل الشبكات الاجتماعية: المنهج المهمش فى البحوث العربية. *مجلة علوم الإعلام والإتصال*،ع (2)، السنة الثانية، ص 1-36.

بن عمار،يسمينة، وبخوش،نجيب.(2021).تجليات العنف الرمزى فى البيئة الإفتراضية:مقاربة سيميولوجية لصور العنف الرمزى عبر صفحات الفيسبوك الجزائرية. *مجلة أنسنة للبحوث والدراسات*،مج 12،ع(1)،ص270-254.

بورديو، بيير وباسرون، جان كلود.(2007) *إعادة الإنتاج: فى سبيل نظرية عامة لنسق التعليم*. ترجمة ماهر ترتمش. بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ص 102.

بورديو، بيير .(1994) *العنف الرمزي بحث في أصول علم الإجتماع التربوي*. ترجمة نظير جاهل، بيروت: المركز الثقافي العربي، ص 105.

الحوارنى، محمد عبدالكريم.(2008) *النظرية الاجتماعية المعاصرة فى علم الاجتماع التوازن التفاضلى صيغة توليفية بين الوظيفية والصراع*. عمان: الأردن، دار مجدلاوى، ص 25.

رحومة، على محمد.(2008) *علم الاجتماع الآلي*. الكويت: عالم المعرفة، ص 64.

زكى، وليد رشاد.(2012)*نظرية الشبكات الاجتماعية من الايديولوجيا إلى الميثودولوجيا* . سلسلة قضايا استراتيجية، القاهرة: المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني، كارس، ص9.

زمورى، زينب وبغدادى، خيرة.(2012). العلاقة العاطفية بين الجنسين باستخدام الوسائل الإلكترونية بين المجتمع الإفتراضي والمجتمع الحقيقي. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، الجزائر ،ع(6)، ص 220- 202.

شفيق، حسين شفيق.(2011) *الإعلام الجديد والإعلام البديل تكنولوجيا جديدة فى عصر ما بعد التفاعلية*. القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر، ص 111.

الشمايلة، سريا عوض والصرايرة، ولاء عبدالفتاح.(2020).اتجاهات الشباب الأردنى نحو العنف عبر منصات التواصل الاجتماعي. *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، القاهرة،ع(188)، الجزء الخامس، ص 447-479.

شميسي، وداد.(2016) *المنتديات الإلكترونية:بين التفاعلية وفن الحوار الإفتراضي*.الأردن: دار أسامة للنشر، ص9

شوفالية، ستيفان وشوفيرى، كريستيان.(2013). معجم *بورديو*. ترجمة الزهرة إبراهيم، دار الجزائر، ص 47- 48.

صادق، محمود.(2011) *الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات*. الأردن: دار الشروق، ص27.

صبرينة، سليمانى.(2018).الجريمة فى ضوء مواقع التواصل الاجتماعي- دراسة تحليلية ميدانية على شبكات التواصل الاجتماعي من الشباب الجزائرى. *مجلة الفنون والآدب وعلوم الإنسانيات والاجتماعية*،ع(20)، ص59-69

صليبا، جميل.(1982) *المعجم الفلسفي*. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 2 /113.

طالة، لامية.(2020). تأثير مشاهد العنف فى التليفزيون على تعزيز السلوك العدوانى لدى الطفل: قراءة للتأثيرات وتصور لآليات الوقاية. *مجلة التمكين الاجتماعي*، الجزائر، مج 2،ع(3)،245-269.

طراد، طارق.(2018). الشباب وشبكات التواصل الاجتماعي. *مجلة العلوم الإنسانية جامعة أم البواقي*،ع(9)، ص 297- 306.

عبدالفتاح،نبيل .(2014) *الرؤي الملتبسة الإعلام والإرهاب*. القاهرة: المركز العربي للبحوث والدراسات، ص26.

العريشي، جبريل بن حسن، والدوسري، سلمى بنت عبدالرحمن.(2015) *الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية*. عمان: الأردن، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ص 30-31.

العمرى، على(2008). *إدمان الانترنت وبعض آثاره النفسية والاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية فى محافظة حايل التعليمية*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك خالد، السعودية.

فخرالدين، هشام محمد.(2018).ثقافة العنف فى ظل العولمة دراسة تطبيقية. *المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية*،ع(5)، ص 1- 43.

قتلونى، مصعب حسام الدين.(2014) *ثورات الفيسبوك، مستقبل وسائل التواصل الاجتماعي فى التغيير*. بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ص97.

قلاعة، كريمة .(2018). التجاوزات غير الأخلاقية فى سياق التواصل الاجتماعي الأفتراضي– دراسة استطلاعية. *مجلة العلوم الاجتماعية، المركز الديمقراطي العربى*، ألمانيا، برلين،ع (6)،ص 146- 156.

قوارح، هجرة، وبغدادى،خيرة.(2020). العلاقات الاجتماعية بين المجتمع الحقيقي والمجتمع الإفتراضي. *مجلة الباحث فى العلوم الإنسانية والاجتماعية*، مج12،ع(4)، ص 90-73.

كدوانى، شرين محمد.(2018). دور االفيسبوك فى تشكيل رأس المال الاجتماعي دراسة تطبيقية. *المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال*،ع(23) السنة السادسة، ص 180- 199.

لصلج، عائشة.(2016). العنف الرمزى عبر الشبكات الاجتماعية الافتراضية : قراءة فى بعض صور العنف عبر الفيسبوك. *مؤسسة مؤمنون بلا حدود*، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، الرباط، المغرب، ص 1-23.

مباركى، منال (2017). *أشكال الجريمة الإلكترونية المرتكبة عبر الفيس بوك دراسة ميدانية على عينة من الشباب المستخدمين للموقع فى الجزائر*. رسالة ماجستير غير

منشورة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العربي مهيدى –أم البواقي.

محمد، أحمد عبدالفتاح.(2018). العنف الرمزى المدرك بوسائل الإعلام الجديدة وعلاقته بمفهوم الذات والأمن النفسي لدى الشباب المصري، دراسة ميدانية. *المجلة العربية للإعلام والمجتمع*،ع(26)، ص1– 32.

محمد، منى سمير .(2021). دور الفيس بوك فى تغيير النسق القيمي للشباب المصري– دراسة مسحية. *مجلة البحوث الإعلامية، كلية الإعلام*، جامعة الأزهر ،ع(56)،ج1، ص 324–362.

مزيد، بهاء الدين محمد.(2013) *الوجوه نموذجا (المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية)*. جامعة الإمارات العربية المتحدة، ص34.

مكاوى، حسن والسيد، ليلي.(2006) *الاتصال ونظرياته المعاصرة*، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ص 107.

منصورى، نديم .(2015) *سوسيولوجيا الإنترنت.سلسلة اجتماعية عربية*. بيروت: منتدى المعارف، ص 125.

نعيمة، واكد.(2012).إشكالية التفاعل الاجتماعي ضمن الشبكات الاجتماعية. *مجلة فكر ومجتمع*، الجزائر ، ع(13)، ص 220.

وطفة، على أسعد.(2009).من الرمز إلى ممارسة العنف الرمزى.مجلة شئؤون اجتماعية،الإمارات،ع(104)، ص 70.

وليد،غبوج.(2017). استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالسلوك الإنحرافى لدى الطالب الجامعى. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج1،ع(5)، ص 74–85.

## ثانيًا: المراجع الأجنبية.


Adams,H .L.(1996).*Air foroc media use and conformance with maedia richness Theory: Implication for E-Mail use and Policy*, Air University,p2-3.

Alrawashda, M. N. (2020). Symbolic violence,socialmedia: Asociological analysis .*Opción Especial* , 36(27), pp1245-1260

Benavidez, M.(2001*).Symbolic Violence And Diversity In The Digital Age: The Genesis of a New Lexicon* ,Claremont Graduate University,ProQuest LLC,p1-24.

Blanchard, A., & Horan,T.(1998). Virtual Communities and Social Capital .*Social Science Computer Review*, 16(3),pp293-307.

Blumer, H.(1969).*Symbolic Interactionsm, Perspective and Method*, London: Prentice - Hall,pp78-79.

Bourdieu , P.(1995).*Outline of A Theory of practice*, (Translated by: Nice Richard, Cambridge University Press,U. K,p78.

Bourdieu,P. (1980). *Le sens pratique*, Ed Minuit: Paris,p219.

Bourdieu,P.(1992).*Réponses, Pour une anthropologie réflexive*, Seuil: Paris,p123.

Boyd, D. (2010). Social Network Sites as networked publics:Affordances,dynamics,and implications. In Z.Papacharissi (Ed.) *Networked self: Identity, Community, and Culture on Social network Sites*, NewYork: Routledge, 39-58.

Daft, R. L., & Lengel, R. H. (1984). Information richness: A new approach to managerial behavior and organizational design. *Research in Organizational Behavior*, 6, pp191–233.

Dai, Y. (2009).The Analysis on the Psychological Mechanism of Networked symbolic violence. *Journal of Kaifeng University*, 23(3).pp1-12.

Fragoso,S.(2006).Wtf a Crazy Brazilian Invasion. In: Ess, Charles.;Sudweeks, Fay.;Hrachovec,Herbert. (orgs).(2006), Fifth International Conference on Cultural Attitudes Towards

Technology and Communication, Tartu. Estonia. *School of Information Technology -Murdoch University*, 1.pp255-274.

Freeman, L. C.(2004).*The development of social network analysis: a study in the sociology of science*, Vancouver, BC Canada: Empirical Press, p2.

Fuhse, J.(2020).*Theories of Social Networks* ,In Ryan Light and James Moody, The Oxford Handbook of Social Networks,United States of America,Oxford University Press,pp34-49.

Guo,H.(2012).*Networked SymbolicViolence on Micro-blogs in China*, Master's thesis submitted, Department of Informatics and Media,Uppsala University Social Science In the field of Media and Communicatio,p20.

Hampton, K., Goulet, L .S., & Purcell, K .(2011).*Social networking sites and our lives*, Washington:Pew Research Center's Internet & American Life Project,p1-85.

Holt,T.J.,Bossler, A. M., & May, D.C.(2011). Low Self-Control, Deviant Peer Associations, and Juvenile Cyberdeviance. *American Journal of Criminal Justice*, 37(3) pp1-18.

Kock,N.(2005).The Evolution of Our Biological Communication Apparatus and Its Influence on Our Behavior Toward E-Communication Tools. *Ieee Transactions on professional communication*, 48(2),pp117-130.

Krais, B.(2006).Theory, Culture & Society,SAGE, London .*Thousand Oaks and New Delhi*, 23(6),pp119–134.

Kroska, A., & Harknes,S. K.(2006).Stigma Sentiments and Self-Meanings: Exploring the Modified Labeling Theory of Mental Illness .*Social Psychology Quarterly*, 69, (4),pp325-348.

Kumari, A., & Verma, J.(2015). Impact of Social Networking Sites on Social interaction– A Study of College Students. *International Journal of Humanities and Social Sciences (IJHSS)*,4(2),pp:55.62.

Li, X. (2011) .The Analysis on the Phenomenon of Networked symbolic violence. *Journal of Hubei Normal University Philosophy and Social Science,*28(5).

Liu, D.(2008).The Research on the Causes, Effects and the Prevent Measures of Networked symbolic violence . Hubei University.

Marco,F. B., Alfano, L. R.(2020).The expression of instrumental and symbolic violence on Facebook and Twitter. *Journal of Spanish Language & Linguistics*, 6(1),pp160-171.

Martins, F. M., & Momberger, J.(2021).Cibercultura e Imaginário: Rituais Tribis E violência social no Orku. Razón y palabra.*Razon Y Palabra*,(64),pp1-5.

Mecheel, V .(2010). *Facebook and the invasion of Technological communities* -N.Y: New York, p31.

Omar,L.(2003).The Sociological and anthropological Ideas of Pierre Bourdieu. *Emir AbdulQader University of Islamic Sciences Review*,18(1),pp5-18.

Parsons, K. A. (2007).Structural Violence and Power. *Peace Review: A Journal of Social Justice,*19(2), pp173-181

Parvez, M. S., & et al.,(2019). Impact of Social Networking Sites on the Interpersonal Relationship among Teenager:A Sociological Analysis in the District of Bagerhat. *British Journal of Arts and Humanities*,1(5),pp14-27.

Popoola,M.(2014).New Media Usage for Communication and Self Concept Among Journalism and Mass Communication Students In Oyo State In Nigeria. *New Media and Mass Communication,*26,pp22-34.

Recuero, R., & Soares, P.(2013). Symbolic Violence and Social Networks on Facebook:The case of "Depression Diva*". Journal Galaxia*,13(26)pp1-10.

Recuero,R.( 2015). Social Media and Symbolic Violence. *Social Media and Society, Sage*,pp1-3

Robins, G., & Kashima, Y .(2008). Social Psychology and Social Network : Individuals and Social System, Asian . *Journal of Social Psychology*,11,p 1-12..

Rodriguez,P.R.(2017).*Efectiveness of YouTube advertising:A study of Audience Analysis* ,Master.Thesis, Rochester Institute of Technology, School of Communication, College of Liberal Arts.

Roumbanis, L.(2019).Symbolic Violence in Academic Life: A Study on How Junior Scholars are Educated in the Art of Getting Funded. *Minerva*, 57(2),pp197-218.

Sabilla,N.,Tri .A., & Nurul,S.S.(2018).Symbolic Violence based on gender (Descriptive study in young adult instagram users in medan city.*International Journal of Modern Trends in Social Science*,1(4),pp90-95.

Sabina,C., Luis, R., & Ignacio, A.(2021). Symbolic-discursive violence and new media: An epistemological perspective.*Catalan Journal of Communication & Cultural Studies*,13(1),pp43-61.

Salman, K. H., & Hashem, M. A-K.(2021).Symbolic Violence Among The Students Of The Primary School. *Multicuitural Education*,7(2),pp203-210.

Sandström,A.(2008).*Policy networks:The relation between structure and performance*. Doctoral Thesis, Luleå University of Technology, Department of Business Administration and Social Sciences, Division of Political science, p45-51.

Scott, B. C. (2012).Caring Teachers and Symbolic Violence: Engaging the Productive Struggle in practice and Research. *Journal of the American Educational Studies Association*,48(6),pp530-549.

Siegel, D. A.(2009).Social networks and collective action. *American journal of politica Science*,53(1),pp122-138.

Thatcher,A.(2012).The Secondary Scholar Feeling which generated by Facebook Sits. *Journal of Broadcasting & Electronic,Media*,8(4),p1-26.

Tian, J. S., & Li, H. (2012).The Analysis of thePhenomenon of University Students' Networked symbolic violence.*Theory and Practice of Contemporary Education*,4(2),pp22-29

Udasmoro,W.(2013).Symbolic violence in everday narrations: Gender construction in Indoneslan Televsion.*Asian Journal of Social Sciences & Humanities*, 2(3),p155-165.

Valkenburg, P. M., & Peter, J. (2009). Social Consequences of the Internet for Adolescents:A Decode of Research.*Current Directions in Psychological Scince*, 18(1),pp1-5.

Wan Roslina ,et.al.(2016).The Uses of Social media on Students Communication
and Self Concepts Among Tatiuc Students.*Indian Journal of Science and Technology*,9(17),pp1-8.

Zhao,S .(2009).*The Phenomenon of Networked symbolic violence and the Research of Guidance and Regulation of Networked symbolic violence*, Northeast Normal University.

Zhou, N. (2010). *The Analysis on the Social Harm and Governance of Networked symbolic violence*, Heibei University.

# Reproducing symbolic violence through the mechanisms of social networks: A sociological study on a sample of virtual groups on Facebook

**Abstract**

The study aims to highlight the re-production of symbolic violence as a growing phenomenon spread among youth communities by the use of social networks. Young people have taken on new spaces for violence. It has become a complex problem that is inseparable from the culture of the world. This led to the need to learn about the reasons for the re-production of symbolic violence in Facebook, which relied on the descriptive scan, to describe the symbolic connotations and their contents in Facebook, on a deliberate sample of active and interacting users.(450) Used, the domain is represented on Facebook as the most widely used social media site of all time for young people, and found that the reproduction of the symbolic dimensions of violence represented by VIt represents a high degree, and Facebook contributes to recreating images and forms of symbolic violence through its content.

**Keywords**: Symbolic Violence, Reproproduction, Social Networks, Facebook, Pierre Bourdieu Theory